طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيـــار | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٧

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

الرفيق المجاهد عزة إبراهيم:

- هزمنا أميركا وأفشلنا التقسيم
- ماضون لطرد الإيرانيين وعملائهم
- ازداد التفاف الشعب حول المقاومة
- ندافع عن كل قطر عربي يتعرض لعدوان
- المشروع القومي العربي هو الحل

بعد انتصارهم:
الحرية للأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني

الحرية للأسرى والمعتقلين في العراق

كلمة الطليعة

في ذكرى النكبة الفلسطينية الكبرى:
المقاومة في العراق وفلسطين قناديل فجرنا المقاوم

قيام الكيان الصهيوني في الخامس عشر من أيار لسبعين سنة خلت، نقل المواجهة بين أمتنا وأعدائها إلى مستوى جديد، وقد تجسد هذا الكيان على الأرض بفعل إسناد كل قوى الاستعمار ودعمها التي أضفت شرعية دولية عليه، لأنها أرادته قاعدة متقدمة تدافع عن أهدافها ومصالحها في السيطرة على أرض العرب وثرواتهم، واستهداف عمقهم الحضاري ودورهم الرسالي ومشروعهم النهضوي، فكان ترجمة أمينة لسايكس بيكو ولوعد بلفور، كما تمثلت نتائجه الأولية في اقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من أرضه إلى مخيمات اللجوء والتشرد وتحويل البقية الباقية إلى أقلية ما تزال تعاني العدوان والعنصرية والحقد .

لقد كشفت النكبة الفلسطينية الكبرى الوضع العربي على حقيقته، إذ فضحت وهم الاستقلال السياسي، وتواطؤ الأنظمة وعجز الجيوش، واستفاقت الجماهير العربية على هول الصدمة، واندفعت باتجاه التغيير والتحرير، خاصة أن الحركة الشعبية العربية وأحزابها أدركت معنى النكبة ودلالات الحدث لا سيما حزب البعث العربي الاشتراكي فاحتلت فلسطين موقع الصدارة كقضية مركزية في النضال العربي، وربط بين تحرير فلسطين وأهداف الأمة التاريخية الكبرى، وشدد على العلاقة بين الوحدة والتحرير وأن الكفاح الشعبي المسلح وحده الذي يحول إمكانات الأمة إلى قدرات فيحقق التحرير والوحدة، إلا أن الحركة الشعبية العربية بسبب من حداثة تجربتها وضعف بنيانها الشعبي لجأت في إحداث التغيير المطلوب عبر امتداداتها في الجيش لتكتشف بعد حين أنها محكومة لا حاكمة، وكان هذا التغيير في خواتمه كارثي النتائج من قبل أنظمة التوريث والتأبيد التي سقطت في الامتحان على كل المستويات وتحللت من أعباء المواجهة ومستلزماتها، وانخرطت في عملية تصفية القضية الفلسطينية، خاصة بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ ونتائج حرب تشرين عام ١٩٧٣، وجاء مسار ما سمي بالتسوية السياسية.. ليسقط البراقع عن الوجوه والمواقف، ودخل النظام العربي مرحلة التراجع ثم الانحدار وصولاً إلى الانهيار .

لقد شهد الوطن العربي في هذا العدوان غير المسبوق والصراع الوجودي بين الأمة وأعدائها كل أشكال المواجهات، وأثبتت تطورات الأحداث ومجريات الأمور أن كل الأحداث والحروب والتوترات على أرض فلسطين وتخومها، وكذلك في قلب الوطن العربي وعلى تخومه أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعركة تحرير فلسطين، وأن الاستعمار وقاعدته المتقدمة في فلسطين يسعيان بكل السبل والوسائل ليصبح هذا الجسد الغريب جزءاً من نسيج المنطقة يمتلك القوة والسيادة والقيادة عبر خرائط جديدة ترسم بالدم كيانات مصطنعة وهويات مفتعلة على حساب الهوية القومية الجامعة، ومن خلال سياسة السيطرة الاستعمارية – الصهيونية على الوطن العربي سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً .

وعلى الرغم من حجم هجوم قوى العدوان وضخامته وما حققه هذا الهجوم استناداً إلى نتائج اللحظة الراهنة، فإن النتائج الاستراتيجية محسومة لصالح الأمة وحقوقها التاريخية وأهدافها الكبرى، فظلامية الصورة ومأساوية الأوضاع الراهنة لا تغيب ما تحققه أمتنا من نجاحات، فإذا كانت الأمة قد استطاعت في مرحلة، من مراحل الصراع الرد على العدوان من خلال انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة في الأول من كانون الثاني عام ١٩٦٥ وقيام ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة عام ١٩٦٨ في العراق، بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، فإن هذين الحدثين أعادا في حينه للنضال حيويته وحرارته، وأعادا للجماهير العربية ثقتها بنفسها وقدراتها، وهي تستعيد زمام المبادرة من خلال تكامل الوطني الفلسطيني والقومي العربي وتلازمهما على قاعدة التمسك بالثابت القومي الذي يؤكد على أن فلسطين هي ملك الشعب العربي الفلسطيني وملك الأمة، وملك الأجيال السابقة والحالية واللاحقة فلا يجوز ولا يحق لأحد التنازل عنها أو التفريط بذرة من ترابها، كما أنها متلازمة ومترابطة عضوياً بالأهداف التاريخية الكبرى للأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية، وقد تعزز هذا النهج وحفر عميقاً في العقل والوجدان العربيين عندما وحد عراق البعث خندق الجهاد من بغداد إلى القدس، وأكد قائد ثورة العراق ومسيرته القائد صدام حسين أن "فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع"، وكذلك وهو يشدد على التمسك بفلسطين عربية من النهر إلى البحر وهو ينطق بالشهادتين .

إن ما حققته أمتنا عبر قواها الطليعية والحية دفع قوى الاستعمار إلى تشديد هجومها على الحالات المتقدمة في الوطن العربي لإسقاط مواقع النهوض والمقاومة عبر إدخال الثورة الفلسطينية أو بعضاً منها في منزلق "التسوية" بعد أن تعذر عبر الحروب والمجازر تصفيتها، وتشديد الهجوم على ثورة البعث في العراق التي تجاوزت كل الخطوط الحمر وعلى كل المستويات، فكان أولاً التمرد الكردي وسيلة ثم العدوان الإيراني وسيلة ثانياً، وتوج بالعدوان الأميركي الأطلسي والحصار وصولاً إلى غزو العراق واحتلاله عام ٢٠٠٣ .

وكما في كل مرة، لم تنطبق حسابات الحقل على حسابات البيدر فلم تكن أبداً النتائج بحجم الحسابات والتوقعات، واصطدمت قوى العدوان بسد من المقاومة غير المسبوقة فالشعب العربي الفلسطيني ومعه كل الجماهير العربية والذي يخوض مواجهة دامية ويقدم التضحيات الجسام منذ أكثر من قرن ونيف واصل حربه ضد الاحتلال من خلال انتفاضاته المتتالية (انتفاضة الحجارة) (انتفاضة الأقصى) وحالياً انتفاضة السكاكين، بقدرة إبداعية خلاقة تعبر عن نفسها هذه الأيام بإضراب الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال في معركة الأمعاء الخاوية، والتي تمثل أنموذجاً حياً وحلقة مفصلية في طريق تحقيق الهدف الأكبر متمثلاً بالثابت الستراتيجي، وهو تحرير فلسطين كل فلسطين، وفي الجانب الآخر استطاعت المقاومة الوطنية العراقية بقيادة شيخ المجاهدين المناضل عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي أن تلحق الهزيمة بالولايات المتحدة الأميركية وتجبر جيشها على الانسحاب مهزوماً من أرض العراق، وتنتزع أوهام النصر من أيدي الأميركيين الذين ظنوا في لحظة ما أن مفاتيح المنطقة أصبحت بين أيديهم، هذه المقاومة البطلة التي تواصل كل أشكال المواجهات مع النظام الإيراني وأدواته وعملائه بعد أن أوكلت الولايات المتحدة إلى كل هؤلاء مهمة تدمير العراق ونسيجه الوطني والاجتماعي، وهي بلا شك أي المقاومة ستهزم إيران وتقتلع إلى الأبد سياسة الإبادة وقوانين الحظر والاجتثاث وبدع الملالي وأوهامهم .

في الخامس عشر من أيار، لا بد من الإشارة إلى أن قوى العدوان العالمي على اختلاف مشاربها رأت في حالة التراجع والضعف العربيين فرصتها لتنفيذ مخططاتها الخبيثة وأهدافها العدوانية، في تجزئة المجزأ، وتفتيت المفتت، عبر تغذية نار الحروب الأهلية والفتن الداخلية في محاولة مفضوحة لإعادة رسم خرائط الكيانات القائمة على أسس أثنية ومذهبية وعرقية، بدليل ما يجري في أكثر من قطر عربي لا سيما سوريا وليبيا واليمن... مما يتطلب فعلاً عربياً على كل المستويات لإغلاق باب الفتن والحروب عبر مواجهة كل قوى التكفير والإرهاب بكل أطرافها ومسمياتها داعشاً أو حشداً شعبياً من خلال التصدي لكل أشكال التدخل الأجنبي الإقليمي والدولي، وإنجاز حلول سياسة تؤمن انتقالاً سلمياً وديمقراطياً للسلطة بمشاركة أوسع فئات الشعب، وتعزيز الثقافة الوطنية وروح المواطنة بديلاً لما طفى على السطح من زيف لا يعبر عن روح الأمة ولا يستجيب لتطلعات الجماهير وأهدافها .

وفي الخامس عشر من أيار، ذكرى النكبة الفلسطينية ندعو الفصائل والقوى الوطنية والقومية والإسلامية الفلسطينية إلى :

-تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج من خلال العمل الجاد والسريع والحاسم لإنهاء حالة الانقسام الحاصلة وابتعاد الجميع لا سيما الفصيلين الأساس (فتح، حماس) عن عقلية الفئوية والمحاصصة، إذ سقطت كل المبررات وانكشفت كل الذرائع، ولم يعد جائزاً استمرار هذا الانقسام الذي الحق ضرراً لا يمكن وصفه بالقضية الفلسطينية على كل المستويات وفي شتى المجالات .

- مراجعة شاملة ونقدية للسياسات الراهنة من قبل كل الأطراف والاتفاق عل برنامج وطني فلسطيني شامل يضع النقاط الأساسية لبرنامج مرحلي على قاعدة التمسك بالثابت الاستراتيجي عبر تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية بعد إعادة هيكلتها والذهاب إلى انتخابات رئاسية وتشريعية.

- التصدي لسياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي والقيام بأوسع تحرك على المستويات الوطنية والقومية والدولية لفضح هذه السياسة والضغط لوقفها .

-تأمين مستلزمات الصمود الجدي للشعب العربي الفلسطيني لتمكينه من مواصلة كل أشكال نضاله ضد الاحتلال وفي مقدمة ذلك المقاومة كحق شرعي لا يجوز النيل منه أو التطاول عليه.

- دعم صمود الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الذين يرفعون شعار تحسين أوضاع اعتقالهم، ورفع سقف ذلك بالمطالبة بتحريرهم ومعاملتهم كأسرى حرب .

أما على الصعيد القومي:

-تعزيز المقاومة وثقافتها وروحها على مستوى الوطن العربي عبر تقديم كل أشكال الدعم والإسناد للمقاومة في العراق والمقاومة في فلسطين وهما يقاتلان نيابة عن الأمة على قاعدة الإدراك الواعي أن فلسطين كانت وستبقى قضية العرب المركزية، وأن قضية تحرير العراق تحتل أهمية مركزية في هذا الظرف الخطير ليعود العراق عربياً ديمقراطياً موحداً وكما كان في الموقع الأول للدفاع عن أمته خاصة وأن المقاومة الوطنية العراقية تواجه مخططاً يستهدف تغيير شكل العراق سياسياً واجتماعياً وديمغرافياً وأن الخطر الإيراني لا يقل عن مثيله في فلسطين، وأن هذه المقاومة التي تقاتل بلحم ثوارها تقاتل ليس من أجل العراق فحسب، بل نيابة عن الأمة كلها .

- الضغط على النظام العربي بكل السبل والوسائل لتقديم كل أشكال الدعم للمقاومة في العراق وفلسطين كخندق واحد ومتقدم للأمة ضد أعدائها .

- قيام الجبهة الوطنية في كل قطر من الأقطار وفتح أوسع حوار بين كل الشخصيات والأحزاب والقوى الوطنية والقومية على مستوى الوطن العربي لقيام جبهة قومية واسعة وفق برنامج يستعيد زمام المبادرة ويؤمن مستلزمات المواجهة المطلوبة.

في الخامس عشر من أيار ذكرى النكبة الفلسطينية الكبرى، على كل الوطنيين والقوميين الارتقاء إلى مستوى المسؤولية التاريخية في مواجهة الأخطار التي تتعرض لها أمتنا وصدارة ذلك أن تكون قضية فلسطين كما قضية العراق مرادفتين لكل أشكال النضال من رغيف الخبز وحبة الدواء والكتاب المدرسي في تلازم لا لبس فيه بين الوطني والقومي، بين الأوضاع القومية والأزمات الداخلية في كل قطر، من منطلق الفهم الواعي والعلمي والصحيح أن كل قضايا العرب وهمومهم متلازمة ومتداخلة، وأن الأولوية هي للمقاومة والتحرير كبوابة خلاص مما نعانيه ونتعرض له، وبذلك نخرج من دوامة الراهن إلى فضاءات المستقبل المشرق، فالمقاومة في العراق وفلسطين قناديل فجرنا المقاوم.

في مقابلة تاريخية شاملة
الرفيق عزة إبراهيم: هزمنا أميركا وأفشلنا التقسيم
ماضون في المقاومة لطرد إيران وعملائها واستكمال تحرير العراق

في لقاء صحفي مع سيادته، أجرته صحيفة الشارع المغاربي، التي تصدر في تونس، تناول الرفيق الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي شؤون الأمة العربية والعراق. وقد حدَّد في اللقاء مواقف الحزب مما يجري.

وبدورها تنشر (طليعة لبنان الواحد) أهم ما جاء في المقابلة تسلسلاً عما جاء في اللقاء، بعناوينها الرئيسية.

إنجازات المقاومة حتى الآن، ومهماتها الآن، أجاب:

-الإنجازات:

أحبطت المقاومة هدفين للغزاة، وهما: البقاء في العراق لمدة لا تقل عن خمسين عاماً، وتنفيذ مشروع بايدن لتقسيم العراق. وأما عن الهدف العام الأساسي الثالث هو نشر الفوضى الهدامة المدمرة في العراق لتمزيق شعبه ووحدته، وذلك بإذكاء الطائفية والعرقية والمناطقية والعشائرية ففشلت فشلاً ذريعاً وبقي مخططها محصورا بين حفنة من عملائها يتصارعون ويتقاتلون على المائدة السياسية المخابراتية.

- المهمات الآن:

١-قتال العدو الإيراني الذي كان السبب في إبقاء أميركا في العراق، وهو من (أطمعها بمحاولة العودة إليه ثانية). وعن ذلك قال: (واصلت قيادتنا بجيشها وحزبها وبأبناء العراق القتال إلى اليوم وهي ماضية في طريق التحرير وطرد الغزاة الجدد الفرس وعملائهم، .. وبقاء القتال قائماً بعد هذا الزمن الطويل يمثل مصدر اعتزازنا كحزب وكمقاومة وكجيش وكشعب).

واصفاً العقبات التي تعيق مشروع التحرير، قال: (مع الحصار الخانق المضروب على الحزب والمقاومة الذي اشترك في تنفيذه علينا العالم الرسمي بدوله وجيوشه واقتصاده وفي مقدمتهم النظام العربي للأسف، ...ورغم ما يحدث فقد حققت المقاومة تغييرا

جذرياً في معادلة الصراع منها تحطيم جبروت الجيش الأول والأقوى في العالم).

٢-وعن العمل على تقويض العملية السياسية، قال: (كما أنهكنا عمليتهم السياسية وهي تتهاوى اليوم وتنذر بالانهيار الكامل)، وتابع قائلاً لا يحصل هذا فحسب، بل إنه (بعد ١٤ عاما من الصراع ازداد التفاف الشعب العراقي حول المقاومة، وحتماً إنكم تسمعون بالانتفاضات الشعبية العارمة التي بدأت في وسط العراق وغربه ثم عمت كل مدن وقرى جنوبه).

وعن اشتعال الحرب الطائفية، ودعم الشعب للمقاومة أوضح المسألة من جانبين، وهما:

-الأول: (أؤكد لكم مرة أخرى ولأبناء أمتنا أن ما يجري في العراق اليوم ليس حرباً طائفية... إن من يتصارع اليوم هي أحزاب سياسية تستخدم الدين والطائفية والعنصرية غطاء وخدعة لتمرير مخططاتها المشبوهة ومن يحرك هذا الصراع ويقوده هي إيران ...).

-الثاني: (وفق هذا الفهم الصحيح للدور الإيراني يلتفّ شعب العراق من شماله إلى جنوبه حول المقاومة وحزب البعث الذي يضم مئات الآلاف من كل مناطق العراق أكرادا وعربا وتركمان ومسلمين ومسيحيين ويزيديين وصابئيين وشيعة وسنة، لقد بلغت نسبة شهداء الحزب من الجنوب أكثر من ٦٠٪).

وهذان السببان، من ضمن أسباب أخرى، اللذان أسهما في فشل العملية السياسية، دفع (الكثير من العملاء من قادة ورموز العملية السياسية المخابراتية) للاعتراف بـ(أن حكم البعث قدم للعراقيين كل مظاهر التقدم والتطور وحقق لهم الحياة الكريمة والمساواة بين المواطنين ووفر لهم الأمن والأمان والعزة والكرامة).

وبعد تقديمه التحية للمقاومة والشعب العراقي، فقد أعلن عتبه (الشديد على نظام الأمة الرسمي الذي أعطى ظهره للبعث وللمقاومة وللعراق وشعبه ولم يمد لهم يد الأخوّة ولو بمليم واحد أو بطلقة واحدة بل يشترك في حصار الحزب والمقاومة ويتآمر على الحزب والمقاومة مع الغزاة ومع أعداء الأمة).

التكامل بين عمل المقاومة الميداني والسياسي:

وعن سؤاله عن الانشغال بالعمل الميداني عن العمل السياسي، قال سيادته: (هذا غير صحيح، فقيادة البعث والمقاومة تمتلك من العلم والخبرة والتجربة والمعرفة والكفاءة والوعي العالي والتخطيط الاستراتيجي ما يجعلها تنظر إلى عملية الصراع مع الغزاة بمنظار شامل وعميق وبعيد المدى، مما يجعل نضالها وكفاحها يمتد إلى كل ميادين الحياة العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية ثم ميدان العمل الأمني والاستخباراتي والمخابراتي ثم إلى ميدان الإعداد والتعبئة). وبرهاناً على ذلك، أوضح سيادته أن العمل السياسي الداخلي رافق المقاومة (منذ اليوم الأول لانطلاقتها كإنشاء الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية والمجلس السياسي العام لثوار العراق ...ثم عدد كبير من مراكز الثقافة والإعلام ومن إنجازات العمل السياسي هذا الالتفاف الجماهيري الواسع حول الحزب ومقاومته).

وعلى الصعيد الخارجي، فقد (أعدنا علاقاتنا مع أغلب الدول العربية ومع كل المنظمات الأممية والإقليمية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة ومع الكثير من دول العالم، لنا علاقات اليوم مع بعض الدول والأحزاب والمنظمات في أوروبا وفي أمريكا اللاتينية وفي إفريقيا وآسيا ولدينا مكاتب مركزية قومية وقطرية متخصصة تعمل في هذا الميدان).

وعلى الصعيد الإعلامي، قال الرفيق الأمين العام: (إن البعث قد حقق مستوى من الأداء الإعلامي الواسع .. ولدينا شبكات إعلامية مجاهدة أصبحت مرجعاً لكافة الدول ولكافة المراكز الإعلامية والإعلاميين في العالم مثل شبكة البصرة وشبكة ذي قار وعشرات المواقع في الفيس بوك ولجان إعلامية تدافع عن العراق في الوطن العربي والعالم وتضم خيرة الإعلاميين العراقيين والعرب ومن كافة الاتجاهات السياسية).

مشاريع المصالحة الوطنية

وعن نظرة الحزب حول مشاريع المصالحة الوطنية، أجاب الرفيق الأمين العام: (قدمنا وبوقت مبكر مشروعاً متكاملاً للمصالحة الوطنية بما في ذلك بعض من اشتركوا في العملية السياسية ثم تراجعوا واعترفوا بفشلها، .. فالمصالحة بالنسبة للبعث تقوم على ثوابته الوطنية والقومية وفي مقدمتها الحفاظ على هوية العراق الوطنية والقومية وسيادته واستقلاله وإلغاء كل ما فرضه الاحتلال من قوانين وأنظمة وخاصة الدستور الذي زرع الطائفية والعرقية والمناطقية والمحاصصة ثم رفض أي تدخل خارجي أجنبي في العراق). واستطرد قائلاً: (أي مشروع يطرح للمصالحة بالإضافة لما سبق يجب أن يؤكد على عروبة العراق وأنه جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وإعادة أموال العراق المسروقة والمنهوبة واعتماد مبدأ المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات بغض

النظر عن العرق والدين والطائفة وتوفير الأمن والاستقرار للعراقيين وأن يُعقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة والجامعة العربية ويضمن تنفيذ مقرراته).

مشاريع المقاومة للعراق بعد التحرير

عن رؤية الحزب للعراق المحرر أوضح الرفيق الأمين العام، قائلاً: (كنا أول من قدم مشروعاً للعراق المحرر وهو المنهاج السياسي والستراتيجي للمقاومة العراقية في أيلول – سبتمبر من عام ٢٠٠٣ ثم قدمنا مشروعاً آخر بعنوان مشروع التحرير والاستقلال. وأكدنا فيهما على أن تحرير العراق هو الهدف الأول وأن العراق المحرر يجب أن يكون ديمقراطياً تعددياً تمارس فيه السلطة بعد انتخابها من الشعب، انتخابات حرة وشفافة، وقبل ذلك تتشكل حكومة مؤقتة لمدة يتفق عليها تتولى خلالها إعادة الأمن والاستقرار والخدمات وبناء مؤسسات الدولة الأساسية العسكرية والأمنية والخدمية، ثم تجري انتخابات لانتخاب ممثلي الشعب يتولون تشكيل حكومة وفق نتائج الانتخابات. والبعث يرفض الانقلابات العسكرية ويعتمد في استراتيجيته النضالية على الوسائل السلمية الديمقراطية في الحكم وتداول السلطة، ومؤخراً قدمنا مشروعا للمصالحة الوطنية ونشر في كل وسائل الإعلام).

العلاقة مع الأكراد

وعن العلاقة مع الأكراد، أوضح قائلاً: (شعبنا الكردي جزء عزيز وأصيل من شعبنا العراقي ...ونحن في البعث نفتخر بأننا أول من اعترف بأن الأكراد في العراق شعب وقومية وأنشأنا لهم الحكم الذاتي في حين أن الدول الأخرى مثل إيران وتركيا عملوا ولا زالوا على تفريس وتتريك الأكراد في دولهم).

وخصَّ الرفيق الأمين بالتقدير (الأخ الكبير مسعود البارزاني وعلاقاتنا معه ومع الإقليم عموما لم تنقطع بل تعززت بعد الاحتلال وذلك لموقفه الشريف من البعثيين عموماً، ومن البعثيين داخل الإقليم خصوصا، ولموقف الإقليم من موجات التهجير لأبناء شعبنا حيث أصبح إقليم كردستان وخاصة أربيل مأوى للمشردين والمظلومين من أبناء العراق، فنحن مع الأكراد لنيل حقوقهم كاملة كشعب وكأمة في العراق وفي مناطق تواجدهم الأخرى).

الحوار مع اميركا ودول العالم الأخرى

أكد الرفيق الأمين العام استعداد الحزب (للقاء والحوار مع كل من يريد ذلك عدا "إسرائيل"، وقد التقينا مع أمريكا مرات عديدة ولكنها لا تريد حواراً متوازناً وملتزماً يفضي إلى حل مشكلة العراق بإنهاء الاحتلال ومعالجة آثاره بل تريد حوارا يهدف إلى تكريس الاحتلال وشرعنته والمضي في مشروع تأجيج الطائفية وتقسيم العراق وتفتيته. ونحن نعلن أننا نريد الحوار والتفاوض مع ... أمريكا باعتبارها المحتل الرئيسي للعراق على أن يجرى الحوار على الأسس التي ذكرناها والتي تضمن سيادة العراق واستقلاله وهويته ووحدته).

وأوضح أن الحزب طالب أمريكا وبريطانيا لأنهما من قامتا بغزو العراق وتدميره)، كما طالبهما بـ (تقديم التعويضات).

العلاقة مع السعودية

وأكد الرفيق الأمين العام وقوف الحزب (مع أي دولة عربية يتهدد أمنها الوطني والقومي بغض النظر عن شكل النظام ولونه، حتى لو كان معادياً للبعث ... ولذلك فنحن مع كل أقطارنا العربية ضد التهديد والغزو الفارسي ونحن مع كل القوى العربية الرسمية والشعبية التي تتصدى للتمدد الفارسي في وطننا العربي الكبير، وعلى هذا الأساس أيدنا عاصفة الحزم وأشدنا بموقف الملك سلمان بن عبد العزيز وبموقف الدول التي انضمت إلى التحالف العربي والبعث مستعد لتقديم الرجال المقاتلين على أي بقعة من وطننا العربي للتصدي لهذا التمدد).

الحزب حذّر الأنظمة العربية مما يحاك ضد الأمة من مؤامرات

وعن دور الحزب في تحذير الأنظمة العربية من المؤامرات التي تحاك ضد الأمة أوضح الرفيق الأمين العام، قائلاً: (بدأنا نحذر أنظمة الأمة منذ قيام ثورة ١٧-٣٠ من تموز - جويلية ١٩٦٨ من وجود مخطط استعماري يستهدف الأمة العربية ... وأكدنا لهم بعد قدوم الخميني إلى السلطة أن المخطط سيشمل كل الوطن العربي من مشرقه إلى مغربه).

أمتنا تخوض اليوم معركة الوجود ... وأقول للأشقاء في دول المغرب العربي فليتعظوا مما حصل ويحصل اليوم في مشرق الوطن من عدوان امبريالي استعماري صهيوني فارسي صفوي سافر).

وخصَّ الرفيق الأمين العام تونس وحكومتها بالتحذير، طالباً بأن (يلتحموا مع جماهيرهم ومع ثوارهم ومع قوى الشعب التونسي ولا يستثنوا مواطناً واحداً ... ووجوب الاستماع لصوته ومعرفة أحواله والمحافظة على حريته وحقه في الحياة الحرة الكريمة...).

وأوضح (أن عدم الاستماع إلى نصائح البعث وتحذيراته كان سببه أن الأنظمة العربية عموماً تعتقد أن علاقاتها مع الغرب ومع أمريكا ضمانة بقائها أمام التحدي الإيراني .. مع أننا كنا بنفس الوقت نحذر من غدر الغرب الاستعماري الإمبريالي لأن الغرب لا قيمة عنده خارج قيم المصالح العليا .. وانظري كيف وقفت أمريكا أثناء رئاسة أوباما ودول أوروبا مع إيران تساندها في العراق وسوريا وفي اليمن وفي البحرين وتخلت عن حلفائها وأصدقائها العرب ففوجئوا وصُدموا ...).

وأما عن الأحزاب العربية القومية فقال: (لم يصمد منها أمام المخطط الاستعماري الصهيوني الفارسي إلا القليل، أغلبها سقط أو وقع في حضن إيران ... وتراهم يدافعون عن سياستها واجتياحها للعراق وسوريا واليمن ولبنان وتهديدها منطقة الخليج العربي برمتها بما فيها المملكة العربية السعودية).

ازدياد التفاف الشعب حول الحزب والمقاومة

المشروع القومي هو الحل والبديل لمشاريع حركات الإسلام السياسي

وعن سؤاله عن أي الحلول هو الأنجع للأمة العربية، أوضح قائلاً: (لا حل لقضية الأمة إلا في المشروع القومي العربي التحرري التقدمي الاشتراكي، لقد جرب العرب كافة الخيارات وخاصة التيار السياسي الإسلامي، لقد حكم التيار السياسي المتستر باسم الدين في إيران وحكم التيار السياسي الإسلامي التقليدي الذي نكن له الاحترام والتقدير في مصر وعندكم في تونس وفي العراق فماذا كانت النتائج؟ ... لقد عمّ في تلك الأقطار الفساد والتخلف والمجاعات وتمزيق المجتمع إلى طوائف وأعراق وتقسيم الأوطان إلى أقاليم ومدن ومناطق ثم القتل والتهجير والتشريد وسقوط منظومة القيم وتفكك الروابط الاجتماعية في هذه الدول ..).

وتساءل الرفيق الأمين العام عما (حصل في مصر من فوضى واضطراب ثم إشاعة الإرهاب وتأجيجه ...). وأما عن (تونس فلا زالت تراوح في مكانها ، .. وذلك بسبب فشل المشروع السياسي الإسلامي رغم أن الإسلاميين التونسيين منفتحين على الحياة أكثر من غيرهم لكن النتيجة النهائية لم تمثل فشلاً ذريعاً للمشروع السياسي الإسلامي فقط بل أقنعت الأغلبية الساحقة من أبناء شعبنا العربي بأن الحل هو في قيام نظم وطنية قومية جامعة وممثلة لكافة أبناء الشعب دون تمييز طائفي أو ديني أو عرقي).

وعن رؤيته للحل الصحيح قال: (نحن نرى أن يكون لأي نظام عربي هوية فكرية عربية مؤمنة ومنظومة قيمية أخلاقية تحكم الدولة والمجتمع، وذلك لأن المؤامرة متعددة الأطراف، وستبقى قائمة تستهدف نهوض أمتنا وتقدمها وحريتها واستقلالها وأنا أتحدث عن تجربة طويلة وعميقة وغنية خاضها البعث على مدى أكثر من نصف قرن، فلما كان في العراق حكم وطني قومي تقدمي تحرري قائم على عقيدة الأمة وفكرها ومنظومة أخلاقها وقيمها حقق إنجازات عظيمة وانتصارات تاريخية اعترف بها العالم بأسره).

علاقة تنظيم داعش مع ضباط جيش صدام؟!

وعن سؤاله عن الإشاعات المخابراتية التي تزعم أن هناك علاقة بين الجيش الوطني العراقي وتنظيم داعش، أوضح الرفيق الأمين العام أن الحزب يرفض (بقوة من يقول عن جيش العراق الوطني إنه جيش الشهيد صدام حسين، جيشنا معروف للعراقيين وللأمة العربية ولأبنائها أنه جيش العراق والأمة). ودعا (أبناء الأمة أن يتجنبوا هذه التسمية المفبركة والمقصودة للنيل من جيشهم العربي البطل).

وأوضح مستطرداً: (إن جيشنا الباسل كان يضم أكثر من مليون مقاتل أغلبهم لم يكونوا بعثيين ... وكان في الجيش الآلاف من الضباط غير البعثيين ... وتسلموا أعلى المناصب بدءاً من وزارة الدفاع إلى رئاسة أركان الجيش وقادة الفيالق والفرق والألوية، وعندما حل الجيش بعد غزو العراق ... اختار الكثير منهم مواقف سياسية خاصة بهم تختلف عن مواقف البعث وسياسته ... فهناك الكثير منهم من انخرط في التشكيلات العسكرية التي شكلت بعد الاحتلال ... اليوم أكثر من ٩٠٪ من قادة وآمري الجيش الجديد للعملية السياسية هم من ضباط الجيش الوطني وهم الذين طاردوا المقاومة والبعثيين وقتلوا الآلاف منهم...). وأما (القول بان داعش هي ضباط الجيش العراقي مرفوض لأنه يراد به الإساءة للبعث أولاً ثم للجيش العراقي العظيم والنظام الوطني والكل يعرف أن الجيش العراقي الوطني عندما كان تحت قيادة النظام الوطني لم يكن أي وجود للإرهاب ولا لداعش والقاعدة والميليشيات الصفوية الإرهابية).

من قتل من العراقيين أكثر، ميليشيات إيران؟ أم تنظيم داعش؟

علماً أن داعش هدرت دمه وكفَّرته، قال الرفيق

الأمين العام إن ميليشيات إيران وداعش قاما بإعدام العراقيين ولكن بنسب متفاوتة، فاقت أعداد القتلى على يد عملاء إيران كثيراً عن أعداد القتلى الذين أعدمتهم داعش. فإذا كانت داعش، حسب إحصائيات الحزب، قتلت العشرات، فإن عملاء إيران قتلوا الآلاف.

البرلمان العراقي هو أكثر المؤسسات فساداً في التاريخ الإنساني

أوضح الرفيق الأمين العام: (إن إعادة العراق إلى ما قبل الدولة كان أحد أهداف أمريكا والكيان الصهيوني قبل الغزو، ... وليس قبل الصناعة فقط وهذا أخطر بكثير مما وعد به بيكر فاليوم يخلو العراق تماماً من كل مظاهر التصنيع ومظاهر المدنية والتقدم).

اجتثاث الروح الوطنية في المجتمع العربي

وعن استهداف ثقافة المواطنة في المجتمع العربي، واستخلاص العبر مما يجري في الوطن العربي، أوضح الرفيق الأمين العام، قائلاً: (من لا يتعلم الدروس والعبر مما يجري في العراق وسوريا واليمن ولبنان وليبيا ومصر وتونس ودول الخليج والسودان محكوم عليه بالفشل...، ولذلك فإن خير وسيلة لإنقاذ الأمة هي استخلاص الدروس والعبر مما حدث ويحدث في أقطار الأمة وأول الدروس هو الانتباه العالي والحذر من المخطط الإيراني المدعوم من الاستعمار والصهيونية العالمية والقائم على غزو الأقطار العربية وتقسيمها وتفتيتها وإشعال الفتن الطائفية والعرقية فيها).

الدفاع عن كل قطر عربي يتعرض لعدوان اجنبي

في رده عن سؤال يتعلق بدعوته للدفاع عن مصر، في خطاب السابع من نيسان الماضي، قال الرفيق الأمين العام: (موقفنا من مصر كقطر عربي هو مثل موقفنا من كل أقطار الأمة، فنحن في البعث ...ننظر إلى كافة الأقطار العربية على أنها أجزاء من الأمة والدفاع عنها واجب مقدس وكما دافعنا عن فلسطين والأحواز وسوريا يجب أن ندافع عن كل قطر عربي يتعرض إلى عدوان أجنبي أو تهديد ومصر العروبة بسبب ثقلها في الأمة وتاريخها وتقدمها تتعرض ... إلى تآمر صهيوني غربي ولقد اشتد مع ظهور ما سمي بالربيع العربي، وكنا نعرف أن نتيجة هذا الربيع ستكون عكس بدايته، وهو ما تحقق فعلاً ورأينا مصر تُزَجُّ في أزمات هي في غنى عنها، وإن أهم ما يهمنا في البعث هو عروبة مصر ووحدتها الوطنية واستقرارها وتقدمها ... ثم لموقعها ... في الدفاع عن الأمة ولتاريخها وتقدمها الحضاري والتقني على أقطار الأمة ثم لجيشها الوطني القومي الكبير البطل الذي يمثل أحد أذرع الأمة القوية والأمينة).

هل ستكون ليبيا مقراً للمتطرفين؟

رداً على سؤال عن تصدير المتطرفين إلى ليبيا بعد انتهاء مهامهم في العراق، أجاب الرفيق الأمين العام، قائلاً: (المخابرات الغربية والصهيونية تستخدم منظمات ...تنقلها حيث تشاء للقيام بعمليات خاصة وسريعة ومهمة للغاية وبعد الانتهاء تنقلها إلى ميدان آخر وإلى تنفيذ مهمة أخرى ...لإثارة الحروب وخلق الفوضى ثم تمزيق المجتمعات وتقسيم الأوطان والدول وهذه المكونات مكلفة بتقسيم المقسم من وطننا العربي وهي مدربة ومعدة إعدادا متقنا لتنفيذ هذا الغرض). واستطرد قائلاً: (سينقلونها ويتنقلون بها مع قواتهم الخاصة من العراق إلى سوريا ومن سوريا إلى اليمن وإلى ليبيا ولربما من ليبيا إلى تونس والجزائر...). ولذلك نصح المتحاربين في ليبيا (أن يوحدوا صفوفهم ويقطعوا صلاتهم بالخارج ويعودوا إلى ليبيا الحرة المستقلة الموحدة، ويعودوا إلى شعبها ويعيدوا إليه المسؤولية والقيادة لكي يختار قيادته ونظامه وحكومته منهم أو من غيرهم وفق الأسس الديمقراطية الشعبية ووفق التعددية الحزبية وتداول السلطة).

ندافع عن كل قطر عربي يتعرض لعدوان

موقف الحزب من تركيا ودورها الدولي والإقليمي والعربي

وعن تركيا ودورها في الوطن العربي، خاصة بعد فشل الانقلاب ضد أردوغان، أوضح الرفيق الأمين العام، قائلاً: (للأسف تركيا اكتشفت مؤخراً ... أن أمريكا كانت تتآمر عليها منذ زمن بعيد ... ولهذا مثل الانقلاب الفاشل نقطة تحول كبير في السياسة التركية جعلتها تعيد النظر في كل سياساتها العامة وخاصة الموقف مما يجري في العراق وسوريا واليمن، وأصبحت تؤمن اليوم بأن تقسيم العراق وسوريا سيكون مقدمة لتقسيمها، ويتضح ذلك في الدعم الأمريكي الواسع والقوي لمجاميع كردية انفصالية في سوريا .. ولأن تركيا أصبحت اليوم تعرف تماماً أن دعم أمريكا لهذه المجاميع هو بداية لفصل جنوبها ثم الانتقال بعد ذلك لتقسيمها، وليس لتركيا اليوم من

مخرج من هذا التهديد الخطير إلا التعاون والتحالف مع جيرانها العرب ..).

تشكيل جيش التحرير الشيعي وخرافة قضائه على إسرائيل

وبسؤاله عن هذا المشروع، أجاب الرفيق الأمين العام بأنها (نكتة العصر، وفِرية فارسية ...، من يريد أن يحارب "إسرائيل" لا يدمر العراق وسوريا اللذين يمثلان مع مصر القوة الأساسية الضاربة المناهضة لإسرائيل ومحاربتها والهادفة إلى تحرير فلسطين، ... فالعراق شنت عليه إيران حرب الثماني سنوات لأجل تدميره وتجريده من القدرة على إكمال مشروعه القومي العربي النهضوي ...ثم إن الإجهاز على العراق وتدميره وإخراجه من معادلة الصراع مع إسرائيل هدف إمبريالي استعماري صهيوني نفذته إيران الخميني... ولذلك فإن تشكيل الجيش الفارسي الصفوي وليس الشيعي دجل وتضليل. وإن تشكيله وبهذه التسمية هو لمقاتلة العرب في العراق وسوريا واليمن وغدا في بقية أقطار الأمة).

قانون اجتثاث البعث اسبابه ونتائجه

وبسؤاله عن القانون المذكور، وعن نتائجه، وعن موقف الحزب منه، أجاب قائلاً: (

توقيت إصدار قانون حظر البعث في هذه المرحلة يؤكد وبشكل قاطع أن البعث وبعد ما يقرب من ١٤ عاما من الغزو والاحتلال ... لا يزال هو القوة الرئيسية في العراق التي يبني عليها الشعب العراقي آماله في تحرير العراق). وأما عن أسباب إحيائه في هذه المرحلة، فقد أجاب قائلاً: (بعد أن تفككت وأنهكت

المشروع القومي العربي التحرري الاشتراكي هو الحل

أغلب التنظيمات الصفوية وأدينت من قبل الشعب العراقي ... اعتقدت إيران أن حظر البعث سيؤجل تدمير عمليتهم السياسية ... ونحن في البعث والمقاومة لم يحرك فينا هذا القانون إلا مشاعر الفخر والاعتزاز والقوة والتحدي والإصرار على مواصلة النضال والجهاد حتى طرد الفرس وعملائهم وتحرير العراق، ...).

وعن تقرير تشيلكوت القاضي بإدانة اميركا وبريطانيا

وبسؤاله عن التقرير المذكور، أجاب: (ليس مهماً الاعتراف بخطأ غزو العراق ... فقط، بل الأهم أن تشعر

بريطانيا وشعبها بفظاعة ... تعريض الشعب العراقي إلى كوارث هائلة ...، وبناء على ما تقدم فإن أمريكا وبريطانيا تتحملان المسؤولية القانونية والأخلاقية لكل ما حصل في العراق).

واستطرد قائلاً: (الاعتراف بالخطأ وهي جريمة ... يجب أن يقترن بموقف تصحيحي وتعويض العراق والعراقيين ....أما نحن فسنواصل الدفاع عن حقنا الكامل في التعويض ..). استناداً إلى أنه (تتوفر لدينا ملفات تفصيلية عن خسائر العراق البشرية والمادية وكافة الجرائم التي ارتكبت وهي وثائق مهمة ودامغة تدين الغزاة ولكننا نرى بأن المرحلة الحالية لا تسمح بتحقق ذلك ولهذا فإننا ننتظر الفرصة المناسبة خصوصاً وأن حقوقنا لا تسقط بالتقادم. وهناك منظمات صديقة للعراق تبحث الآن إمكانية إقامة دعاوى قضائية ضد بريطانيا وأمريكا بعد إصدار تقرير تشيلكوت وبعد إصدار الكونجرس الأمريكي قانون حواضن الإرهاب الذي أعطى المحاكم الأمريكية حق مقاضاة دول ذات سيادة بتهم دعم الإرهاب مما يعني أن أمريكا أسقطت حصانتها أمام القضاء في الدول الأخرى التي تضررت بسببها).

وعن مدى تأثير التقرير على المستويين العربي الرسمي والعربي الشعبي، أجاب: (مع الأسف أغلب الدول العربية بسبب ضعفها وقصر نظرها وبسبب ارتماء بعضها في حضن إنكلترا وأمريكا لم تُعر أي اهتمام لتقرير تشيلكوت كما وأن الجامعة العربية بسبب تبعيتها وانحرافها وكونها اليوم تغط في سبات وفي غيبوبة عما يجري الآن من تهديد خطير لمصالح الأمة العربية ولشعبها ولمستقبل أجيالها لذلك لم نر رد فعل مناسبا لهذا الحدث المهم).

وختم اللقاء بتوجيه التحية إلى الشعب التونسي.

اللجـوء السـوري في لبنان
بين المطرقة والسندان

يوسف الورداني

يتيح العصر الرقمي للناس، في كل أنحاء العالم القدرة على الاتصال والتواصل بسهولة، فيوفر بذلك إمكانية تسهيل التماسك الاجتماعي وبناء التفاهمات عبر الثقافات، غير أن العولمة المتزايدة لتكنولوجيا الاتصالات، أصبحت عرضة لإساءة الاستعمال مع انتشار خطاب الكراهية أكثر فأكثر .

منذ أسابيع ظهر طفل سوري نازح، مغرر به، يشتم الدولة اللبنانية، متهماً إياها بالتقصير اتجاه النازحين السوريين، فقامت الساعة، واشتعلت مواقع التواصل، فكان تشويه للنازح السوري، وتشويه لصورته، وكان من الخطأ ربط المواقف الفردية المرفوضة والمدانة حكماً والأعمال الجرمية بوجود النازحين السوريين، وكان هيجاناً إعلامياً، استقامت معه عدوانية البعض ضدهم، فاجتاحتنا موجة تحريض ضد اللجوء السوري، تصدر أحياناً عن مسؤولين رسميين في نوع من تعميم الكراهية والعنصرية، الأمر الذي يعمق المشاكل ويفاقمها .

لقد اختبر اللاجئون السوريون الواصلون إلى أوروبا، كل أنواع الألم المتعلق بالقلق، فهم في كثير من الأحيان شارفوا على الموت خلال عبورهم براً أو بحراً إلى الدول الأوروبية، ولم يتمكنوا مع وصولهم من الاندماج مع المجتمعات الجديدة، وقدرتهم على العمل وكسب العيش، بعد أن لاقوا من السكان المحليين مواقف رافضة لوجودهم .

يتحول النازح السوري و(كل نازح) إلى رقم ينظر إليه من خلال علم الحساب، تنزع عنه شخصيته، وتغيب قيمته الإنسانية، فيغدو عبئاً في معادلة ديمغرافية، وفي لبنان يتحولون إلى أرقام، الهدف منها تخويف اللبنانيين من "غزو النازحين ."

إن لم نكن شعباً واحداً في بلدين، أو شعبين في بلد واحد، فنحن إذن شعبان في بلدين، مع أن المفهوم الجغرافي، وبعض التاريخ المشترك، بين السوريين واللبنانيين، وباقي الأقطار العربية، يؤكد أننا شعب واحد. من هنا تصبح المفاهيم والتعابير، مدخلاً إلى توضيح مسار العلاقة وتحديد الواجبات والحقوق، ويصبح الوجود السوري في لبنان لجوءاً وليس نزوحاً من منطقة إلى أخرى داخل الوطن الكبير .

السوريون في لبنان كما في كل مكان، يتحولون إلى أرقام، والتعميم تغييب متعمد للتفاصيل، ومأساة النازحين، تكمن في تفاصيل معاناتهم، ومعاناتهم جلجلة لا تبدو قيامتها قريبة. أن يصبح النازح السوري في لبنان، مشكلة سياسية، كما في أوروبا التي أوصدت أبوابها... باستثناء ألمانيا ... بوجهه، هو قضية إنسانية في المقام الأول، بحاجة إلى علاج، من خلال سياسة مدروسة تنظم اللجوء السوري وتستفيد من اليد العاملة المتخصصة، التي فضلت الهجرة إلى كندا وأستراليا .

يقول العامل السوري كريم "اللبنانيون غير مرتاحين لوجودنا هنا، رغم أنه لا توجد أرض قلمت، ومجمعات سكنية بنيت، ألا وأيدي عاملة سورية شاركت في الحرث والبناء، وهذا ما يؤلمني ."

لعل العالم، يستفيق يوماً ليشرع قانوناً لـ "حقوق النازحين" طالما أن الحروب لن تتوقف، والصراعات تزداد، والسلام مشروع أقرب ما يكون من الرجاء .

إلى عمال لبنان في عيدهم
بأية حالٍ عدت يا عيد!

بمناسبة الأولِ من أيار، عيد العمال العالمي، أصدر مكتب العمال في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، بياناً، هذا نصه:

يا عمال لبنان وفلاحيه، يا صغار الكسبة، أيها المعلمون والموظفون وأصحاب الدخل المحدود أيها اللبنانيون

لا يمرِ يومٍ عليكم دون أن تتراكم فيه الهموم وتتوزع عدالة المسؤولين فيما بينكم بالتساوي، فلا يتركون أحداً يحسد الآخر على تدني مستويات المعيشة لكل منكم. والجوع صار يطال الجميع، فلا يميز بين لبناني وآخر. والحرمان لا يترك منطقة دون الأخرى. وسقوف البيوت التي تظلكم باتت آيلة للانهيار على رؤوسكم لمصلحة زعماء المافيات الكبار الذين اشتروا ما استطاعوا من أبنية وعقارات قديمة بأبخس الأثمان لمصلحة ناطحات السحاب المزمع إنشاؤها بعد تمرير قانون الإيجارات الجائر الذي سيرمي أكثر من مليون لبناني ولبنانية إلى الشارع بتواطؤ من تحالف مصالح الرأسمال المتوحش والطبقة السياسية الفاسدة .

هذه الطبقة ومن يمثلها في المجلس النيابي لم تتوان مؤخراً عن المس بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عبر إقرار المادتين ٥٤ و ٦٨ في مشروع الموازنة العامة، حيث تعفي الأولى أصحاب العمل من الاستحصال على براءة الذمة المطلوبة لتسديد متوجباتهم للضمان، فيما تتضمن الثانية فقرة تلغي الفوائد المترتبة للصندوق من المبالغ المتوجبة على الدولة. وتمنع فقرة أخرى فتح صناديق الضمان إلا بقرار من مجلس الوزراء .

كل ذلك يعني إضاعة آلاف المليارات العائدة لصالح المضمونين، وتدفع أصحاب العمل إلى التهرب من واجباتهم تجاه العمال المضمونين في جريمة أخرى تضاف إلى جريمة الحكم في خفض هذه المستحقات منذ سنوات، حيث إن الضمان الاجتماعي، وعلى هذه الحال، لن يجد غير الإفلاس في السنوات القادمة، لتفتح الطريق بعدها إلى شركات التأمين الخاصة التي لا تختلف بدورها عن الشركات العقارية الكبرى. تلك تصادر صحة المضمونين، وهذه تصادر حقوقهم في السكن والعيش الكريم، بينما السلطة الفاسدة تسعى بهدف التمديد لمجلسها النيابي للمرة الثالثة وتماطل في سن قانون جديد وعادل للانتخابات في واحدة من أكثر المسرحيات المثيرة للسخرية هذه الأيام .

ويبقى السؤال إلى أين؟؟

إلى أين ونحن نعيش اليوم ذكرى العيد العالمي للعمال في الأول من أيار. فلا يشم عمال لبنان في هذا اليوم رائحة العيد، ولا حتى الفرح بالحدود الدنيا من مكتسبات العمال المشروعة وحقهم في السكن والعلم والشفاء والغذاء والعمل المستقر اجتماعياً واقتصادياً !!

إلى أين والسياسيون يصادرن نقابات العمال ويمنعون عنهم استقلالية القرار وحرية الموقف، ولنا في هدر النضالات المطلبية على مذبح مصالح هؤلاء خير دليل، بعد أن غيبوا وما زالوا حتى الآن، سلسلة الرتب والرواتب، ووضعوا اليد على الاتحاد العمالي العام وفرضوا تمثيلهم عليه .

إلى أين يا عمال لبنان، وما حك جلدكم مثل ظفركم.

ولن يكون هناك أي تغيير إلا بإرادتكم الحرة المستقلة التي بيدكم توحيدها والارتقاء بمواقفكم إلى مواجهة من يستغلكم ويتاجر بقضاياكم، وقد آن لنا أن نحتفل بعيدٍ العمال في لبنان مثلما تحتفل بهذا العيد شعوب العالم قاطبة، لنفرح ونبتهج ونقول لكم جميعاً .

كل أول أيار وعمال لبنان في عيد حقيقي يعمه الخير وتغمر فيه السعادة الجميع .

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
في الأول من أيار للعام ٢٠١٧ / قطاع العمال – المكتب المهني

نـــــداء إلى اللبـــنانيين
صادر عن لقاء القوى والأحزاب الوطنية اللبنانية

عقدت بعض الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية اجتماعاً يوم ٢٠١٧/٥/٤، ضم كلاً من حركة الشعب، الحزب الشيوعي اللبناني، التنظيم الشعبي الناصري، الحزب السوري القومي الاجتماعي (حيدر)، الحزب الديمقراطي الشعبي، حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، الحركة الوطنية للتغيير، الهيئة الوطنية للنسبية. وفي أعقاب الاجتماع صدر النداء التالي نصه:

إن الأحزاب الوطنية التي اجتمعت في مركز حركة الشعب بتاريخ ٤/٥/٢٠١٧. تقارب مشاريع القوانين الانتخابية المطروحة، انطلاقاً من رؤيتها لمصلحة البلاد العليا في تعزيز المناعة الوطنية من أجل بناء دولة علمانية ديمقراطية مقاومة، قادرة على مواجهة التهديدات الأميركية – الصهيونية المتصاعدة وتيرتها على وقع التمهيد لزيارة ترامب إلى المنطقة مع ما يترك ذلك من انعكاسات ومخاطر على لبنان ينبغي التنبه إليها، من خلال الإسراع بمعالجة الملفات والقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي طليعتها ملف قانون الانتخابات النيابية تعزيزاً للانتماء الوطني والاندماج المجتمعي، واحترام مبادئ المساواة وأحكام الدستور. ولذلك طرحنا مشروع النسبية الكاملة خارج القيد الطائفي ولبنان دائرة واحدة، كمشروع لبناء دولة ديمقراطية مدنية حديثة، مدركين في الوقت ذاته، أن تحقيق هذا المشروع يتطلب تغييراً حاسماً في موازين القوى السياسية والاجتماعية والثقافية في البلاد، ما يستوجب منا العمل على توحيد قوى الاعتراض والتغيير الديمقراطي كافة في مواجهة قوى السلطة.

ومع تمسكنا المبدئي بهذا المشروع، وبناءً على الأرضية المشتركة التي بلورها اجتماع الأحزاب الوطنية بتاريخ ٢٥/٤/٢٠١٧، الذي أكد على أن الارتباك الحاصل اليوم في البلد، مرده إمعان السلطة السياسية، على تمرير مشاريعها المذهبية غير الدستورية وغير الديمقراطية من الستين إلى التأهيلي والمختلط وسوى ذلك من مشاريع من أجل التمديد لها ولدولتها الفاشلة، والالتفاف على إرادة الشعب اللبناني في التغيير وبناء الدولة على أسس ديمقراطية سليمة.

من هذا المنطلق، ومن أجل أن يحظى قانون الانتخاب بصفة الشرعية، يجب أن يستند إلى أحكام الدستور اللبناني، خصوصاً الفقرة "ح" من مقدمة الدستور والمادة ٢٢ منه التي تنص على انتخاب مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي (أي خارج القيد الطائفي)، ومن أجل القضاء على الانقسامات بين اللبنانيين، وتحقيق الوحدة الوطنية الحقيقية، بجعل لبنان دائرة انتخابية واحدة وذلك إنفاذاً للمادة ٢٧ من الدستور التي تنص على أن النائب يمثل الأمة جمعاء، أي مجمل الشعب اللبناني، ما يعني أن حل هذه الأزمة بسيط وواضح، وهو الانطلاق من الدستور والالتزام بأحكامه نصاً وروحاً.

عليه نرى من الضروري تداعي الأحزاب والقوى السياسية والشخصيات الوطنية اللبنانية وغير الطائفية كافة، بما فيها جمعيات وهيئات نقابية ومدنية، إلى الالتقاء – كل من موقعه ورؤيته للمواجهة – في أقرب وقت للتداول والتوافق حول كيفية المواجهة، بانفتاح على كل الأفكار والاقتراحات وهي تتضمن جملة قضايا أهمها:

أولاً: ضرورة إسقاط كل مشاريع القوانين الانتخابية الرجعية والتقسيمية والتفتيتية التي تقوم على أساس "الفصل الطائفي والمذهبي المؤدي إلى قيام فيدرالية الطوائف"، لا سيما تلك التي تعتمد التأهيل الطائفي الأكثري على مستوى الدوائر الصغرى.

ثانياً: بلورة المبادئ والمساحات العامة المشتركة للقانون الانتخابي الذي يعزز فرص التغيير الديمقراطي في البلاد مع الأخذ في الاعتبار واقع التنوع في وجهات النظر لكل هذه الأحزاب والقوى والهيئات، لكي لا يبقى فقط للسلطة السياسية إمكانية المبادرة وفرض أو إقرار ما تراه في مصلحتها.

ثالثاً: التداول في نمط التعاطي المتاح والموقف المشترك إزاء أي قانون قد تتوصل إليه أو تفرضه قوى السلطة في المرحلة القليلة الباقية قبل انتهاء مدة المجلس الحالي في العشرين من حزيران، حسماً لكيفية متابعة المواجهة مع قوى السلطة تبعاً للمضمون التفصيلي لهذا القانون.

إن بناء الوطن يتطلب تضافر جهود كل مكونات حالة الاعتراض الديمقراطي في البلاد، السياسية والنقابية والمدنية والشعبية، ويستوجب المبادرة لإنقاذ البلد من هذه الاستباحة التي تقوم بها السلطة السياسية مثلما يستوجب أيضاً تحمل المسؤولية الكاملة لإنقاذ الوطن من المخاطر المحدقة به. لذلك نطلق اليوم هذا النداء داعين شعبنا اللبناني للنزول إلى الشارع تزامناً مع انعقاد جلسة المجلس النيابي المخصصة للتمديد لسلطتهم، دفاعاً عن الديمقراطية، دفاعاً عن حقه بالمواطنة، وليكن هذا التحرك تحركاً سلمياً حضارياً متواصلاً ومتنوعاً، حتى فرض القانون الانتخابي العادل الذي يفسح بالمجال أمام التغيير الديمقراطي في البلاد، من أجل بناء الدولة القادرة على تحقيق المطالب الاقتصادية والاجتماعية وسائر الخدمات العامة التي رفضت هذه السلطة الفاسدة تحقيقها وأمعنت في ضربها ونهبها عبر نظام المحاصصة بين أطرافها.

في لقاء حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والحزب السوري القومي الاجتماعي لمشروع وطني وقومي يجسد آمال اللبنانيين والعرب في الوحدة والتحرر

عقدت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في مقرها ببيروت لقاء مع قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم كل من الرفاق مدير مكتب الرئاسة الرفيق جهاد الشمعة وعميد الخارجية الرفيق هاني فياض وعميد الإذاعة الرفيق إيلي خوري ووكيل عميد الإذاعة الرفيق الياس القناج ومنفذ عام بيروت الرفيق وجيه خوري. وقد حضر اللقاء ممثلين لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كل من: الرفيقة إلهام مبارك، والرفيق واصف الحركة، والرفيق محمود قاسم ابراهيم، والرفيق صادق شعيب.

بحث الطرفان عدداً من القضايا الوطنية والقومية، ولا سيما في القضايا المطلبية، من أجل بلورة مشروع وطني تنعكس منه إرادة التمثيل الشعبي، الذي شكل الحراك منطلقاً أساسياً منه بتصويب المسار النضالي. وبارك المجتمعون هذا الحراك وتجربته وخاصة لحملة (بدنا نحاسب) والتي كانت صوتاً جدياً في الدفاع عن حقوق الناس في مواجهة الفساد والسياسات الطائفية والاقتصادية والاجتماعية عند الطبقة الحاكمة.

ودعا المجتمعون كل القوى الوطنية إلى الارتفاع بمستوى فعلها وتوحيد قواها بالخروج من الشرذمة إلى حال قيادة الجماهير في عمل يرتقى بمستوى المواجهة لبلورة مشروع وطني تنعكس فيه إرادة التمثيل الشعبي، والمطالبة بقانون انتخابي خارج القيد الطائفي، وعلى أساس النسبية واعتبار لبنان دائرة انتخابية واحدة.

واعتبر الطرفان أن الفضائح والاتهامات التي يتبادلها أهل السلطة فيما بينهم تؤكد صوابية هذا الحراك بعناوينه المطلبية لحركة (بدنا نحاسب). وأكد المجتمعون أن الحزبين كان لهما دور مميز في هذه الحملة، من حيث المتابعة والتخطيط والتنفيذ. وطالبوا بتعزيز اللقاءات مع القوى الوطنية الأخرى لكي تتحمل مسؤولياتها في استمرار الحراك.

كما تداول المجتمعون موقف كل حزب من القضايا والمستجدات السياسة في المنطقة العربية والإقليمية والدولية بدءاً من القضية الفلسطينية والعراق وسوريا واليمن، وصولاً إلى كل المستجدات السياسية والأمنية

والعسكرية في الوطن العربي، واعتبر الحزبان أن الصراع هو صراع قومي بامتياز، وعلى كل القوى الانخراط في تحالف لتوحيد قواها ضمن جبهة ترتقي إلى مستوى المواجهة.

وتعهد الحزبان باستمرار الاجتماعات واللقاءات لكي تفتح الأفق لوضع خطط وبرامج مشتركة في معظم المواقف والتحركات الوطنية والمناسبات، وأن يستمر التنسيق عبر ممثلين للحزبين في كل المناطق اللبنانية.

حـــراك المتعاقدين الثانويين في عيد العمال

بمناسبة عيد العمال أصدر حراك المتعاقدين الثانويين بياناً، هذا نصه:

يمر علينا عيد العمال اليوم، كما مرّ علينا من قبل عيد المعلم، خجولاً قلقاً ينتابك الأسى واللوعة والحزن بمرورك هذا وقد كنت تصبو إلى حمل هداياك الثمينة التي ناضلت من أجلها لانتزاع حقوق العمال والمعلمين.

تمرُ علينا ودولتنا لا تزال جاحدة كل حقوقنا من التثبيت إلى الأجر الشهري إلى الطبابة والاستشفاء إلى بدل النقل... ودولتنا هذه منعت عنا حقوقاً تعطيها لمن تريد في أي وزارة شاءت أو رأت.

نعم ، كافة المتعاقدين في كافة الوزارات وحتى وزارة التربية أعطاهم هذا النظام حقوقهم من دفع الرواتب شهرياً وصولاً للطبابة وبدل النقل، حتى عمال التنظيفات في المدارس والثانويات أعطتهم تلك الحقوق باستثنائك أنت أيها المتعاقد المنسي المظلوم المضطهد المسحوق من قبل سلطة تفعل بك هذا كيداً وقصداً وعن سابق إصرار وتصميم، وما ذلك ألا كرهاً بالعلم والتحضر والرغبة بعدم نشر الوعي والمعرفة والتي من شأنهما الإطاحة بهذا النظام الطائفي الفاشل الذي لا يقوم ولا يستمر إلا عندما (يعشش) الجهل والطائفية والتخلف.

في عيد العمال: تحية لكل عمال لبنان المظلومين المضطهدين الصابرين المحرومين من الحقوق والكرامات.

تحية لكل معلم ومتعاقد ومستعاناً به. وعهداً أن نبقى في طليعة الركب النضالي حتى تحقيق العدالة الاجتماعية والإنسانية بانتزاع حقوق المعلمين إن في التثبيت العادل أو باسترجاع كافة الحقوق ومحاسبة المسؤولين عن قتلك ورميهم في السجون.

بيروت في ٣٠-٤-٢٠١٧
حراك المتعاقدين الثانويين

... ومؤتمر صحفي

وكان حراك المتعاقدين الثانويين قد عقد مؤتمراً صحفياً نهار السبت، بتاريخ ٢٠/ ٥/ ٢٠١٧، في مقر الاتحاد العمالي العام وبحضور ومشاركة رئيس وقيادة الاتحاد

وأوضح الحراك أن هدف اللقاء أولاً هو وضع قيادة الاتحاد بمطالب المتعاقدين وحقوقهم في سلسلة رتب عادلة تعطيهم حقهم في رفع لائق لأجر الساعة بالإضافة إلى إظهار حق المتعاقد بضمان صحي يتم تبنيه من قبل وزارة التربية.

وأعلن الحراك في المؤتمر الصحفي عن عقبات ولامبالاة دفع مستحقات المتعاقدين -الدفعة الثانية، وتمييع القضية ما بين وزارة التربية ووزارة المال بينما المتعاقد وحده من يدفع ثمن ذلك فقراً وبؤساً ودَيناً وحرماناً وكانه ليس معلماً أو مواطناً أو إنساناً، وكأنما هذه الحكومة ختمت بالشمع الأحمر مظالم الناس وطلقت حقوقهم وأبادت إنسانهم، وهي بالفعل كذلك، وهل هناك أكثر من حرمان المتعاقد حقه وتعبه وماله وضمانه وطبابته وبدل نقله وتثبيته من قبل مسؤولين تدعي إنها درست القانون وحفظته ومارسته؟.

طرابلس تودع ابنها البار أحمد الحاج (الناهض)
الدكتور الرافعي ينثر الزهور على جثمان الفقيد الراحل
وتشييع حزبي وشعبي حاشد ووفود معزية من مختلف الأطياف والمناطق

بقلوب خاشعة أحزنها الفراق وآلمها المصاب الجلل، فاستسلمت لمشيئة الخالق وقدره،

ودعت مدينة طرابلس عصر يوم السبت ٢٠/٥ الجاري ابنها البار المناضل الرفيق أحمد محمد الحاج (الناهض) وسط حشد كبير من أبناء المدينة المشيعين من رفاق الفقيد وأصدقائه ومحبيه وعائلته مستذكرين المزايا النضالية والإنسانية والخدمات التي قدمها للحزب وللمدينة دون أن يبخل يوماً بذلك.

ولقد كانت من اللحظات المؤثرة في وداع الرفيق الراحل، عندما وقف الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب الأمين العام لحزب البعث، رئيس حزب طليعة لبنان، وهو ينثر أزهار الغاردينيا على موكب الجنازة أثناء مروره أمام منزله بأبي سمراء حيث يوجد أيضاً مقر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الذي كان بمثابة منزل الراحل ومكتبه الدائم وانطلاقة شرارة نضالاته في مسيرته وحياته الحزبية الطويلة،

وكانت العديد من الوفود الشعبية من مختلف مناطق طرابلس والأقضية المجاورة قد أمت مركز الحزب بطرابلس معزية قبل الدفن وبعده ويومي الثاني والثالث في قاعتي مسجد الوفاء بطرابلس خصصت أحداها للنساء حيث كانت الرفيقة المناضلة السيدة ليلى الرافعي تتقبل التعازي بالفقيد الراحل إلى جانب زوجته وابنته وأسرته، وفي القاعة الأخرى عزت وفودّ، يتقدمها ممثلون للرئيس نجيب ميقاتي الذي سبق واتصل بالدكتور الرافعي شخصياً معزياً بالراحل والوزراء السابقون محمد الصفدي وفيصل كرامي وقد حضر معزياً وزير العمل محمد عبد اللطيف كبارة والنائب خالد

الضاهر والوزيران السابقان أشرف ريفي وعمر مسقاوي ورئيس اللقاء الوطني الشمالي الدكتور صفوح يكن وأساتذة جامعيين ومحامون وقضاة وأعضاء مجالس بلدية واختيارية وممثلي أحزاب سياسية لبنانية وفصائل فلسطينية ورجال دين وهيئات من المجتمع المدني ورؤساء جمعيات بطرابلس ووفود شعبية من مختلف المناطق اللبنانية يتقدمهم أعضاء وكوادر حزبية من رفاق الفقيد جاؤوا خصيصاً لتقديم واجبات التعزية.

وفي اليوم الرابع، الذي صودف يوم الثلاثاء حيث الصالون المفتوح الذي يستقبل فيه الدكتور عبد المجيد الرافعي في منزله بطرابلس زواره ومحبيه،

أمت الدار وفود أخرى قدم بعضها من بيروت وكسروان وجبيل حيث عزى بالراحل رئيس صفحة قضايا "النهار" الصحافي جهاد الزين والإعلامي أسعد الخوري والأستاذ رفيق أبي يونس ووفد قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة عضو اللجنة المركزية أركان بدر أبو لؤي ووفد قيادة حركة فتح في الشمال الذي ضم السيدين جمال الكيالي وأبو مروان كنعان، ورئيس بلدية طرابلس الأسبق الدكتور نادر غزال، والقاضي نبيل صاري والمحامي حسين ضناوي والأستاذ محمد شلبي ورئيس تجمع حركة أمان الدكتور محمد حزوري ومؤسس هيئة إنقاذ طرابلس الدكتور محمد البدوي ومنسقة لجان الدفاع عن حقوق طرابلس السيدة ناريمان الشمعة وعضو لجنة إفتاء طرابلس الدكتور باسم عساف والقائد الكشفي عبد الرزاق عواد والناشط الاجتماعي مروان اليسير والسيد زيد داعي الإسلام الشهال ورئيس رابطة المخاتير القدامى في طرابلس ربيع مراد ووفود شعبية وناشطون اجتماعيون.

نعي الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي والقيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي للرفيق الراحل المرحوم أحمد الحاج

بقلوب مليئة بالإيمان بقدر الله، ننعي إلى جماهير الأمة العربية الرفيق أحمد الحاج (الناهض) الذي وافته المنية صباح يوم ١٩ أيار من العام ٢٠١٧.

إن الرفيق أحمد قد واكب مسيرة النضال الحزبي منذ نعومة أظفاره، وشارك في معظم تلك النضالات وظل متمسكاً بأهداف الحزب وثوابته إلى أن وافاه الأجل.

وإننا وإن كنا افتقدنا عضواً فاعلاً، فإنما ترك لنا أنموذجاً في النضال سيسير على هديه كل الرفاق على الساحة اللبنانية،

كما إننا بهذه المناسبة الأليمة وإذ نتوجه إلى عائلته الصغرى من آل الحاج، فإننا نتوجه إلى جميع رفاقه وأصدقائه ومحبيه بأحر التعازي القلبية، راجين من الله أن يدخله جناته، ولعائلته ورفاقه وأصدقائه الصبر والسلوان.

الدكتور عبد المجيد الرافعي وأعضاء القيادة القطرية
في ٢٠/٥/٢٠١٧

... ونعي قيادة قطر العراق للرفيق الراحل

تنعي قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق أحمد الحاج من تنظيمات القطر اللبناني للحزب، والذي شغل موقع مدير مكتب الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب الأمين العام للحزب.

تغمد الله الفقيد برحمته وغفر له، وفي هذه المناسبة الحزينة تتقدم قيادة قطر العراق بأحر التعازي للرفيق الرافعي والرفاق في الحزب في لبنان وعائلة الفقيد ومحبيه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي

بيان سياسي صادر عن جبهة التحرير العربية بمناسبة ١٥ أيار يوم النكبة

لمناسبة الخامس عشر من أيار أصدرت جبهة التحرير العربية البيان التالي:

يا جماهير شعبنا المناضل

الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٨ يوم النكبة يوم تجسد وعد بلفور بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩١٧ حقيقة واقعة بعد أن مارست بريطانيا كل أنواع القمع والإرهاب ضد شعبنا الفلسطيني وبالمقابل عززت هجرة الصهاينة إلى فلسطين وأمدتهم بكل الإمكانات.

بريطانيا من فرضت قانون الطوارئ عام ١٩٣٦ ونفذت الإعدامات التعسفية فأعدمت وقتلت المناضلين من أبناء شعبنا وفي طليعتهم الثوار الثلاثة محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير وسجنت الآلاف وطاردت الثوار وأعدمت قادتهم وفي طليعتهم القائد الشهيد عز الدين القسام.

بريطانيا صاحبة التاريخ الأسود في الذاكرة الجمعية لشعبنا الفلسطيني. بريطانيا التي قدمت فلسطين وشعبها قرباناً على مذبح مصالحها للصهيونية لإقامة دولة غير شرعية على حساب شعب شرد في أصقاع العالم، بريطانيا وهي السبب المباشر لنكبة شعبنا الفلسطيني ولعذابات الملايين من شعبنا ترفض أن تعتذر عن جريمة العصر التي ارتكبتها.

لقد سارع قطبا العالم أميركا والسوفيات بالاعتراف بشرعية القاتل ورسموا دولة بحقوق وامتيازات ولكن بلا واجبات، ولا عزاء للضحية.

شعب عربي يتطلع لنصرة الشعب الفلسطيني فيتطوع الألاف وفي مقدمتهم قادة البعث الثلاث ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار واكرم الحوراني ولكن الأسلحة بدائية وبعضها لا يعمل وجيوش عربية تتطلع لمقاتلة العدو الصهيوني ولكن بلا إمكانات وأنظمة عربية حديثة الاستقلال وبعضها لا يملك من أمره شيئاً.

فكانت النكبة، حيث الآن ما يزيد عن ستة ملايين فلسطيني مشردين عن أرضهم. واذا كانت الثورة الفلسطينية التي انطلقت في مطلع العام ١٩٦٥ بقيادة الشهيد الرمز أبو عمار قد حولت شعبنا الفلسطيني من لاجئين إلى ثوار في سبيل قضيتهم وأصبحت م.ت.ف الهوية الوطنية لشعبنا الفلسطيني، ليأخذ نضال شعبنا شكلاً آخر في المواجهة.

واليوم يخوض أسرانا البواسل معركة الحرية والكرامة التي هي احدى أوجه المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني وقد التف شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج كما أحرار العالم لدعم أسرانا البواسل في معركتهم العادلة. فالمعركة هي وطنية واجتماعية بامتياز وهي تمس كل بيت وأسرة فلسطينية. وهي معركة كل أصحاب الضمائر الحرة في شعبنا الفلسطيني ووطننا العربي بل والعالم. وان شعبنا لن يغفر للذين يمنعون فعاليات التضامن مع أسرانا البواسل ولا بد أن نشير أن معركة الحرية والكرامة جاءت مترافقة مع الهبة الشعبية التي يخوضها شعبنا في مواجهة قوات الاحتلال. وفي الوقت الذي تتصاعد المقاومة بكافة أشكالها فان العدو الصهيوني يوغل في القتل والتصفيات، وأخيراً كما حصل للشهيدة فاطمة حجيجي الطالبة ابنة ١٦ ربيعاً التي قتلت بدم بارد حيث أمطرها الجنود الصهاينة بما يزيد عن عشرين طلقة. والشهيد سبأ عبيد الذي اطلق النار عليه وهو اعزل إلا من كلمة حق يدافع بها عن أرضه.

لذلك نرى ضرورة تعزيز الخطوات المساندة لمعركة الكرامة والحرية ولدعم الانتفاضة الشعبية وذلك بتعزيز المقاطعة لكافة المنتجات الصهيونية ليس بالمواد الغذائية فقط وإنما في كل شيء فالبضائع الإسرائيلية تغطي الأسواق الفلسطينية، وإسرائيل تحقق أرباحاً ما يزيد على ثلاثة مليارات دولار سنوياً جراء احتلالها للضفة الفلسطينية وغزة. كما ندعو إلى تطبيق القرارات التي اتخذها المجلس المركزي الذي عقد بتاريخ ٧/٣/٢٠١٥ في رام الله، وإعادة تشكيل الجبهة العربية المساندة للمقاومة الفلسطينية من القوى والأحزاب الثورية في الوطن العربي، فالتاريخ يسجل أن شعبنا الفلسطيني لا يمكن أن يتعايش مع الاحتلال وان مسيرة العودة السنوية لأبناء شعبنا الفلسطيني في الداخل إلى القرى المهجرة إنما هو تأكيد على أن شعبنا مستمر في مختلف أشكال النضال حتى تحقيق أهدافه في العودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف.

المجد والخلود للشهداء
والحرية لأسرى الحرية
وانها لثورة حتى التحرير

جبهة التحرير العربية
الأمانة العامة / ١٤/٥/٢٠١٧

.... بعد انتصارهم في معركة الأمعاء الخاوية: الحرية للأسرى والمعتقلين في سجون العدو الصهيوني الحرية لأسرى ومعتقلي العراق

طوى الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الصهيوني صفحة من إضرابهم عن الطعام وأعلنوا تعليقه بعد أن سجلوا انتصاراً على مصلحة السجون بالاستجابة لمطالبهم الإنسانية وتحسين ظروف اعتقالهم.

حتى اللحظة الأخيرة، ظلت مصلحة السجون في كيان العدو ترفض الاستماع إلى صوت الأسرى أو البحث في أي من مطالبهم الإنسانية مدعومة في هذا الموقف العنصري من حكومة نتنياهو، ولم تلق أذاناً صاغية للمخاطر التي تهدد حياتهم ونقل العشرات منهم إلى المستشفيات بعد تدهور حالتهم الصحية، كما لم يعر العدو في لحظة آذاناً صاغية لمشروعية مطالبهم وإنسانيتها كما لم تثره حملة التضامن معهم على أكثر من صعيد سواء داخل فلسطين التي شهدت هبة شعبية يومية أعادت أجواء الانتفاضات السابقة، خاصة في الضفة الغربية المحتلة أو على مستوى منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان في عموم الوطن العربي وتعاطف من بعض المنظمات الدولية معهم.

وعلى الرغم من القلق الخجول الذي أبدته بعض الأوساط الدولية الرسمية مثل الاتحاد الأوروبي الذي أبدى قلقه على حياتهم ليس أكثر فقد واصل الأسرى إضرابهم وصعد المناضل مروان البرغوتي صيامه عن الطعام عندما أعلن توقفه عن تناول الماء والملح، زاد المضربين في هذا الإضراب الذي استمر لعدة أسابيع. وأمام هذه الوقائع رضخت مصلحة السجون فبعد عدة أسابيع من الإضراب دخلت في مفاوضات مع البرغوتي وقيادة الإضراب لمدة عشرين ساعة انتهت برضوخها لمطالبهم، فأعلنوا تعليق الإضراب.

ومع أن الإضراب كان جزئياً بمشاركة ١٥٠٠ أسير فلسطيني من أصل حوالي سبعة آلاف بسبب ردته مصادر فلسطينية، إلى انعكاس أجواء الانقسام الفلسطيني الحاصل، فقد أثبتت الإرادة قدرتها على تحقيق انتصار حاسم على عنصرية العدو وحقده وشكلت معركة الأمعاء الخاوية تراكماً إضافياً في مسار النضال الوطني الفلسطيني على طريق التحرير وحق العودة، وإذا كان تعليق الإضراب يطوي صفحة من مسار طويل، فإننا لا بد أن نسجل ملاحظتين أساسيتين:

- إن قضية تحسين أوضاع الأسرى والمعتقلين في السجون الصهيونية أثبتت أن القيد انتصر على صانعه، وأن هذه المواجهة يجب أن توظف في سياق نضال طويل لانتزاع مكتسبات جديدة، وفي نفس الوقت أن مثل هذا الانتصار إذ يثبت قدرة الشعب العربي الفلسطيني على ابتداع وسائله النضالية في اللحظة الراهنة، سيواصل على كل المستويات توظيف هذه القدرة في وسائل نضالية جديدة في اللحظة المناسبة.

- إن الانتصار في معركة الماء والملح يجب أن يكون بداية لمواجهة جديدة تطرح ضرورة الإفراج عن هؤلاء المعتقلين استناداً إلى المواثيق والأعراف الدولية، إذ تنطبق عليهم مواثيق أسرى الحرب حتى وفق اتفاقات القوى التي تدعم العدو، فإذا كان الواقع الدولي قد أعطى شرعية دولية لكيان العدو فإن على قوى هذا الواقع العمل للإفراج عن الأسرى خاصة وأنه يعتبر الضفة أرضاً محتلة تنطبق عليها قوانين الحرب، وتفرض على العدو معاملة السكان فيها، معاملة المناطق الواقعة تحت الاحتلال، رغم تسجيلنا تقصير الأمم المتحدة وتجاهلها لمعاناة الأسرى الفلسطينيين وبينهم عشرات الأطفال والنساء، كما أن عدداً كبيراً منهم يخضع لقانون التوقيف الإداري غير المحدود ودون أي تهم وهو ما يتناقض مع أبسط المواثيق الدولية وحقوق الإنسان.

تسليط الضوء على قضية الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين يجب أن تتلازم مع قضية الإفراج عن الأسرى والمعتقلين في سجون العراق، وهم الذين اعتقلوا في ظروف مشابهة بعد غزو الولايات المتحدة للعراق، وقيام محاكم وإصدار أحكام في ظل هذا الاحتلال أو الحكومة العميلة القائمة، أو نتيجة هيمنة الاحتلال الإيراني الوكيل، هو باطل قانوناً، علاوة على ما ارتكب بحق هؤلاء من تعذيب وممارسات يندى لها جبين الإنسانية، وبلغت في مئات الحالات الإخفاء القسري والتصفيات، وإصدار أحكام جائرة وتنفيذ إعدامات باطلة قانوناً من كل الأوجه.

أمام حالة المعتقلين والأسرى في العراق وفلسطين يصبح لزاماً على القوى والأحزاب والشخصيات العربية، وكذلك على منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان أن تنظم أوسع حملة دولية من أجلهم في العراق وفلسطين يكون هدفها الأول الإفراج عنهم والعمل على إغلاق هذا الملف بشكل نهائي.

حمـــاس بعد مؤتمرها الأخير تقاطع الانتخابات المحلية في الضفة وتمنع في غزة

أنهت حركة "حماس" مؤتمرها الأخير بانتخاب إسماعيل هنية خلفاً لخالد مشعل في خطوة كانت متوقعة منذ المؤتمر السابق، وتقول بعض الأوساط الفلسطينية أن الانتخابات الداخلية حسمت في غزة لصالح الجناح العسكري (القسام) دون أن تغيب أي من الوجوه القيادية الأساسية، وهي التي دفعت، إلى جانب عوامل أخرى، بهنية إلى رئاسة مكتبها السياسي، فيما روجت مصادر الحركة إلى سياسة جديدة وانفتاح على "فتح" ومصر ودول الإقليم في ظل الوثيقة السياسية التي أعلنتها الحركة وتضمنت قبولها بقيام دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وغزة وعاصمتها القدس الشريف، وتشدد مصادر الحركة أنها قررت فك الارتباط بحركة الإخوان المسلمين.

الدخول في مناقشة كل واحدة من هذه المسائل يتطلب بحثاً بحد ذاته، وإذا كان من ملاحظات على عجالة لا بد من الإشارة إلى أبرز المسائل التالية:

- انتخاب السيد إسماعيل هنية قد يكون نتاجاً طبيعياً إذ كان اسمه الأكثر تداولاً في المؤتمر السابق الذي جدد وقتها للسيد مشعل خلافاً للنظام الداخلي، وأن التأجيل في حينه وكذلك التجديد محاولة للتوفيق بين أكثر من جناح، ولتسوية بين بعض القوى داخل الحركة ورغبات مرشد الإخوان في حينه، فتأجل الجسم إلى مؤتمرها الأخير الذي لم يحمل نتائج خارج المألوف.

- أما بخصوص الحديث عن الانفتاح فإنه بانتظار نتائج عملية ملموسة على الأرض، فالانقسام الفلسطيني ما زال قائماً ولم تسجل أي خطوة تشير إلى رغبة حماساوية في العمل الجاد لإنهائه، فحماس قاطعت الانتخابات المحلية في الضفة الغربية، كما منعت إجرائها في غزة، وطيلة سنوات وعشرات الاتفاقات، وشعار إنهاء الانقسام ظل حبراً على ورق، ولازمة للخطاب السياسي في حين أن الأداء على الممارسة يؤكد تعزيزه وينفي أية نية للخروج منه.

وعلى الصفحة الأخرى فإن السلطات المصرية ما زالت توجه الاتهامات عن تدريبات للإرهابيين خارج الحدود ومنها معسكرات ما زالت موجودة في قطاع غزة التي تمسك الحركة قبضتها عليها.

- وعن فك الارتباط بحركة الإخوان المسلمين ومراجعة جدية للسياسات القائمة فالأرجح أنها خطوة تكتيكية لا تمس الجوهر لأنها ترافقت مع إعلانات مماثلة تحدثت عن فك ارتباط الجماعة الإسلامية في لبنان وربما في الأردن بالإخوان، كما أن أوساطاً مصرية تتحدث عن سياسة جديدة للإخوان داخل مصر توحي وكأنهم تخلوا عن عودة مرسي إلى السلطة وسعيهم إلى الانفتاح على أحزاب وقوى سياسية مصرية تحضيراً للانتخابات الرئاسية القادمة.

- اعتبرت بعض الأوساط أن وثيقة حماس السياسية هي محاولة من جانبها لمحاكاة الواقع الدولي والإشارة إلى متغير من قبل الحركة في إطار الموقف السياسي، وهي وصفت الواقع السياسي الفلسطيني وفق رؤيتها السابقة مثل التأكيد على إسلامية الصراع، كما تأكيدها على أنه، أي الإسلام، هو الحل في أي زمان ومكان انسجاماً مع نهجها كحركة سلفية، ومع تمسكها بالثابت الاستراتيجي في تحرير فلسطين كل فلسطين، وبالمقاومة كأسلوب في التعاطي مع الصراع العربي الصهيوني أشارت إلى قبولها بقيام دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية المحتلة إلا أن ذلك ما زال بحاجة إلى توضيح أكثر يجد ترجمته الجدية والحقيقية في إنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وفي البداية استعادة وحدة الجغرافيا بين غزة والضفة الغربية بعد أن تحولا إلى كيانين فلسطينيين.

ولنا عودة في المستقبل لمناقشة وافية لكل هذه المسائل على ضوء المستجدات وتطورات الأوضاع وتغير المواقف إن حصل.

اليمين الصهيوني المتجدد والتيار الصفوي المتعصب، وشائج وتاريخ

الدكتور خضير المرشدي

المشروع الصهيوني له جذوره التاريخية، ومراحل نشأته وتطوره، فنظرياً بدأ هذا المشروع منذ زمن طويل يمتد إلى نهايات القرن التاسع عشر، لكن تنفيذه عملياً قد بدأ عام ١٩٤٨، ويمكن التركيز على ثلاثة مراحل من تنفيذ هذا المشروع :

- المرحلة الأولى :

مرحلة احتلال فلسطين العربية، وطرد شعبها بقوة السلاح، واستخدام أبشع أنواع القتل والبطش والتعذيب والتنكيل ضده، وتم في هذه المرحلة تقسيم فلسطين وتأسيس الكيان الصهيوني وفصل مشرق الأمة عن مغربها، ومنع أية محاولة لوحدتها وتحررها ونهضتها وتقدمها.

- المرحلة الثانية :

مرحلة الاعتراف بهذا الكيان أو ما يسمى اكتساب الشرعية، وذلك عندما تمكن هذا الكيان بدعم أمريكي وغربي من كسب معظم المعارك التي خاضها ضد الدول العربية، واستطاع ضم أجزاء كبيرة من الأراضي العربية في سورية ومصر ولبنان، وأصبح قاعدة استعمارية متقدمة تهدد الأمن القومي العربي برمته، وتستهدف الوجود والهوية العربية.

- المرحلة الثالثة :

مرحلة تحقيق النفوذ والانتشار والتطبيع والانسجام وإقامة العلاقات السرية والعلنية ليس مع المؤسسات الرسمية العربية فحسب، وإنما أيضاً مع قطاعات مهمة من الشعب العربي وتحت عناوين مختلفة سياحية وتجارية واقتصادية وأمنية وغيرها.

هذه المرحلة الثالثة تعد من أخطر المراحل، كونها أُنجزت بعد إزالة القوة التي تعيق تنفيذ هذا المشروع، وذلك بالعدوان على العراق واحتلاله وتدميره وتصفية وتهجير كوادره الوطنية واجتثاث عروبته وإنسانيته وفكره وعقيدته وإنجازاته المادية والمعنوية. هذه المرحلة تمت بإرادة صهيونية وتنفيذ أمريكي وغربي وإيراني وبتواطؤ ومشاركة عربية حيث ساهمت أنظمة عربية بعينها مساهمات (سخية) في التحريض على الاحتلال والمشاركة فيه وبمستويات مختلفة.

فعندما تمكنوا من العراق الأشم تحقق اللقاء والتكامل والانسجام والتوافق بين المشروع الصهيوني العنصري، وبين المخطط الفارسي الصفوي الذي كان جاهزاً هو الآخر لاقتناص الفرصة في التدمير والهيمنة والاحتلال، وتم ذلك فعلاً من خلال إدارة وقيادة إيران للعملية السياسية التي أنشأها الأمريكان والصهاينة كنواة لمشروعهم السياسي في العراق والمنطقة.

إن الترابط والتلاقي بين احتلال فلسطين من قبل الكيان الصهيوني بدعم أمريكي ودولي وحتى عربي، وبين العدوان على العراق واحتلاله من قبل أمريكا وإيران وبدعم وتحريض من الكيان الصهيوني ودول أخرى ومنها عربية، والعلاقة التي بين الصهاينة وإيران التي لم تنقطع يوماً، يعطينا الحق أن نوصّفَ هذا المشروع بأنه مشروع صهيوني فارسي صفوي بامتياز.

ولذلك فإن من يقف مع الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني، سيجد نفسه مضطرا للوقوف ضد الاحتلال الإيراني للعراق والأحواز، وضد مخططاتها في سورية ولبنان واليمن والبحرين وتهديداتها لبقية الأقطار العربية.

أما الادعاء بأن إيران تناضل من أجل فلسطين، بحجة دعمها (المقاومة) في فلسطين ولبنان، فهو ادعاء نفاق وضلالة، حيث لم يسجل التاريخ موقفاً لإيران ضد الاحتلال (الإسرائيلي) لفلسطين، منذ احتلالها ولحد الآن، ولعل عصر الخميني وما تلاه هو من اكثر العصور الإيرانية تعاوناً

وتنسيقاً وشراكة مع الصهاينة، فهو الذي قد شهد كما هو معلوم أكبر فضيحة سياسية، هي فضيحة (ايران كونترا) التي زودت إسرائيل بموجبها السلاح لنظام الخميني بإشراف مباشر من المخابرات الأمريكية أثناء إدارة الرئيس الأمريكي (ريغان)، بهدف ضرب العراق أثناء الحرب التي بدأتها إيران وأصرت على استمرارها لمدة ثماني سنوات، رافضة بذلك كافة القرارات والوساطات والمبادرات العربية والدولية لإيقافها.

كما أن إيران دولة معتدية تاريخياً، فهي تحتل الأحواز العربية التي مساحتها ١٦ مرة أكبر من مساحة فلسطين، وشعبها يتجاوز العشرة مليون نسمة، وثرواتها تشكل مصدر غنى للاقتصاد الايراني، وتحتل الجزر العربية الثلاث وترفض حتى التحكيم الدولي بشأنها !!

فكيف وهذه الحالة أن يستوي الحق بين احتلال أراضٍ عربية مع الادعاء بالنية لتحرير أراضٍ عربية أخرى؟؟؟

ولا يخفى على أحد، من إن إيران كانت السبب الرئيسي في شق الصف الوطني الفلسطيني، وإضعاف الإرادة الوطنية الفلسطينية الموحدة، ومصادرة حق منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد لشعب فلسطين، من خلال دعمها وتبنّيها لقوى سياسية معينة بالضد من قوى وطنية فلسطينية أخرى، تماماً كما هو دورها في العراق وسورية واليمن والبحرين وفِي كل مكان، حينما تساند أحزاب وحركات وميليشيات وعصابات إرهابية طائفية فاسدة بالضد من القوى والأحزاب والشخصيات الوطنية والعروبية !!!

قضية الامة، قضية واحدة لاتتجزء، فمن يحاول تنظيراً وإيحاءاً وموقفاً تجزئة الصراع العربي تجاه إيران وحلفاءها وأدواتها وعملائها، وتلطيف دورها من إنه (إيجابي هناك... وسلبي هناك)، فإنه من حيث يعلم أو لايعلم، يضع نفسه مع دعاة تجزئة الصراع العربي ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، ومن أن القضية تخص الفلسطينيين دون غيرهم، وهذا هو الذي نجحت فيه (إسرائيل) وانفردت من خلاله بالعرب واحداً بعد الآخر حتى باتت الأبواب مفتوحة لها ومشرعة !!! وهو ذاته المخطط الذي تعمل إيران على تحقيقه !!!

ولعل أخطر ما يطرحه بعض العرب الآن هو الحديث عن وجود خلاف في وجهات النظر حول الدور الإيراني في هذا القطر العربي أو ذاك... وبعيداً عن الدوافع التي تقف وراء هذا الطرح... فإن ذلك يمثل طموح إيران الذي تهدف الوصول اليه، وهو تجزئة الموقف العربي، وإضعافه لكي يعجز أي قطر عربي عن مواجهتها منفرداً، حتى وإن اتصف دورها بإيجابية كاذبة وزائفة في دعم هذا الطرف العربي أو ذاك، والهدف الحقيقي من وراء ذلك هو تقوية عملاءها وميليشياتها التي تمثل أذرعها وأدواتها في تنفيذ مخططها في الفتنة والهيمنة والاحتلال!!!

للأسف لقد هان على بعض العرب ما فعلته إيران من قتل وذبح وتهجير لإخوانهم ورفاقهم الوطنيين والعروبيين والمسلمين من أبناء العراق وفِي مقدمتهم مناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي، وكوادر الدولة الوطنية من المدنيين والعسكريين.

فإذا كانت إيران تصدق فيما تقول وتدعي حول تحرير فلسطين، فإن ذلك يبدأ بإنهاء احتلالها للأحواز، والانسحاب من العراق وسورية، والكف عن تدخلاتها في الدول العربية، وحل ميليشياتها في العراق ولبنان واليمن والبحرين، وأن تبدأ صفحة من العلاقات الثنائية بينها وبين العرب، قائمة على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل بالشؤون الداخلية والمصالح المشتركة.

لكن التاريخ علّمنا أن عذرها دوماً أقبح من فعلها، وإن قولها لا يتعدى بدعة التقيّة التي بنيت عليها دولة ولاية الفقيه !!!

ويبقى القول الفصل إن تحرير فلسطين، يبدأ بإسقاط المشروع الصهيوني الفارسي الصفوي في العراق، وبتحريره من قبضة إيران وأدواتها وعملائها هؤلاء الذين كانت أولى جرائمهم بعد احتلال العراق هو قتل وطرد الفلسطينيين المقيمين ورميهم على الحدود بإشراف الحرس الثوري الإيراني وأحزاب السلطة وأزلامها، ممن يقيمون الآن العلاقات السرية والعلنية مع الكيان الصهيوني ويتبادلون معه الزيارات، والذي بات يمتلك العديد من المواقع والشركات الاستثمارية والتجارية والعلاقات العامة في شمال العراق وجنوبه.

إن ذلك ما كان ليحصل لولا احتلال العراق وتدميره من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، وتهيئة الفرصة لإيران باحتلاله وتحويله منطلقاً لتصدير الإرهاب والفساد والفتنة لبقية الدول العربية... ليؤكد حقيقة الترابط بين اليمين الصهيوني العنصري المتجدد، وبين التيار الفارسي الصفوي الطائفي المتعصب الذي ظهر بثوب جديد ليحكم بغداد بعد احتلالها وتدميرها بإرادة صهيونية وتنفيذ أمريكي.

مما يرتب على الشعب العربي بأحزابه ومنظماته وقواه وشخصياته الوطنية الصادقة مسؤولية توحيد الموقف في جبهة عربية واحدة لمقاومة هذا المخطط وهزيمته في كافة الساحات وبمختلف الوسائل المشروعة.

* * * * *

"إسرائيل" دولة "أبارتايد" تقرير الإسكوا إثباتاً

بقلم المحامي حسن بيان

مقدمة:

بتاريخ ١٥آذار/٢٠١٧، أصدرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) تقريراً عن طبيعة الممارسات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين في داخل الأراضي المحتلة، وقاربت مدى انطباق مفهوم نظام الفصل العنصري (الابارتايد) المنصوص عنه في القانون الجنائي الدولي على السياسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني.

التقرير أعدته لجنة مؤلفة من الأستاذة فرجينيا تلي، والدكتور ريتشارد فولك بناء على تكليف وطلب من الإسكوا قبل ستة شهر من صدور التقرير.

وقبل أن يصدر التقرير بصيغته النهائية أحيلت مسودته إلى ثلاثة اختصاصيين قانونيين دوليين قدموا من دون الكشف عن هويتهم، تقويمات إيجابية فضلاً عن اقتراحات لتنقيح بعض النقاط. وقد تم إدراجها قبل إصدار التقرير بنصه النهائي.

في غضون ساعات من صدور التقرير، واجه ردود فعل متباينة، بعضها نظر إليه بإيجابية، وبعض آخر واجهه برد فعل غاضب ليس فقط من قبل "إسرائيل" المعنية مباشرة به وما توصل إليه من خلاصات بل أيضاً من قبل الولايات المتحدة الأميركية. حيث أبدى السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة استهجانه لمضمونه وطالب الأمم المتحدة برفضه والتنصل منه.

إثر ذلك، طلب الأمين العام للأمم المتحدة من المديرة التنفيذية "للاسكوا" سحب التقرير عن الموقع الالكتروني. وقد رفضت المديرة التنفيذية للاسكوا طلب الأمين العام. وأمام إصراره قدمت ريما خلف وهي أردنية استقالتها، وسرعان ما جرى سحب التقرير عن موقع "الاسكوا".

هذا الموقف الأميركي في التعامل مع تقرير "الاسكوا" حول ممارسات "إسرائيل" تجاه شعب فلسطين، يشبه الموقف الذي اتخذته بالنسبة للتقرير المعروف بتقرير غولدستون/تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق حول الحرب على غزة (٢٠٠٨-٢٠٠٩).

ما هو نظام "الابارتايد"

إن نظام "الابارتايد"، هو نظام يقوم على الفصل العنصري بين المجموعات البشرية بسبب العرق واللون. وهو نظام الحكم والسياسة العنصرية التي اتبعتها "الأقلية البيضاء" في جنوب افريقيا من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٩٠. واستندت هذه السياسة على مبادئ الفصل العنصري بين المستوطنين البيض الحاكمين وبين السكان السود، أصحاب وسكان البلاد الأصليين.

إن السياسة العنصرية التي تقوم على أساس تفضيل الإنسان الأبيض على الإنسان الأسود في جميع المجالات والتي جرى تطبيقها في جنوب أفريقيا هدفت إلى خلق إطار قانوني يحافظ على الهيمنة الاقتصادية والسياسية للأقلية ذات الأصول الأوروبية. فعندما حل الاستيطان الأوروبي في جنوب افريقيا، كان غالبية المستوطنون من أصول هولندية وألمانية وفرنسية، وعرفوا باسم "البوير" ولاحقاً أفريكان. وخلال القرن التاسع عشر احتلت بريطانيا جنوب القارة، وبقيت جنوب أفريقيا مستعمرة بريطانية حتى عام/١٩١١ عندما حصلت على استقلالها لكن بقيت ضمن دول الكومنوولث.

واستعمال كلمة "الابارتايد "أو "الابارتهايد" بدأ عام/١٩١٧ خلال خطاب القاه جان كريستان سميس والذي أصبح رئيساً لوزراء جنوب أفريقيا عام/١٩١٩().

إن نظام الابارتايد إذن هو نتاج الاستعمار الاستيطاني وهو في ظل السيطرة البريطانية على كثير من المناطق من العالم، حصل مثيله للنظام الذي ساد في جنوب أفريقيا، في أستراليا وكاليدونيا الجديدة. وأنه من ضمن القوانين والأنظمة التي فرضها نظام الفصل العنصري بين المستوطنين وسكان البلاد الأصليين، تقييد حركة السكان السود ومنع تنقلهم من منطقة إلى أخرى دون تصاريح مرور، وعدم التواجد في الشوارع في مدن مستعمرة الكاب وناتال بعد حلول الظلام، وحظر المشي على الأرصفة في بعض الأحياء.

وإذا كان نظام الابارتايد عمل به كنظام أمر واقع مفروض من قبل المستوطنين من عام/١٩١٧ وحتى ١٩٤٨، إلا أنه بعد هذا التاريخ أصبحت السياسة العنصرية التي اعتمدها النظام في جنوب افريقيا، نظاماً رسمياً صريحاً يستند إلى نصوص قانونية خاصة بعد وصول "الحزب الوطني" اليميني بطبيعته والذي اتخذ من سياسة "الابارتايد" سياسة رسمية معلنة له إلى حين سقوطه عام/١٩٩٠.

أسس نظام الابارتايد

يقوم نظام الابارتايد على الأساس التالية:

١- إنه يعبر عن حالة استيطان استعماري منفصل عن الدولة الاستعمارية الأم.

٢- تمارس الكتلة البشرية الاستيطانية وعادة ما تكون أقلية في البداية سياسة التمييز العرقي انطلاقاً من اعتبار نفسها الأرقى بالقياس إلى سكان البلاد الأصليين.

٣- تصوغ الكتلة الاستيطانية منظومة حقوقية قانونية على قاعدة الفصل العنصري بحيث يبقى الأدنى (وهم

سكان البلاد الأصليين) في نطاق الدولة لكن يحرمون من ممارسة حقوقهم المدنية والسياسية كحق التنقل.. وحق الاقتراع.. الخ.

٤- تسيطر الكتلة المستوطنة على مقدرات البلاد الاقتصادية وتضع يدها على ثرواتها، بما فيها الأرض، وتشرع هذه السيطرة بالاستناد إلى منظومة قانونية وتتولى أجهزة الدولة تنفيذ ذلك في الحقول السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية.

٥- تتولى الدولة التي تديرها أقلية "العرق الأرقى"، نشر ثقافة سياسية ودينية تستند على نظرية التمييز العرقي الذي تتبناه الدولة والكنيسة، وتشكل تبريراً نظرياً وأخلاقياً لنظام الفصل العنصري.

في ضوء تعريف الابارتايد وأسسه، أين تقع الممارسات الإسرائيلية؟

في أوجه التشابه

١- إن الابارتايد، قام عندما أقدمت الكتلة البشرية الأوروبية على استيطان مناطق في جنوب القارة الأفريقية. إذن، أن هذا النظام يفترض وجود كتلة بشرية غادرت بلادها الأصلية وقدمت إلى بلاد أخرى تستوطن فيها. وهذا الذي قام بها المستوطنون الأوروبيون في جنوب القارة الافريقية، قام به اليهود عندما بدأت الحركة الصهيونية بإدارة مشروع الهجرة اليهودية من كل بقاع العالم إلى فلسطين وأن اليهود الذين استقدموا إلى فلسطين اعتمدوا أسلوب الاستيطان في المناطق التي حلوا بها وهنا يتشابه طابع الوجود الأوروبي في جنوب افريقيا مع طابع الوجود اليهودي المستقدم إلى فلسطين باعتبار أن الاثنين اتخذا طابع الوجود الاستيطاني وبالتعبير السياسي (الاستعمار الاستيطاني).

٢- إن نظام" الابارتايد" في جنوب افريقيا، مارس تمييزاً واضحاً في الحقوق المدنية والسياسية تجاه سكان البلاد الأصليين، والأمر نفسه انطبق وينطبق على الممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية. حيث أن النظام العنصري في جنوب افريقيا كان يخصص طرقاً خاصة لسكان لبلاد الأصليين، وهذا تعتمده "إسرائيل" بتخصيص طرق خاصة للمستوطنين لا يعبرها الفلسطنييون.

كما يبرز التمييز في ما يتعرض له الفلسطينيون الخاضعون للإدارة العسكرية بالمقارنة مع المستوطنين اليهود الذين يتمتعون بالمنافع الكاملة لسيادة القانون المطبقة في حالة المواطنين اليهود في "إسرائيل".

٣- يرتكز" نظام الابارتايد" على التمييز على أساس العرق، حيث المستوطنون الأوروبيون الذين استوطنوا جنوب افريقيا اعتبروا أنفسهم من العرق الأرقى فيما سكان البلاد الأصليين ينتمون بنظرهم إلى عرق أدنى. وهذا التصنيف العرقي في نظام الفصل العنصري، اساسه التركيب الجيني للإنسان. وبالتالي فإن التمييز العنصري مرده انتماء الكتلتين البشريتين إلى عرقين متمايزين.

لكن السؤال هل اليهود وسكان فلسطين الأصليين ينتمون إلى عرقين بشريين متمايزين؟

إن هذا التساؤل أجاب عليه تقرير "الإسكوا" بكفاءة عالية وبابتكار منهجي للتعامل مع "العرق" بمعزل عن التركيب البيوجيني للإنسان. فالتقرير وفي سياق هذا التساؤل، وعما إذا كان ملائماً اعتبار اليهود والفلسطينيين عرقين متمايزين، وجد أن هناك أسباباً وافية للقيام بذلك. بحيث يجري التعامل مع "العرق" ليس استناداً إلى التركيب الجيني بل باعتباره فئة مبنية اجتماعياً وسياسياً وتحدد شعباً متمايزاً، وليست له علاقة بالضرورة بالوقائع البيوجينية التي تظهر في هذه الحالة تداخلاً بين اليهود والفلسطينيين.

استناداً إلى هذا التشخيص بإضفاء طابع العرق على السلوكية الإنسانية، خلص التقرير إلى إسناد توصيفه بمنظومة سلوكية متعددة الأوجه وهي مندرجة في أربعة نطاقات وقد انطلق التقرير من الافتراض بأن وجود الابارتايد أو عدمه يتوقف على معاملة الشعب الفلسطيني في المجمل.

النطاق الأول: التمييز في المعاملة في المناطق الخاضعة للإدارة العسكرية

ويتجلى هذا التمييز،

أ- بالنظام القانوني المزدوج، بحيث يخضع اليهود المستوطنون لنظام قانوني محدد- فيما يخضع الفلسطينيون تحت الاحتلال لنظام قانوني آخر.

ب- تخصص طرق للمستوطنين غير الطرق التي يعبرها الفلسطينيون.

ج- الفصل الصارخ بين "الشعبين" في مناطق مختلفة على أساس العرق وهذه من العلامات الدامغة "للابارتايد".

د- بالممارسات القمعية التي حولت حياة الفلسطينيين العاديين إلى محنة يومية دائمة.

هـ- بمعاقبة من يقاوم نظام الفصل العنصري. والقانون الدولي يعتبر أن فرض عقاب على من يقاوم الابارتايد جريمة بحد ذاته.

النطاق الثاني: وضع الفلسطينيين المقيمين في القدس

إن الحكومة الإسرائيلية في تعاملها مع الفلسطينيين المقيمين في القدس، تقوّض أمنهم، وتتلاعب بحقوقهم في الإقامة، وتمارس تمييزاً واضحاً في المعاملات المالية، وفي إصدار تصاريح البناء. وهذا كله من أشكال الفصل العنصري.

النطاق الثالث: في معاملة الحكومة الإسرائيلية للفلسطينيين الذين يعيشون في فلسطين المحتلة عام/ ١٩٤٨:

إن الكتلة البشرية في فلسطين المحتلة وان سمح لها بتشكيل أحزاب سياسية والاشتراك في الانتخابات، وهي التي تشكل ٢٠٪ من مجموع السكان إلا أنه ممنوع عليها بحكم القانون تحدي الطابع اليهودي المعلن للدولة. إضافة إلى خضوعها إلى مجموعة من قوانين الجنسية التمييزية فضلاً عن ممارسات إدارية تفرض قيوداً شديدة على حقوقها، كحيازة الأراضي والتملك والهجرة وجمع شمل العائلات والحرية الزوجية. وهذه كلها من أشكال التمييز القائم على أساس الفصل العنصري.

النطاق الرابع: التعامل مع الفلسطينيين المسجلين بصفة لاجئ

إن قرار الأمم المتحدة ١٩٤/١٩٤٨ أكد على حق العودة للفلسطينيين الذين طردتهم وهجرتهم "إسرائيل" من فلسطين عام/١٩٤٨، وإن قرار الأمم المتحدة (٣٢٣٦) أكد على أن حق العودة هو حق ثابت وغير قابل للتصرف وأنه حتى تاريخه لم يسمح لأي فلسطيني شرد من أرضه أن يعود إلى بلده ويقيم فيه من جديد، وأن امتناع "إسرائيل" ورفضها لتطبيق القرار ١٩٤ هو "حرمان الفلسطينيين من حقهم الطبيعي بالعودة إلى البلاد التي شردوا منها، وهذه جريمة من جرائم" الابارتايد".

هذه النطاقات الأربعة التي تنتهك فيها حقوق الإنسان الفلسطيني في فلسطين، تشكل منظومة متكاملة من الممارسات التي تقوم بها "إسرائيل" وتقع تحت أحكام نظام الابارتايد والذي تطورت مفاهيمه بحكم التطور العام الذي طرأ على مجرى الحياة الإنسانية، بحيث لم يعد توصيفه يقتصر على التمييز العرقي بتعريفه البيوجيني وحسب بل بات يشمل كل الممارسات التي تنتهك من خلالها حقوق الإنسان وتقع تحت مساءلة القانون الدولي الإنساني.

إذا كانت أوجه التشابه بين نظام "الابارتايد" في جنوب افريقيا "وإسرائيل" عديدة فهل هناك أوجه اختلاف؟

في أوجه الاختلاف بين نظامي "الابارتايد "في جنوب أفريقيا و"إسرائيل":

إن أوجه الاختلاف بين نظام الابارتايد الذي كان معمولاً في جنوب أفريقيا ونظام "الابارتايد" الذي حدد مضمونه تقرير الإسكوا عن ممارسات "إسرائيل"، هو أن الأول كان انعكاساً لمعتقد أيديولوجي بوجوب الفصل بين الأعراق واستناداً إلى التركيب البيوجيني، فيما الثاني، هو انعكاس للممارسات الإسرائيلية في فلسطين والتي شكلت بمجملها منظومة متكاملة من الإجراءات السياسية والأمنية والاقتصادية والإدارية والقانونية، جعلت الفصل العنصري قائماً بين اليهود والفلسطينيين من كل الأطياف وأن "إسرائيل" التي لا تجاهر باعتماد سياسة التمييز على أساس العرق سقطت في اختبار تقديم نفسها "واحة للديموقراطية" وقدمت نفسها بانها دولة عنصرية وأن قرار الأمم المتحدة عام/١٩٧٤ باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية كان انعكاساً لطبيعة "إسرائيل" كدولة رعت الحركة الصهيونية قيامها بإسناد دولي استعماري واضح.

"الابارتايد" والقانون الدولي الإنساني:

إذا كان نظام الفصل العنصري، قد تجسد من خلال نظام متكامل شمل كل مناحي الحياة، حيث وجدت أرضية لتطبيقاته فأين موقعه من أحكام القانون الدولي الإنساني؟

إن التطور الذي طرأ على مسيرة القانون الدولي الإنساني جعل أحكامه تشمل كل الجرائم التي تشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان.

إن جريمة "الابارتايد "التي فصلت عن أصولها التاريخية في جنوب افريقيا. باتت اليوم جريمة ضد الإنسانية وهي جريمة قائمة بذاتها إذا ما توفرت أركانها المادية والقانونية وهذا ما جعل "الإسكوا" في تقريرها تعتبر ما تقوم به "إسرائيل" إنما هو جريمة "ابارتايد،" وهي جريمة ضد الإنسانية وهذا ما جعل المحكمة الجنائية الدولية تحفظ اختصاصها للنظر بها.

لقد عرف النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، "جريمة الفصل العنصري" في المادة السابعة/بند ح من الفقرة ٢ بأنها أية أفعال لا إنسانية تماثل في طابعها الأفعال المشار إليها في الفقرة (١) وترتكب في سياق نظام مؤسسي قوامه الاضطهاد المنهجي والسيطرة المنهجية من جانب جماعة عرقية واحدة إزاء جماعة، أو جماعات عرقية أخرى وترتكب بنية الإبقاء على ذلك النظام. إن الأفعال المشار إليها في الفقرة (١) من المادة (٧) والتي يؤدي ارتكابها إلى وقوع جريمة ضد الإنسانية، ويحصل ارتكابها في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين وعن علم بالهجوم تشمل:

أ- القتل عمداً.

ب- الإبادة

ج- الاسترقاق

د- أبعاد السكان أو النقل القسري للسكان

هـ- السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية. مما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي

وعندما اعتبر النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية أن جريمة الفصل العنصري تندرج ضمن الجرائم ضد الإنسانية، فلأنه استند بذلك أيضاً إلى قرارات الأمم المتحدة واتفاقياتها حول حقوق الإنسان والتمييز العنصري.

لقد نصت المادة (٢) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في ١٠/١٢/١٩٤٨ على أنه لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في الإعلان دونما تمييز من أي نوع ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسياً وغير سياسي أو الأصل

الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر.

وفضلاً عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء كان مستقلاً أم موضوعاً تحت الوصاية أم غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأي قيد آخر على سياقاته.

كما عرفت المادة الأولى من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري الصادرة عن الأمم المتحدة في ٢١/١٢/١٩٦٣ وبدأ نفاذها في ٤/١/١٩٦٩:

يقصد بتعبير "التمييز العنصري"، أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارساتها، على قدم المساواة في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو في ميدان آخر من ميادين الحياة العامة.

استناداً إلى تحديد الأمم المتحدة "للتميز العنصري"، وما أكد عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، يكون تقرير "الإسكوا" حول اعتبار "إسرائيل" دولة "ابارتايد" واقعاً في محله القانوني وبالتالي فإن سحبه من الموقع الإلكتروني "للإسكوا" نتيجة الضغط وخاصة من أميركا، لم يكن لأسباب عدم توفر معطياته المادية والواقعية وثبوت الانتهاكات الصريحة للاتفاقيات الدولية حول حماية حقوق الإنسان، بل لأسباب سياسية.

إن التقرير اتهم "إسرائيل" بتأسيس نظام فصل عنصري يهدف إلى تسلط جماعة عرقية على أخرى واستناد إلى التعريف للفصل العنصري. وهو بما قدمه من أدلة ومعطيات لم يترك مجالاً للشك بأن "إسرائيل" ارتكبت جريمة فرض نظام "الابارتايد" على الشعب الفلسطيني لأنها مارست سياسة التمييز العنصري في التعامل مع الفلسطينيين وبذلك تكون قد ارتكبت جريمة ضد الإنسانية، باعتبار أن جريمة الفصل العنصري هي واحدة من أشكال الجريمة ضد الإنسانية، التي نص عليه النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وحفظت لنفسها الاختصاص للنظر بها متى توفرت اركانها وهي متوفرة بالاستناد إلى الممارسات الإسرائيلية.

وإذا كانت أميركا قد مارست ضغطاً على الأمين العام للأمم المتحدة لسحب التقرير، فأولاً لأنها سبق ومارست سياسة "الابارتايد" ضد سكان البلاد الأصليين وأقصتهم عن الحياة العامة بعد تهميشهم وحرمانهم من ممارسة حقوقهم المدنية وثانياً، لأن اعتماد هذا التقرير من قبل الأمم المتحدة، يشكل أساساً قانونياً وواقعياً لمقاضاة "إسرائيل" أمام المحكمة الجنائية الدولية لثبوت ارتكابها جريمة ضد الإنسانية.

إن هذا الموقف الأميركي ليس مستغرباً لأن أميركا لم تتوان لحظة عن تعطيل أي قرار يدين التصرفات والممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. لكن رغم ذلك فإن التقرير الذي سحب بضغط أميركي، ولم يتم وضعه قيد التداول في مؤسسات الأمم المتحدة كي يبنى على الشيء مقتضاة، لم يسحب من التداول الواقعي والسياسي والإعلامي بل سيبقى قائماً كحالة واقعية وبالتالي يمكن الرجوع إليه في كل مرة تلوح فيها إمكانية مقاضاة "إسرائيل" بإقدامها على ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وأن تقدم المديرة التنفيذية "للإسكوا" استقالتها رفضاً للاستجابة لطلب الأمين العام للأمم المتحدة سحب التقرير عن الموقع الإلكتروني للمنظمة ـ وقد سحب لاحقاً ـ فهذه خطوة جريئة يمكن التأسيس عليها مستقبلاً ودليل على السقوط الأخلاقي عن من مارس الضغط وقدم المصالح الاقتصادية والسياسية على المبادئ الأخلاقية والقانونية.

إن التقرير أكد على وقائع دامغة في إثبات أن " إسرائيل" دولة "أبارتيد" وأهميته أنه قارب تعريف الفصل العنصري من منظار أحكام القانون الدولي الإنساني وليس فقط من منظار التعريف القائم على أساس التمييز العرقي بالاستناد إلى الوقائع البيوجنية، بل الاستناد إلى الوقائع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والمنظومات القانونية التي تسعى الدول التي اعتمدت عليها لتشريع سلوكها القائم على قواعد الفصل العنصري.

إن التقرير أضاف وثيقة للوثائق التي تثبت ارتكاب "إسرائيل" انتهاكها لأحكام القانون الدولي الإنساني وهذا مهم ولكن الأهم هو أن تتحول هذه التقارير إلى قضية رأي عام دولي نظراً للأهمية التي تنطوي عليها وما توصلت من خلاصات واستنتاجات. وهذه تشكل فاتحة جديدة في تعريف جريمة "الابارتايد".

وإذا كان نظام الابارتايد الذي كان معمولاً له كنظام رسمي في جنوب أفريقيا قد انتهت مفاعليه عام ١٩٩٠، فإن مفاعليه لم تنته بالنسبة "إسرائيل"، وعليه يجب أن تبقى موضع مقاومة على كافة المستويات.

وأن تتلاقي طبيعة "إسرائيل" مع نظام جنوب أفريقيا العنصري قبل سقوطه وتستمر كدولة تعمل بنظام الابارتايد تجاه شعب فلسطين في الداخل وعالم الشتات، فهذا يشكل دافعاً قوياً لفرض مقاطعة عالمية عليها كالتي كان ينوء تحت وطأتها النظام العنصري في جنوب أفريقيا ونامبيا، أنه التحدي المطروح أمام المجتمع الدولي وهيئاته ذات الصلة بحقوق الإنسان.

إن "إسرائيل دولة "أبارتايد"
وتقرير الإسكوا إثباتاً...
بيروت في ٥/٤/٢٠١٧

تعرف على فلسطين

عســقــلان

المجدل -عسقلان من أكبر وأقدم مدن فلسطين التاريخية .تقع اليوم في اللواء الجنوبي (الإسرائيلي) على بعد ٦٥ كم غرب القدس .أسس الكنعانيون المدينة في الألف الثالث قبل الميلاد، وكانت أحد موانئ الفلسطينيين القدماء على ساحل البحر المتوسط .تقع إلى الشمال الشرقي من غزة، وتبعد عنها ٢٥ كم قريبة من الشاطئ على الطريق بين غزة ويافا. تبلغ مساحة أراضيها ١٠٧,٣٣٤ دونما بما فيها مساحة المدينة ١,٣٤٦ دونما. يشكل اليهود اليوم السواد الأعظم من سكان المدينة، بعد تهجير أهلها العرب في حرب ١٩٤٨ الذين انتقل الكثير منهم إلى قطاع غزة .أقدمت بعدها المنظمات الصهيونية المسلحة بعد احتلالها للمدينة في نوفمبر ١٩٤٨ على هدمها، وأقامت إسرائيل على أراضيها مدينة "اشكلون". ويعتبر الجامع الكبير من أبرز أثار المجدل بناه "سيف الدين سلار" من أمراء المماليك عام ١٣٠٠.

تعتبر مدينة مجدل عسقلان من أقدم مدن العالم وقد بنيت على طريق السهل الساحلي ("طريق البحر") الواصلة بين شمالي سيناء ومنطقة الجليل .من معثورات الحفريات الآثارية التي قام بها لورنس ستاغهار من جامعة هارفرد الأمريكية في ١٩٨٥ يبدو أن أول ما أسس المدينة كان الكنعانيين ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد تقريبا. وقد عثر على بقايا المدينة الكنعانية في عمق ١٥مترا ويقدر حسبها أن عدد سكان المدينة في ذلك الحين بلغ ١٥ ألف نسمة، وأن المدينة كانت محاطة بسور عريضة.

في ١١٥٠ قبل الميلاد سكن الفلسطينيون القدماء المدينة قادمين من جزر البحر الأبيض المتوسط وجعلوها أحد أهم مراكزهم. في العهد القديم) التوراة) تذكر المدينة مرات عديدة كمركز فلسطيني كبير، أما صيغة الاسم الوارد بالعبرية التوراتية أي "أشقلون" (بالألف بدلا من العين(، وهي صيغة الكتابة المقبولة اليوم في الدولة الصهيونية مع أن اللفظ بالعبرية الحديثة هو "أشكيلون."

في ٦٠٤ قبل الميلاد احتلت الإمبراطورية البابلية برئاسة نبوخذ نصر المدينة من الفلسطينيين، مع احتلال عموم أراضي مملكة يهوذا وبلاد الفلسطينيين. فكان تعامل الجيش البابلي مع سكان المدينة يشابه تعامله بسكان المدن الأخرى في المنطقة، حيث أحرق المدينة وأجلى سكانها .تم إعادة بناء المدينة في القرن الثالث قبل الميلاد، أي في العهد الهيليني، وأصبحت ميناء كبيرا. في القرن ال-١ قبل الميلاد احتل الملك اليهودي الحشموني إسكندر يناي محيط المدينة ولكن المدينة نفسها بقيت مستقلة من ناحية إدارية وثقافية.

تصريح الناطق الرسمي لقيادة قطر العراق حول اعتراف كونداليزا رايس مستشارة الأمن القومي السابقة

صرح الرفيق أبو علي الأمين الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يأتي :

اعترفت كونداليزا رايس مستشارة الأمن القومي السابقة في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن خلال لقاء عقدته في معهد بروكنز .. ان أمريكا وحلفائها اجتاحوا العراق في العام ٢٠٠٣ للإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين لا لجلب الديمقراطية لهذه الدولة الشرق الأوسطية المحورية. وأضاف الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق للحزب ان كونداليزا رايس لم تخف صلف وعنجهية أمريكا بالتأكيد بان بلادها اتخذت قرار غزو العراق مع حلفائها وهي على بينة من أنها لم تجلب الديمقراطية وهي سعت في حقيقة الأمر للإطاحة بالرئيس العراقي حينها صدام حسين .

وأشار الرفيق الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق للحزب بان كونداليزا رايس أكدت الأسباب الحقيقية لغزو العراق بالقول بوضوح .. ذهبنا إلى العراق بسبب مشكلة أمنية بحته تتعلق بوجود صدام حسين في الحكم لكننا لم نذهب لجلب الديمقراطية مضيفة لم يكن في خطط الرئيس بوش في حينها استخدام الخطط العسكرية من اجل جلب الديمقراطية لا في العراق عام ٢٠٠٣ ولا في أفغانستان عام ٢٠٠١ .

واكد الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق للحزب ان كونداليزا رايس أفصحت عبر تصريحها هذا في الوقت ذاته عن المقاصد العدوانية والأهداف الشريرة لغزو العراق والذي أدى الى تدمير دولته وحل جيشه الباسل وتحطيم البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بل تصدى لضرب المنظومة الأخلاقية والتربوية في الصميم .وختم الرفيق أبو علي الأمين الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تصريحه بالقول .. ان قيادة قطر العراق للحزب أكدت على أنها تتفاعل مع المواقف الأمريكية الجديدة للرئيس الأمريكي ترامب والتي أدان الغزو على العراق وعده أسوأ قرار في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية على الإطلاق وان قيادة قطر العراق للحزب تؤمن بالتعامل المتكافئ مع القرارات الدولية والمتغيرات الحاصلة على الصعيد العالمي بما يخدم دحر الاحتلال الإيراني للعراق وتصفية مخلفات الاحتلال الأمريكي والسير قدما على طريق التحرير والاستقلال التام والنهوض الوطني والقومي والإنساني الشامل .

من مصلحة العالم أن يعود العراق دولة حرة مستقلة قوية ومهابة

الدكتور خضير المرشدي

الإدارة الأمريكية الجديدة بعد أن اعترفت بأن غزو العراق كان أسوء قرار قد أتخذ في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية على الاطلاق، وإن من يحكم العراق ليسوا بعراقيين، وإن إيران صاحبة اليد الطولى فيه، فإن المسؤولية التاريخية والقانونية تفرض على الولايات المتحدة الأمريكية في أن تعترف رسمياً بجريمة الغزو والاحتلال وأن تعتذر لشعب العراق وقيادته الوطنية، وأن تدفع التعويضات المادية والمعنوية للعراق وشعبه جراء تلك الجريمة العظمى التي ارتكبتها بحقه والتي سقط ضحيتها اكثر من مليوني شهيد من العراقيين وتهجير الملايين منهم مع تدمير هائل في الدولة والمجتمع.

إن من مصلحة دول العالم القريبة منها والبعيدة، هي في أن يعود العراق دولة حرة مستقلة ذي سيادة، تحقق التوازن في العلاقات الدولية، وتضمن المصالح المشتركة وتحافظ على الأمن والاستقرار والسلم الإقليمي والدولي.

إن التجربة التاريخية أثبتت إن عراقاً حراً موحداً مستقراً وقوياً، يحكمه نظام حازم ينتهج سياسة وطنية متوازنة، ناجح في ضبط الأمن وتوفير الخدمات وتطوير الاقتصاد وفق رؤية حديثة، ويحقق المساواة والعدالة، ويمتلك القرار المستقل، سيكون مفيداً لدول المنطقة وللعالم كله...

إن ذلك ليس مستحيلاً، في ظل الواقع المعقد حالياً، بل يتحقق بتنفيذ المشروع الوطني للحل الشامل والعادل الذي اعلنه حزب البعث العربي الاشتراكي، والذي

ينص على إزالة كافة العوائق التي تقف في طريق الاستقلال والحرية والبناء وفِي مقدمتها الاحتلال الإيراني وحتمية إنهائه بمختلف الوسائل المشروعة، وحل ميليشياته الإرهابية المسلحة وتصفية نفوذها، وإزالة مخلفات الاحتلال الأمريكي ونتائجه، ورفض ومقاومة قوى الإرهاب والطائفية، وكل أنواع النفوذ والتدخل الاجنبي، والسعي لعقد مؤتمر وطني تحضره جميع القوى والأطراف العراقية وبضمانات عربية ودولية ملزمة، لاتخاذ قرارات شجاعة واستثنائية لتغيير العملية السياسية الفاسدة وإعادة كتابة دستورها الملغوم، والبدء بعملية انتقالية جديدة، تتضمن تشكيل جمعية وطنية وحكومة مؤقتة تأخذ على عاتقها ضبط الأمن وتوفير الخدمات وتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه في المؤتمر إذا ما تم انعقاده، وفِي مقدمتها إلغاء القوانين المنتهكة للحريات العامة والخاصة، وإلغاء سياسة المحاصصة وقرارات الاجتثاث والحظر والإقصاء والملاحقة، وإطلاق سراح المعتقلين والسجناء لأسباب سياسية، وبناء مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية على وفق قوانينها وأنظمتها وتقاليدها الوطنية، تمهيداً لانتخابات برلمانية ورئاسية بعد انتهاء الفترة الانتقالية، والمباشرة ببناء نظام سياسي وإداري حديث يستفيد من التجارب العالمية في بناء الدول ويحافظ على الخصوصية الوطنية، يفصل بين الدين والسياسة بشكل تام، ويتعامل مع الأديان والمعتقدات بطريقة متوازنة تحقق حرية الاختيار وبما لا يخل بأمن الفرد والدولة والمجتمع، ووضع خطة شاملة لبناء وإعمار العراق من خلال الاستثمار الأمثل لثرواته وخاصة النفطية منها وفق مبدأ النفط مقابل البناء والإعمار.

أما سياسة التلويح بإقامة قواعد عسكرية أمريكية دائمة في ألعراق، والسيطرة على ثرواته، والإصرار على ديمومة السلطة التي أنشأها المحتل، فإنها ستؤدي لمزيد من الأزمات وتعرقل مشروع الحل وتزيد من الفوضى والفساد والجريمة والإرهاب!!!

إن الظلم والاجتثاث والملاحقة والفساد والإفساد والتجهيل والتخلف والإذلال المسلط على بلدنا وشعبنا، وبفتاوى مضللة وباطلة يصدرها عملاء المحتل واعوانه، سيكون دافع لهذا الشعب المقهور في مقاومة الباطل مهما تنوعت مصادره وكبرت إمكانياته.

شعب العراق وإن كثرت جراحه وتلاطمت من حوله الامواج، فإنه لن يسكت على من ظلمه وانتهك حقوقه وأهان مقدساته، ولن يرضخ لإرادة محتل أو غازٍ أو معتدٍ أثيم.

هذا الشعب الأبي سينهض حتماً لمقاومة المعتدين وسيقدم مزيداً من التضحيات من أجل نيل حريته واستقلاله وإعادة كرامته، وسيقتلع جذور وبؤر العمالة والتجسس والخيانة من أرض العراق الطاهرة.

وعلى قوى الباطل والعدوان أن تعلم إن الليل مهما طال سيعقبه فجر جديد، فجر للأمل والحرية والحق.

- ربما يتساءل أحدكم ويقول عن أي أمل تتحدثون؟ وعن أي انتصار تتوعدون؟ في مثل هذا الواقع المتردي الذي يعيشه العراق الآن؟

نقول بثقة المؤمنين، إن ثورة شعبية عراقية أصيلة تعيد العراق دولة حرة موحدة ومهابة يسودها العدل والإنصاف والسلام والتسامح والمواطنة الحقة، باتت ظروفها مهيئة وستنطلق حتماً.

يبقى من واجب القوى الوطنية أن تتمسك بحقوق العراق دون مساومة أو تنازل، وأن تعلنها وتتحدث عنها وتطالب المجتمع الدولي للاعتراف بها، وهي الخطوة الأولى على طريق الانتصار، فليس من حق أحد كائن من كان، وبأي عنوان كان، أن يتنازل أو يساوم على هذه الحقوق من أجل مكسب في سلطة أو جاه أو مال.

وإذا لم يستطع هذا الجيل أن يحقق الظفر لا سمح الله بسبب ما هو مفروض عليه من واقع مزيف وبقوة السلاح، فإن جيلاً من الشباب العراقيين الوطنيين قد وُلِدَ، وإنه سوف من يقود العراق نحو المجد والكرامة والاستقلال والحرية والوحدة والعدالة، وهو من سيحقق ما لم يستطع جيل الحاضر تحقيقه.

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

كارن روس : وثيقة وشهادة في المقاومة العراقية البطلة

إعداد مكتب الدراسات القطري

في كتابه "الثورة بلا قيادات" الذي ترجمه "فاضل جتكر" إلى العربية في سلسلة عالم المعرفة (العدد ٤٤٦ مارس ٢٠١٧)، يتناول "كارن روس" الديبلوماسي البريطاني الذي كان مسؤولاً عن مسألتي العراق وأفغانستان نيابة عن المملكة المتحدة من ناحية والأمم المتحدة من ناحية اخرى، حيث انخرط، كما يقول، في كتابة الخطب والإدلاء بالتصريحات والسجالات العقيمة، كما يصفها، التي تزعم ان عراق صدام حسين يشكل مصدر تهديد، وأن من شأن الإطاحة بنظامه أن تجلب الاستقرار وتنشر الديمقراطية عبر الشرق الأوسط. وكل ذلك هيأ الأجواء للعدوان على العراق عام ٢٠٠٣.

ويؤكد في الفصل الأول من الكتاب أنه قيل للجنود الأميركيين الذين دخلوا العراق إن عليهم أن يتوقعوا مواجهة جيش تقليدي مؤلف من وحدات مدرعة ومدفعية ومشاة، فالجيش العراقي كان ذات يوم يمتلك أعداداً من الدبابات القتالية أكثر مما لدى جيوش أوروبا الغربية مجتمعة. ويشير روس إلى انه بوصفه موظفاً إبان حرب الخليج الأولى مع العراق في العام ١٩٩١ كان مكلفاً بين مهمات اخرى، بإحصاء دبابات الجيش العراقي وجنوده لتأكيد الزعم القائل إن العراق كان يملك ثالث اكبر جيش في العالم. ومثل هذا الزعم كما يشير الكاتب لا يمكن إثباته إلا إذا أدخل الاحتياط في الحساب، مع إغفال القوات الاحتياطية الموجودة لدى الأطراف المنافسة للعراق على هذه المرتبة الثالثة وهي الهند والولايات المتحدة وروسيا.

ويضيف الكاتب أن طلائع الجيشين الأميركي والبريطاني ما لبثت أن فوجئت بأن الجزء الأكبر من التصدي لم يكن متمثلاً باي مدرعات أو مدافع هاوتزر، بل برجال في شاحنات صغيرة مجهزين بقذائف الآر بي جي والبنادق الرشاشة. وهذه المجموعات كانت تنصب الكمائن لأرتال التحالف المتقدمة وتطلق القذائف ثم تختفي، والفدائيون، كما باتوا يعرفون في العراق، لم يبدوا منتسبين، كما يقول الكاتب إلى وحدات عسكرية عراقية؛ وإن كانوا كذلك فإن عناصرها كانوا قد تخلوا عن ملابسهم وشاراتهم الرسمية التي كانت ترمز إلى ولائهم لوحداتهم العسكرية.

لم يواجه غزو التحالف، كما يرى الكاتب، إلا القليل من التصدي؛ فالدبابات الأميركية التي كانت في الطليعة وصلت إلى بغداد بالسرعة التي استطاعتها، وأمسكت قوات التحالف بزمام حكم البلد، واضعة يدها على المباني الحكومية الرئيسية، واقتنعت بانها باتت مسيطرة.

ولكن التصدي العسكري الفعلي للاجتياح لم يبدأ إلا في الأيام التالية؛ فالهجوم الانتحاري الأول، كما يصفه الكاتب، كان قد حدث في أثناء الزحف على بغداد حيث قاد ضابط عراقي ارتدى ثياباً مدنية سيارة أجرة باتجاه حاجز قريب من مركز مدينة النجف بتفجير السيارة وقتل أربعة جنود. ونائب الرئيس العراقي آنذاك طه ياسين رمضان، حذر من أن فيضاً من "المهمات الاستشهادية" الإضافية سيحدث، وقد كان على صواب فقد نجحت استشهاديتان بعد بضعة أيام في قتل ثلاثة من جنود التحالف إلى الشمال من بغداد، (الاستشهاديتان هما نور الشمري، ووداد جميل).

وعلى امتداد الشهور اللاحقة تزايدت أعداد التفجيرات وكما جاء في مقال "دكستر فيكلنز" في النيويورك تايمز فإن ما يزيد على تسعماية شخص قاموا بعمليات استشهادية في غضون الأعوام الخمسة الأولى من احتلال العراق، إضافة إلى السيارات المفخخة التي كان السائقون يغادرونها قبل الانفجارات. وكان ثمة الآلاف من هذه التفجيرات كما يذكر الكاتب.

كان استشهاديو التفجيرات يستخدمون السيارات والشاحنات والدراجات النارية؛ وكثيراً ما كانوا يأتون سيراً على الأقدام، كما على الدراجات الهوائية أحياناً. وصار المقاتلون، أثناء طفرة القوات الأميركية في العام ٢٠٠٨ يطلقون وابلاً من الكتل النارية - أسطوانات غاز مملوءة بالمتفجرات ومقذوفة بصواريخ بدائية – من فوق شاحنات مركونة في أمكنة قريبة من القواعد الأميركية. وقد أدت ضراوة الهجمات وفاعليتها مقابل عجز التحالف عن وقفها، كما يقول الكاتب، إلى تقويض إرادة الولايات المتحدة بالبقاء، حتى قبل انتخاب باراك أوباما رئيساً في ٢٠٠٨، حين وعد في أثناء الحملة بسحب القوات الأميركية من العراق، كانت إدارة بوش قد أعلنت تاريخاً لرحيل تلك القوات.

تأتي شهادة الكاتب في سياق نقده للنظام الرأسمالي القائم على الربح والديمقراطية التمثيلية حيث باتت الديمقراطية مختطفة من قبل أولئك الذين يسطون على اكبر الأرباح. وما يهمنا هنا شهادته التي تشكل وثيقة هامة تؤكد بما لا يقبل الشك حقيقة الانتصار العسكري المدوي الذي حققته المقاومة العراقية بعد التحول من الحرب التقليدية إلى المقاومة التي تضرب دون أن تمسك بالأرض. واذا كان المنطق التاريخي يقول ان من ينتصر يحكم، فإن ما منع قيام الحكم الوطني في العراق بعد انتصار المقاومة هو قيامهم بتسليم السلطة للأحزاب المذهبية المدعومة من إيران لعلمهم المسبق ان ذلك سيؤدي لتحويل الصراع مع المحتل إلى صراع مذهبي في الداخل، الأمر الذي سيؤدي إلى الحفاظ على مكاسبهم السياسية في العراق والعودة عسكرياً بالطريقة التي تناسبهم، وقد نجحوا في ذلك بفعل السياسة قصيرة النظر التي اعتمدتها القيادة الإيرانية التي ظنت أنها يمكن أن ترث الاحتلال الأميركي في حكم العراق. ومع تغير الظروف الإقليمية والدولية يبقى على المقاومة العراقية مدعومة من القوى الوطنية والقومية والإسلامية أن تحقق الصفحة الثانية من تحرير العراق بالسياسة والعمل العسكري بعد أن تبين للقاصي والداني أن استقرار العراق هو نقطة ارتكاز الاستقرار في كل الشرق الأوسط، وأن وحدة العراق وعروبته التي لا تستقيم دون البعث هي الركيزة الأساسية لهذا الاستقرار .

الموقف والواجب القومي شمولية لا تتجزأ

الدكتور كاظم عبد الحسين عباس

الإنسان والقائد القومي ينظر إلى خارطة الأمة كلاً لا يتجزأ. وإذا دقق في التفاصيل فإنه يستحضر ثقل الفعل القومي وحضوره وممكنات الارتقاء به وسبل توظيف الثقل أينما حضر لتقديم العون وفرش الأرضيات ان كانت مفقودة أو مغيبة فقط دون أن يخل بالتقييم العام.

إذا أردنا أن نجري مسحاً للمهام القومية فإننا سنواجه فوراً بمهمة وحدة الأمة في كل معانيها وقوائم ارتكازها وبناها التحتية والفوقية. ووحدة الأمة تعني تكاملها العضوي والحياتي بكل التصريفات المعروفة. والوحدة تتطلب تحرير الأرض العربية المحتلة :

الجولان.. الأحواز العربية ... جزر الإمارات الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبي موسى ... لواء الاسكندرونة: ... سبتة ومليلة... فلسطين: ...العراق: تحتله أميركا وبريطانيا وإيران والكيان الصهيوني منذ عام ٢٠٠٣م.

كل هذه الأرض عربية ولا يمكننا الحديث عن قومية عربية ووحدة قومية إلا ان نضعها كلها كأهداف للتحرير فهدف الوحدة ليس هدفاً آلياً ميكانيكياً يقصد به جمع الأجزاء بل هو هدف أخلاقي وروحي وديني واجتماعي وسياسي واقتصادي يناضل الأحرار من أجله لكي يعز الإنسان العربي و تعاد له كرامته وهيبته ولكي تصبح الأمة في مسارها ومكانها ودورها السليم والمحمود بين دول العالم. هذا يعني ان الوحدة في جوهرها مصممه للإنسان وليس للأرض فقط ولا يجوز للقائد أو المفكر القومي أن يكرس رؤاه وجهده لسوريا دون مصر ولا للجزائر دون عمان ولا لليمن دون العراق. النظرية القومية السليمة هي التي تعنى بالإنسان العربي وتسقط الهوية السايكس بيكوية.

ولا يجوز للقوميين مناقشة تحرير فلسطين كحق وواجب ويسقطون لأسباب مزاجية أو سياسية أو غيرها تحرير العراق مثلاً. والعراق بالذات له هنا أولوية وأرجحية للأسباب الموضوعية الآتية:

أولاً: لان غزو العراق واحتلاله قد تم بآليات دولية مختلفة عن احتلال كل الأرض العربية..

ثانياً: لأن الدول التي غزت العراق قد شاركت بدرجات متفاوتة في تمثيل نفسها بوسائل مباشرة أو غير مباشرة وتم توزيع العراق بينها كل حسب أهمية وخطورة الدور الذي لعبه ويلعبه في ترتيبات الغزو وما تبعها. فالصهيونية وقواها المخابراتية والاستخبارية لها حصة الأسد رغم أنها ليست ظاهرة كثيراً في المشهد الحكومي أو البرلماني الذي صنعه الاحتلال واعتمدت آليات الإعلان التدريجي عن نفسها وصولاً إلى جعل العراق الآن ساحة معلنه للنشاط الماسوني الصهيوني. تلي الأدوات الصهيونية في احتلال العراق الأداة الفارسية لدولة الولي الفقيه التي تتستر وتنفذ عبر ادعاء التمثيل لمذهب من مذاهب العرب المسلمين وتعمل على السيادة على العرب وأرضهم ومقدراتهم من خلال سيادة مزعومة على هذا المذهب. إيران تستخدم سلطتها المذهبية المزعومة للسيطرة على الأرض العربية تماماً كما تدعي الصهيونية حقها التاريخي المزعوم في فلسطين ووصولاً لما بين النيل والفرات.

ثالثاً: الخصوصية الأخرى التي تضع العراق في موضع الأرجحية القومية للتحرير هو الخديعة الكبرى التي مارستها الدول الغازية للعراق حيث نصبت كسلطة مدنية للاحتلال قوى وأحزاب وأشخاص يوصفون بأنهم (عراقيون) وهم في جوهرهم إما من أصول فارسية ومنظمون (عقائدياً) في جيوش وميليشيات إيرانية وتقودها إيران. وآخرون هم (وكلاء) للمخابرات الأجنبية..

رابعاً: عمدت دول الغزو إلى إجراء انتخابات صورية ومزورة ومحسومة النتائج سلفاً في العراق المحتل وهي خديعة خطيرة تكاد تنطلي على الكثير من العراقيين ومعظم العرب وكل الدول التي دعمت الغزو وساهمت ولا زالت تساهم في تكريس نتائجه الكارثية في العراق. ان تستر الاحتلال خلف اليافطة الديمقراطية هو منهجية احتلالية جديدة هي الأخرى ويراد لها ان تتماهى وتتناظر مع (الديمقراطية الصهيونية المزعومة التي يتعالى بها المغتصبون على العرب).

خامساً: ميزة أخرى من ميزات احتلال العراق هي إدامة الفوضى والاضطرابات والفساد عبر الإرهاب وقوى الإرهاب المختلفة والفتن الطائفية والعرقية والمحاصصات، الأمر الذي يجعل العراق عرضة للتشظي وضياع الهوية القومية العربية بل وحتى ضياع الدين والقيم والمنظومات الأخلاقية. ونزعم متيقنين ان الخراب والاقتتال الأهلي الذي غرسته آلات وأدوات الاحتلال في العراق سيزداد إذا أقدم الاحتلال على تقسيم العراق على عكس ما يروج له الإقليميون الفيدراليون ومن يساندهم.

وإذا كان بعض (الأخوة القوميون) لا يعولون على تقييمنا لحال العراق بحكم كوننا معارضين ومقاومين للاحتلال وعمليته السياسية المجرمة فإننا نحيلهم إلى بعض (رموز) الاحتلال الناشطين في عمليته السياسية ومنهم مثلاً أياد علاوي وغيره الذين يعلنون يومياً تقريباً ان القرار في العراق تصدره إيران.

إذن: رسالتنا مجدداً.. لا قومية تدافع عن جزء من الهوية والوجود القومي بل ان القومية ورجالها تقع عليهم مسؤولية شاملة للوطن العربي بكل جغرافيته وبكل بشره. فليغادر المجزئون المشهد القومي الذي يحاولون تشويهه بتشظية الوطن والأمة والإنسان. لا قومية ولا نظرية قومية ولا فعاليات قومية إلا التي تشمل كل الأمة وإلا فإننا نقولها كقوميين عرب بلا عناوين طنانة ورنانة ان من يهمل العراق ويدير ظهره ويغض طرفه عن حقيقة العراق المحتل ليس قومياً. وليس قومياً ولا جاداً ولا صادقاً في ادعاءات تحرير فلسطين من لا يجيش العرب لتحرير العراق أولاً.

العرب كلهم يدركون الآن ان لا أرض عربية ستحرر بدون عودة العراق حراً سيداً عربياً.

بيـــان صحفـــي
عشية إقامة المؤتمر العربي الإسلامي الأمريكي في الرياض
إسترون إستيفنسون
رئيس لجنة العلاقات مع العراق في البرلمان الأوروبي

دعوة إلى إجراءات عملية وقاطعة لوضع حد لهيمنة النظام الإيراني في العراق كأهم قاعدة للملالي لتهديد أمن المنطقة والعالم

محاربة الإرهاب وتدخلات النظام الإيراني العبثية في المنطقة هي من أهم المفردات المطروحة في مؤتمر القمة في الرياض. الملالي الحاكمون في إيران وبإثارتهم الفتن والحروب وإشاعة الطائفية ودعمهم للميليشيات المسلحة وتغذية الإرهاب، أصبحوا التحدي الرئيسي للأمن والاستقرار في المنطقة. العراق الذي كان قبل احتلاله في العام ٢٠٠٣ أهم سد أمام النظام الإيراني في المنطقة، بات الآن أهم قاعدة لدعم النظام الأسدي وخطرًا على دول المنطقة بعد ما سلطت الكيانات والميلشيات الموالية لملالي إيران على الحكومة وكل الأجهزة العسكرية والأمنية فيه. بينما قال الرئيس ترامب أن الغزو العسكري للعراق في العام ٢٠٠٣ وكذلك الخروج غير المسؤول للقوات الأمريكية منه في العام ٢٠٠٩ بقرار من إدارة أوباما كان عملًا خاطئًا ما أدى إلى سلطة النظام الإيراني على العراق.

في الرياض من المهم أن لا تخصص كل الجهود على محاربة داعش فقط. قطع دابر كامل النظام الإيراني وعملائه في العراق، يجب أن يكون موضوعًا محوريًا في جدول أعمال الرياض. وفي حالة غير ذلك فإن النظام الإيراني سيكون الرابح من هذه الإجراءات ويسوق العراق نحو التقسيم والحروب الأهلية ويتحول إلى مركز لزعزعة الأمن والإرهاب في المنطقة.

النظام الإيراني ينفذ أجندته لمرحلة ما بعد داعش وهو قد أسس الحشد الشعبي وشكّل ذراعه العسكري بإضفائه طابع الشرعية في مجلس النواب العراقي، ويخطط للفوز في الانتخابات العراقية المقبلة بتعزيز المالكي والكيانات التابعة له.

«مسجدي» المستشار الأول لقاسم سليماني القائد المجرم لفيلق القدس للحرس الثوري الذي عيّن مؤخرًا سفيرًا للنظام الإيراني في العراق هو مكلف تنفيذ هذه الخطة. كما ان منظمة بدر التي أسسها الحرس في إيران، تسيطر على وزارة الداخلية العراقية من خلال منتسبيها بمئات الآلاف ووزير الداخلية قاسم الأعرجي الذي هو رئيس كتلة بدر ومن أقرب عناصر موالية لقاسم سليماني. كما إن جميع الأجهزة الأمنية العراقية تعمل تحت سيطرة حزب الدعوة أو سائر الكيانات الموالية للنظام الإيراني.

هناك مساحات شاسعة للمناطق المحررة من داعش، تسيطر عليها ميلشيات تابعة للحرس الثوري الإيراني حيث تمنع عودة ملايين المشردين إلى مدنهم.

وهناك حالات كثيرة من همجية تصرفات هذه الميليشيات الصفوية منها:

❖ كشف إياد علاوي نائب الرئيس العراقي في مؤتمر صحفي بمحافظة بابل أن إيران تمنع عودة النازحين إلى ديارهم بعد مرور أكثر من عامين ونصف العام من تحرير جرف الصخر من سلطة داعش. وقال علاوي في المؤتمر نقلا عن قادة في الحشد الشعبي ان الأمر بيد إيران وأن قائدا في الحشد الشعبي توجه إلى إيران لمناقشة موضوع النازحين. (قناة الجزيرة ٣ أيار ٢٠١٧).

اتهم النائب الكربولي كتائب "حزب اللّه" العراقي وهو فصيل شيعي مسلح، ضمن الحشد الشعبي التابع للحكومة العراقية، باختطاف ٢٩٠٠ مواطن سني من الأنبار وديالى وبابل، وذلك خلال العمليات العسكرية التي شارك الحشد إلى جانب القوات الحكومية الرسمية فيها ضد داعش الإرهابي في تلك المناطق. (ميدل ايست اونلاين١٢ أيار٢٠١٧).

وقال الكربولي، إن »كتائب (حزب اللّه) هم وراء عملية اختطاف المدنيين السنة، وعناصرها يسيطرون أيضا على ناحية جرف الصخر شمالي بابل ويمنعون عودة الأهالي إلى منازلهم بعد أن استحوذوا عليها بالقوة.«

كتبت صحيفة العرب في ١٥ أيار: »إذا كانت جرائم الاختطاف في العراق تنتهي دائما بإهمال القضايا وإقفال الملفات دون معاقبة الجناة، فذلك لأن من يرتكب الجريمة هو ذاته من يتولّى زمام الأمن في البلاد ومن توكل إليه، بشكل غير مباشر، مهمّة تخليص المخطوفين وتعقّب الخاطفين ومعاقبتهم. وكثيرا ما يثير عراقيون مسألة استيلاء أطراف حزبية شيعية تمتلك ميليشيات قويّة على مناصب ووزارات سيادية في الدولة في مقدّمتها وزارة الداخلية، قائلين إنّ تلك الميليشيات تكون في قضايا كثيرة مثل قضايا الاختطاف بمثابة الخصم والحكم، فهي التي تختطف وتساوم.«

❖ واعترف أبو مهدي المهندس قائد الحشد الشعبي العراقي في مقابلة تلفزيونية مع تلفزيون حكومي إيران

»أفق «في ١ أبريل ٢٠١٧ بأنه جندي لقاسم سليماني وينفذ أوامر علي خامنئي الولي الفقيه للنظام الإيراني.

❖ قال قيس الخزعلي زعيم ميليشيا عصائب أهل الحق الذي ينضوي تحت الحشد الشعبي العراقي: ان الميليشيات التابعة له والحرس الثوري الإيراني وميليشيات الحوثيين في اليمن وحزب اللّه في لبنان والحشد الشعبي في العراق سيشكلون ما وصفه بالبدر الشيعي. انه قال ان رئيس الوزراء لمستقبل العراق يجب أن يكون من الحشد الشعبي (قناة العربية ١١ أيار).

الحشد الشعبي والميليشيات التابعة للنظام الإيراني يعتزمون الاستيلاء على الحكومة من خلال تشكيل أحزاب وهمية. كما ان المالكي وعناصر تابعة لإيران يسيطرون على مفوضية الانتخابات في العراق ولهذا السبب فان العراقيين قد طالبوا في تظاهرتهم الحاشدة في ١٢ شباط/ فبراير ٢٠١٧ بتبديل مفوضية الانتخابات.

❖ كتب فارين افيرز ١ أيار ٢٠١٧ بهذا الصدد: »ان الخطة الإيرانية في الوقت الحالي هي التركيز على الحصول على موقع مسلط في العراق ولبنان وسوريا.... هناك ممران بريان في جميع أنحاء بلاد الشام (واحد في الشمال وواحد في الجنوب) يربط إيران بالبحر الأبيض المتوسط. وهذه المسارات ستعبر مسافة لا تقل عن ٨٠٠ ميل من الحدود الإيرانية الغربية عبر واديي دجلة والفرات والبادية الشاسعة للصحراء في العراق وسوريا، مما يوفر صلة إيران بحزب اللّه في لبنان، وينتهي أخيرا على حافة مرتفعات الجولان. وسيعمل الممران كسلاسل لنقل الإمدادات العسكرية أو الميليشيات عند الحاجة. في الآونة الأخيرة، ذكر عدد من الميليشيات الشيعية التي ترعاها إيران علنا جهودهم لنقل مقاتليهم على طول هذا الطرق. وأكدت مصادر إيرانية رفيعة ان الخطة هي أن توكل المراقبة على هذين الممرين لقوات تعمل بالنيابة [لإيران] مثل حزب اللّه اللبناني ومختلف الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران في العراق وسوريا لكي لا تضطر إيران إلى استخدام قواتها العسكرية للسيطرة على هذين الممرين. الميليشيات التي تعمل تحت أمر طهران يمكن آن تحشد قرابة ١٥٠,٠٠٠ و٢٠,٠٠٠ مقاتل، منها ١٨٠٠٠ من الشيعة الأفغان و٣٠٠٠-٤٠٠٠ من الشيعة الباكستانيين وعدد قليل من الميليشيات المسيحية والدروز.«

❖ أفادت صحيفة الشرق الأوسط ١ أيار أن فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني فتح العشرات من المقرات العسكرية والسياسية تحت غطاء الحشد الشعبي في الجانب الأيسر من مدينة الموصل. ويقول خبراء ان إيران تسعى إلى فتح طريق بري عبر الموصل إلى الأراضي السورية لدعم نظام بشار الأسد وميلشيات حزب اللّه بالأسلحة والأعتدة والمقاتلين.

في عام ٢٠١١ وصف أوباما، نوري المالكي قائداً منتخبا لبلد ديمقراطي ولكن في واقع الأمر انه كان الرجل الأول للنظام الإيراني في العراق حيث كانت ولايته لـ٨ سنوات في العراق غارقة في الفساد وجرائم ضد الإنسانية حيث قاد العراق إلى حرب أهلية. وانه قد تمكن من مواصلة رئاسة الحكومة في ولاية ثانية نتيجة التوافق بين أوباما وخامنئي. كما انه وبدعم النظام الإيراني وتغاضي إدارة أوباما قد قمع في نيسان/ابريل ٢٠١٣الاحتجاجات الجماهيرية الواسعة في العراق التي كانت تطالب بمحاربة الفساد واستعادة حقوقهم. أعمال القمع والقتل التي طالت التظاهرات السلمية في المحافظات التي يقطنها السنة أدت إلى أن يستولي داعش على ثلث من الأراضي العراقية.

وفي الوقت الحاضر تعرقل الأحزاب الموالية للنظام الإيراني تنفيذ أي نوع من الإصلاحات في العراق. فعلى سبيل المثال لم يتمكن حيدر العبادي الذي هو من حزب الدعوة ومعظم قادته موالون لإيران، من تنفيذ أي من وعوده للإصلاحات. منها برنامجه للإصلاحات حيث كسب ثقة البرلمان عليها في أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ وكذلك كان عاجزا في تنفيذ خطة الإصلاحات في آب/اغسطس٢٠١٥ كما مني بالفشل في تشكيل حكومة تكنوقراط لاستبدالها بالوزراء الفاسدين.

إن قمة الرياض والمؤتمر العربي الإسلامي الأمريكي على علم الآن بالأخطار والعواقب الناجمة عن الأخطاء السابقة في العراق، ولذلك يتوقع كثيرا منه أن يضع في جدول أعماله إجراءات عملية قاطعة لوقف نفوذ النظام الإيراني في العراق وفي المنطقة بأكملها وحل ميليشياتها وإدراج الحرس الثوري للملالي الذي يعد الذراع الرئيسي لتصدير الإرهاب وزعزعة الأمن في المنطقة، في قوائم المنظمات الإرهابية الصادرة عن الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول المنطقة، إضافة إلى رسم استراتيجية جديدة لمحاربة داعش واجتثاث شأفة نفوذ النظام الإيراني وإعادة إعمار العراق. لاسيما يجب التركيز على إيجاد نظام سياسي متوازن بعيد عن سلطة النظام الإيراني وإلا سيعود الإرهاب إلى العراق بصيغ مختلفة بعد القضاء على داعش وأن ظاهرة هي الأخطر عن داعش أي الميليشيات التابعة لإيران ستتعزز أكثر، مما سيتطلب دفع ثمن أكثر لحل قضية سوريا واليمن ومحاربة الإرهاب وزعزعة الأمن.

إسترون إستيفنسون الذي تقاعد كان عضو البرلمان الأوروبي من ١٩٩٩ حتى ٢٠١٤. كما كان من عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١٤ رئيس لجنة العلاقات مع العراق في البرلمان الأوروبي وهو حالياً رئيس الجمعية الأوروبية لحرية العراق.

فضاءات لعصر عربي جديد!

إسماعيل أبو البندورة

نسأل دائماً بألم وحرقة واندهاش إلام ستبقى الآفاق العربية مسدودة، والمقتلة الدائرة في ديارنا مستمرة والعجز والقصور والجزر عنواناً لوجودنا، وغياب واغتيال العقل حاكماً لثقافتنا ومدمراً لها؟

ونكاد لا نعثر في هذه الأيام على أجوبة يقينية حاسمة فيزداد لدينا العسر في التشخيص واشتقاق الرؤى وتخليق الاحتمالات ولعل ذلك ما يفاقم أزمتنا ومتاهتنا الوجودية والعقلية في المرحلة الراهنة ويذهب بنا إلى الخمود والتكلس والارتكاس.

وعلى الرغم من انبثاق هذه الحالة المتسائلة والحائرة في التقاط الخرائط والبدايات إلا أن كامناً فينا وفي تاريخنا لا يرتضي هذه المأزقية والتأزم المستدام ويحثنا على المواصلة وابتداع الممكنات والاحتمالات ويحاول بكل السبل دفعنا إلى اختراق هذا الانسداد والنفاذ إلى مستويات جديدة من الوعي والإدراك تروم الوصول إلى نقاط بداية صفرية أو متعدية لحالة الصفر علها تكون نزوعاً جديدا وممكنا لتجاوز حالة الاستنقاع المروّعة الراهنة.

نسأل في اللحظة الراهنة عن غياب النخب والمجتمعات وانحسارها، ونحاور الأزمة بقلق وإقلاق بكافة عناصرها ومفرداتها علنا نجد طريقاً نافذاً يستطاع الاطلال منه على المستقبل، ونمضي في طرق ومناهج متعددة علّنا نستخرج منها دليل عمل أو رؤية تقود نحو النور والضياء والممكن المغاير، وما يعزي أننا لم نفقد هذه الروح وهذا الأمل ولم نتخلى عن مهماتنا ومسؤولياتنا التاريخية في كل الظروف وذلك قد يكون فضاءاً ونهجاً ممكناً للاستنهاض والتحريك ومناخاً لإطلاق مبادرات واحتمالات إيجابية مخصبة.

ونحن ممن يرون ان في الأمر أسئلة واحتمالات لا بد من ترتيبها أمام عقلنا العربي وأن هناك آفاقاً ممكنة ومتاحة ولكنها غائبة راهناً عن العقل ونطمح دائماً إلى استحضارها ووضعها في مجال الرؤية والنظر إذ كلما نجحنا في ذلك اقتربنا من تحديد نقاط البداية ومضينا إلى حالة عقلانية نرى من خلالها التحديات والخيارات بشكل واضح يغري في خلق إدراكات واستبصارات مخصبة تقود إلى أفعال تاريخية وتكسر حالة الجمود والخمود والاستعصاء وتنتشل الأمة من مهاويها ومتاهاتها.

ولذلك دعونا دائماً نأمل ونمضي في طريق خلق وتخليق فضاءات جديدة لوجودنا لأننا بغير ذلك سوف نرتضي العدمية والانعدام وسنكون مجرد موضوعات للتاريخ وسوف يغلبنا طوفان الاستعمار والصهينة والاستكبار العولمي وسنكون من الأمم المغلوبة والمقهورة التي تحيا في الظلامية والعتمة وعلى هامش التاريخ أو قفاه!

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

سلسلة الرتب والرواتب مطلب محق وعادل

لا لفرض ضرائب جديدة على الشعب

الانتخابات الرئاسية الفرنسية تغيير ضمن إطار الثوابت الوطنية

المحامي حسن بيان

كشفت الانتخاب الرئاسية الفرنسية في دورتها الأولى عن حقائق صادمة لم يكن كثيرون يتوقعون حصولها وخاصة لجهة عدد الأصوات التي نالها مرشح الحزب الاشتراكي وهو الذي كان يدير السلطة منذ خمس سنوات .

لقد أعطى الفرنسيون النسبة الأعلى من الأصوات لمرشح يسار الوسط ماكرون، ومرشحة الجبهة الوطنية ماري لوبن، وما أن ظهرت النتائج الأولية حتى بادر الحزب الديغولي والحزب الاشتراكي إلى دعوة محازبيهما وأنصارهما التصويت لماكرون. وإذا ما جمعت نسبة الاقتراع لماكرون مع تلك التي نالها مرشحاً "الديغولي" والاشتراكي، لرجح أن النتائج في الدورة الثانية ستكون لمصلحة لماكرون وتقديرنا أنه سينال النسبة التي تؤهله للوصول إلى الرئاسة الأولى. وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول، أن الشعب الفرنسي يتمتع بحيوية سياسية، تميزه عن سائر الشعوب الأوروبية، وهذه برزت في نسبة التصويت المرتفعة في الدورة الأولى والتي بلغت ٧٧٪ وهي سترتفع في الدورة الثانية لأن نتائجها ستكون حاسمة، وأن المترددين في الدورة الأولى لن يبقوا على ترددهم في الدورة الثانية. وهؤلاء المترددون يكونون عادة وسطيين، وهم لن يذهبوا إلى تطرف في تحديد خياراتهم السياسية وبالتالي سيصوتون للاستقرار ضمن ضوابط السياسة العامة لفرنسا في معالجة الملفات الداخلية والعلاقة مع الخارج، وبالتالي لن يذهبوا إلى الخيارات السياسية لمرشحة الجبهة الوطنية والتي تمثل بنظرهم انقلاباً على سياسة فرنسا التقليدية.

السبب الثاني: إن فرنسا وهي إحدى دول الحوض الأوروبي والتي تشكل مع ألمانيا أبرز ركائز النظام الأوروبي، تحكم سلوكها السياسي مع الخارج استمرارية الدور الأساسي لفرنسا في رسم المعالم العامة للسياسة الأوروبية في جوانبها السياسية والاقتصادية، ولها مصلحة بأن تبقى لأوروبا شخصية اعتبارية ضمن تعاملها مع القوى الدولية الكبرى خاصة تلك التي لها ثقل اقتصادي أو عسكري. وأن الخطاب السياسي الذي رفعه ماكرون يحاكي هذا التوجه وهو لاقى صدى مؤيداً وسريعاً في ألمانيا، وبالتالي فإن الأوروبيين عامة والألمان خاصة سيكونون ناخبين سياسيين في تحديد اتجاهات مسار السياسة الخارجية الفرنسية وأن كانوا لا يدلون بأصواتهم في صناديق الاقتراع.

السبب الثالث: ان الخطاب الشعبوي لمرشحة لجبهة الوطنية، وهو إن حاكى مزاجاً شعبياً ارتفع منسوب رفضه لمن يصنفون في خانة الوافدين، إلا أن هذا الخطاب، لا يستطيع أن يبطل مفاعيل الموروث العميق للثقافة السياسية الاجتماعية للمجتمع الفرنسي المشبع بمبادئ الديموقراطية وحقوق الإنسان ومغادرة تاريخ الحقبة الاستعمارية الفرنسية. وبالتالي فإن هذا الخطاب ورغم تمكنه من التأثير على شريحة واسعة من الفرنسيين، إلا أنه ما يزال عاجزاً عن اختراق المنظومة القيمية الفرنسية والمبادئ التي أطلقتها الثورة الفرنسية. ويعود السبب الرئيسي الذي جعل الخطاب السياسي لمرشحة الجبهة الوطنية يحصد هذه النسبة من الأصوات إلى وجود عاملين: الأول، هو ضعف عملية اندماج الوافدين بأكثريتهم وليس كلهم بالشخصية الوطنية الفرنسية، بحيث بدا الشعب الفرنسي ومع تفاوت النسب وكأنه يتكون من تشكيلين مجتمعيين مختلفين في المظهر وفي السلوك، وهذا ما شكل مادة للخطاب الشعبوي الذي اعتمدته ماري لوبن، والثاني، ان الخارج الذي لا يريد استقراراً لفرنسا على قواعد ثوابت سياستها الأوروبية، ذهب إلى الاستثمار في العمل الأمني . ففي كل مرة كانت فرنسا تنحو نحو انتهاج سياسة لا ترضي اللاعبين الكبار في السياسة الدولية وخاصة السياسة الشرق الأوسطية كان الشارع الفرنسي يتعرض لهزة أمنية، وآخرها حادث جادة الشانزليزيه والتي يرى المستثمرون في مثل هذه الأعمال أنها ستعمل على التأثير على الناخب الفرنسي وجعله يصوت لمن يرفع شعار "العصبية الوطنية الفرنسية."

هذان العاملان وأن كانا يؤثران بشكل أو بآخر على المزاج الشعبي والأول أكثر من الثاني، إلا أن تأثيرهما يبقى محدوداً في الزمان والمكان ولن يستطيعا أن يزعزعا ركائز النظام السياسي – الاجتماعي في دولة عريقة، تحكمها ضوابط العمل المؤسساتي. وبالتالي فإن فرنسا لن تذهب بعيداً في خياراتها الداخلية والخارجية التي أرسى ركائزها النهج الديغولي. والشعب عندما يعطي أرجحية نسبية لماكرون فهو يكون قد اختار مسبقاً استبدال المنظومات السياسية التقليدية التي تناوبت على السلطة لكن ضمن ضوابط وطنية تبقى هي الثابت في تحديد الخيارات الكبرى لأن فيها تكمن مصلحة فرنسا الوطنية.

المهم أن يتعلم الجميع أن الديموقراطية هي أكسير الحياة السياسية وبعد ٧ أيار ستكون فرنسا أمام يوم آخر، والكل سيحترم النتائج وسيظلل بالخيمة الوطنية الفرنسية والفرنسيون لن يكون عندهم فراغ ولا تمديد، لأنهم يقترعون لمصلحة الوطن أولاً." أين اللبنانيون من ديمقراطية أمهم الحنون؟"

ثالثاً: الديموقراطية وتلازمها مع العلمانية

إذا كانت التشريعات الدينية تستند إلى أصول نصوص مقدَّسة ناطقة باسم اللّه، يعني أنها تشريعات إلهية مطلقة، كما يصفها رجال الدين، فلا يجوز للبشر أن يتدخلوا فيها، وأن لا يجتهدوا فيها لأنهم بذلك يخالفون الأوامر الإلهية. ولأن لكل دين، سماوياً أكان أم كان غير سماوي، له نصوصه المقدسة. ولأن معظم المجتمعات على مستوى الدولة الواحدة متعددة الانتماءات الدينية، بل إن التعددية وصلت إلى داخل التجمعات البشرية الصغرى على مستوى المدينة أو الحي أو الشارع أو حتى المبنى السكني الواحد، وهذا يعني أن تداخل المقدسات المتناقضة يقود إلى أن تقوم كل عائلة بمفردها ببناء دولتها الدينية لكي تحافظ على مقدساتها الخاصة. هذا غني عن القول يقود إلى ما يشبه ليس تفتيت الكتلة إلى ذرات، بل تفتيت الذرات إلى أقل منها، الأمر الذي يؤدي إلى ما يشبه التفجير النووي في داخل المجتمع الأكبر، فكيف يكون الحال إذا حصل هذا التفجير في داخل الكتل الأصغر؟

من البديهي القول باستحالة بناء الدول على قواعد وأسس الفكر الديني وتشريعاته. وهنا، لا بُدَّ من اللجوء إلى المفاهيم الوضعية الحديثة والاستعانة بها من أجل بناء دولة موحدَّة التي لن تتم سوى بتوحيد التشريعات التي تساوي وتعدل بين شتى مكونات المجتمع مهما كان عددها، ومهما بلغ حجم كتلة هذا المكون أو ذاك.

من أجل التفتيش عن حل لتلك المعضلة، وإذا رحنا نفتش في ذاكرة الفكر الإنساني وفي تجارب البشرية الحديثة والمعاصرة، فلن نجد حتى الآن من حل آخر غير الاستفادة من الفكر العلماني، وتجارب الدول التي طبَّقت العلمانية. ولأننا لن نلجأ للتفتيش عن مفهوم للعلمانية لأنه كتب الكثير عنها، بل نختصرها بإيجاز أصبح منتشراً، وهي أن العلمانية هي نتاج الفكر السياسي الإنساني الذي يفصل وظيفة رجل الدين عن وظيفة رجل السياسة، أي فصل الدين عن الدولة، بمعنى الاعتراف بالدين من دون إقحامه في الميدان السياسي. وفصل وظيفة رجل السياسة عن وظيفة رجل الدين. وباختصار لكل منهما حقله الذي يعنى بشؤونه.

وهنا، وبما يعنينا الكتابة عنه في هذا الميدان، وبما تقتضيه أصول الدراسة المعنونة بالبحث عن الديموقراطية، ستقتصر على توضيح العلاقة بين الديموقراطية والعلمانية.

من بديهيات القول، وبعد أن بحثنا عن مفهوم الديموقراطية في ميزان الفكر الديني، ووصلنا إلى نتيجة أن الفكر الديني، بما هو فكر مقدَّس، لا يعترف بالفكر الديموقراطي أكثر من حرية الاجتهاد التي لن تقبل من أي كان إذا لم يكن منتسباً للمؤسسة الدينية، أو إذا لم يكن معترفاً به منها. ففي الدولة الدينية لا مكان للديموقراطية على الإطلاق، لأنه كما يزعم رجال الدين، لا يجوز أن تستوي أحكام اللّه مع أحكام البشر. ومهما قام رجال الدين أو فقهاؤه بتزويق معنى الشورى أو تجميله، فلا يجوز أن ينوب نصان أو أكثر عن عشرات الآلاف من الأبحاث والدراسات والرؤى الفكرية لمئات السنين.

ولأن الديموقراطية نتاج الفكر الوضعي، كيف نراه بمنظار العلمانية ذات النتاج الوضعي أيضاً؟

بنتيجة كل الأبحاث والدراسات وجدنا أن تعسف الفكر الديني أدى إلى إنتاج فكر جديد بعيد عن التعسف والإكراه، وهو الفكر العلماني الوضعي. وإذا كنا نبغي الوصول إلى مبدأ العدالة والمساواة بين كل مكونات المجتمع الدينية بالحقوق والواجبات في تشريعات موحدة، ففي النظام العلماني سنجد الحل. ولكن، المساواة بين مكونات المجتمع الدينية قد لا تحقق المساواة بين طبقات المجتمع. عدالة هنا، واعتداء هناك. وهذه إشكالية من إشكاليات العلاقة بين الديموقراطية والعلمانية. فكيف ننظر إلى تلك العلاقة؟

أولاً أصبح من المحتم القول إن الديموقراطية والفكر الديني خطان متوازيان ولن يلتقيا.

ثانياً أصبح من الواضح القول إن الديموقراطية والعلمانية خطان يلتقيان في نقاط، وقد يفترقان في نقاط أخرى. وإن نقاط الالتقاء تتلخص بحرية اختيار الشعب للدستور الذي يوحِّد، الذي على أساسه تتم صياغة القوانين والتشريعات التي تخضع لها وترتضيها مكونات المجتمع الدينية على اختلاف مشاربها. وأما نقاط الافتراق فقد تكون ماثلة بعامل تعسف السلطة بحق الطبقات الاجتماعية، ولأن لهذا بحث آخر، نوجز نتائج هذا الجزء من الدراسة بالقول: إذا كان معنى التلازم لغوياً (**تلازم** الشَّيئان، أي تعلَّقا تعلُّقاً لا انفكاك فيه)، فإن مفهوم الديموقراطية متلازم مع مفهوم العلمانية، إذ لا وجود لديموقراطية خارج النظام العلماني، إذا غاب هذا النظام تغيب الديموقراطية. وأما إشكاليات العلاقة في الجوانب الأخرى فلن تفسد لتلازمية العلاقة بينهما ودّاً.

المبدأ الديموقراطي في منظور البعث حق مقدس

في خطابه الذي ألقاه في الذكرى السبعين لتأسيس البعث، بتاريخ ٧/ ٤/ ٢٠١٧، أعطى الرفيق الأمين العام مسألة الديموقراطية أهمية تستحقها لما لها من أهمية في حياة الحزب الداخلية. ولأنها ليست نصاً يُتلى ويُحفظ، بل هي مسيرة سلوك نفسي واجتماعي وعملي، فلا يستطيع البعثي أن يكون ديموقراطياً من دون توفر عوامل تلك المسيرة. ومن خصائصها أن تنصهر في ثقافته على قاعدة الالتزام الذاتي بها لتصبح جزءاً من شخصيته. وإذا عجز عن ممارستها في سلوكه وفي حياة الحزب على شتى المستويات، فسوف يكون مبدأ الديموقراطية لغواً من الكلام.

ولأن الديموقراطية منهج حياة للمجتمع المنشود في فكر البعث، وهي ضرورة وحاجة لبناء مجتمع ديموقراطي يعي واجباته وحقوقه، يأتي حق كل فرد فيه بحرية القول والتعبير والكتابة في أولوية أهداف بناء المجتمع السليم. فحري بالبعثي، الذي رهن حياته من أجل السير بمجتمعه نحو التغيير، أن يكون مثالاً وأنموذجاً في وعي تلك الحقوق والواجبات، وأن يكون المثال في تطبيقها في حياة الحزب الداخلية لكي يستطيع أن ينقلها إلى مجتمعه نقلاً سليماً.

واستناداً إلى النظام الداخلي، والتقاليد والأعراف الحزبية في ممارسة الديموقراطية. وتحصيناً للحزبيين وبعض القيادات من الوقوع في أخطاء تسيء للحياة الديموقراطية، فقد جاء الرفيق الأمين العام في خطابه ليؤكد على أهمية تلك التقاليد الديموقراطية في الحزب، ويصنفها بأربعة مستويات:

-المستوى الأول: (القيادة الجماعية):

تحدُّ القيادة الجماعية من جنوح الفردية، أي عندما تأخذ المؤسسات الحزبية دورها، تتكامل فيها أدوار الأفراد. فتحل القيادة مكان الفرد. وإذا طُبِّق هذا المبدأ على شتى المستويات القيادية، فيعني ذلك تعميم الحياة الديموقراطية في الحزب صعوداً من أدنى إلى أعلى، ونزولاً من أعلى إلى أدنى. وفي هذا التعميم ما فيه من التفاعل بين أعضاء الحزب، بحيث يمارسها كل فرد من موقعه. وليس هذا فحسب، بل تشكِّل التكاملية حالة رقابية متبادلة بين القيادات والقواعد الحزبية. وإذا كان هناك من شروط، فإنما يأتي الوعي الديموقراطي، ثقافة وممارسة، من أولى تلك الشروط، بحيث تشكل الضمان من الوقوع في أفخاخ العلاقات الشخصية. وإذا جاز للبعض أن يتخطى القيادة عبر أحد أعضائها لمعالجة خلل ما، فعلى هذا أو ذاك أن يعيد تصحيح الخلل بإعادة المشكلة إلى القيادة لتقوم بدورها مجتمعة في وضع العلاج المناسب. فالقيادة الجماعية، كما يعني بها الرفيق الأمين العام، تنطبق ليس على أحد المفاصل القيادية فحسب، بل أن تنعكس تأثيراتها على المستويات القيادية كافة.

المستوى الثاني: في (ظل الديموقراطية المركزية لا مكان للديكتاتورية):

أن يكون القرار الجماعي على مستوى القيادة مفتوحاً باتجاهات ديموقراطية تحفظ حقوق القاعدة الحزبية لاحقاً، وأن لا تنفرد القيادة باتخاذ قرارات سوى في الظروف الحادة والحاسمة، وإذا فعلتها فعلى مسؤوليتها اللاحقة أمام القواعد التي تقود. وفي هذا بدلاً من ترجيح المركزية، التي تعني في كثير من الأحيان ديكتاتورية القيادة كبديل لديكتاتورية الفرد، أن تعمد القيادة حينما تزول الظروف الحادة إلى وضع قراراتها أمام القاعدة الحزبية وتفسح المجال لمناقشتها على أسس النقد والنقد الذاتي بأهدافه التقويمية. ولأن الديموقراطية هي من أهداف الحزب الأساسية، تأتي المركزية لكي تضبط الإيقاع الديموقراطي، فتكون الأولوية إذن للديموقراطية، ومن هنا تكون المركزية صفة لضبط الإيقاع.

-المستوى الثالث: (لا حجر على الرأي الحر الأصيل):

والهدف منه هو تصحيح الخلل في مواقف القيادة السلبية، التي أحياناً ما تغرق نفسها بحقها في المركزية، فتهمل آراء الآخرين. واعتباره أنه (لا حجر على الرأي الحر)، يعني أن يحل التفاعل بإيجابية مع آرائهم كبديل للحجر عليها. وذلك يتم ليس برفضها تحت ذريعة مخالفتها لرأي القيادة، بل أن تتعاطى القيادة معها بانفتاح الحرص على مصلحة الحزب الذي يبديه أصحاب الآراء الحرة. وبدلاً من إهمال آرائهم بذريعة أن فيها شبهة، عليها أن تهتم بها وتأخذها على محمل المصداقية إلى أن يثبت أن فيها شبهة.

-المستوى الرابع: (الأفضلية لمن يعمل ويبدع):

إلى أن نصل إلى بناء حزب على المستوى الأفضل من حيث نوعية المنتسبين إليه، وعياً وثقافة وسلوكاً ونضالاً. ولأن الواقع يؤكد أن مستويات المنتسبين وإمكانياتهم ليست متساوية، بل هناك فروقات فردية بين حزبي وآخر، تتميز فئة منهم بالإبداع النضالي. ولأن للإبداع النضالي حقول شتى، فمنها الثقافي والفكري والعسكري والمهني والعلمي والسياسي وغيرها.

لكل ذلك، فقد نوَّه الرفيق الأمين العام بالمبدعين، وخصَّهم بالتنويه على شتى مستوياتهم النضالية، وأعطاهم أفضلية في التقييم لكي يحثَّ الآخرين على سلوك طريق الإبداع كل في حقله.

وأخيراً أشار الرفيق الأمين العام إلى أهمية مبدأ النقد والنقد الذاتي الذي لا تطوير ولا تغيير في البنى الحزبية من دون ممارسته بوعي ومسؤولية. وتعود أهميته إلى أنه لا تجديد ولا تطوير في شتى الحقول التي يعنى بها الحزب من دون عقل نقدي يهدف إلى التغيير والتطوير والتجديد.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

كل الدعم للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال في إضرابهم عن الطعام

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي دعمها لأسرى ومعتقلي فلسطين وقالت:

في اليوم الثاني والعشرين للإضراب الذي اعلنه أسرانا أبناء شعبنا الفلسطيني البطل في سجون الاحتلال الصهيوني مطالبين بحقوق الأسرى والمعتقلين كما نصت عليها الاتفاقيات الدولية خصوصا اتفاقية جنيف تتابع القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بقلق بالغ تعاظم المخاطر التي تهدد حياة هؤلاء الأسرى من جراء إصرار سلطات الاحتلال على عدم الاستجابة لمطاليبهم المشروعة وهي بسيطة ومشروعة وفقا لكافة المعايير القانونية والإنسانية وتتمثل في تحسين معاملتهم واحترام كافة حقوق الأسرى وفقا للمعاهدات الدولية والتي تهملها سلطات الاحتلال الصهيوني .

وتحمل القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي المؤسسات الدولية والحقوقية خصوصا الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر مسؤولية تدهور حالة الأسرى واحتمال وفاة بعضهم فهي المنظمات المسؤولة عن متابعة ورصد خرق قواعد معاملتهم والمكلفة برعاية الأسرى في اطار ضمان تطبيق كافة القواعد المقرة عالميا ، والقيام بصورة دورية بالاتصال بسلطات الاحتلال لأجل تنفيذ مطاليبهم والتعهد بتحسين شروط اعتقالهم لان أحداها وهي الصليب الأحمر تنفرد بحق زيارتهم والاطلاع على حالتهم ومعرفة شكاواهم .

وترى القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ان تقصير المنظمات الإنسانية في واجباتها تجاه أسرانا في سجون الاحتلال الصهيوني تفرض تدخلا دوليا رسميا يقوم به ما يسمى ب(المجتمع الدولي) لحماية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والتعامل مع قضيتهم على أنها قضية دولية وجريمة ضد الإنسانية، ليشمل الأسرى بالحماية الدولية، ويطمئن ذويهم على سلامتهم وصحتهم من جهة، وإجبار سلطات الاحتلال على التراجع وتنفيذ مطاليب الأسرى من جهة ثانية .

فلنحشد كل قوانا ونوحدها للمطالبة باحترام حقوق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب الثقافة والإعلام/ ٨-٥-٢٠١٧

الدكتور عبد المجيد الرافعي لوفد من حركة فتح: طريق الوحدة العربية كان وما زال الطريق إلى فلسطين

استقبل نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس "حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي" الدكتور عبد المجيد الرافعي، في دارته في طرابلس، وفداً قيادياً من حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في لبنان ضم أمين سر إقليم لبنان رفعت شناعة، المسؤول عن منطقة الشمال أبو جهاد فياض، قائد الأمن الوطني أبو عماد الوني، عضو قيادة منطقة صور محمد البقاعي، وأعضاء من القيادة.

الأخ رفعت شناعة

وأكد شناعة خلال اللقاء "أن زيارة الدكتور الرافعي هي للاطمئنان على صحته وتحيته على مواقفه النضالية القومية والوطنية ووقوفه إلى جانب قضية فلسطين. فنحن ننظر إليه كمناضل فلسطيني أيضا وكمرجعية كبيرة بدأت علاقاتنا به منذ الستينات عندما كنا نستظل بمواقفه المشرفة مع القضية الفلسطينية، وهذا ما صرنا نعيشه أيضا مع بدايات حكم حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق الذي لم يتوان طوال فترة قيادته لهذا القطر، عن الاهتمام بشعبنا الفلسطيني ودعم قضيتنا العادلة بالدم والمال والسلاح".

أضاف: "إننا نسعى إلى توحيد الصف الفلسطيني فوحدتنا أقوى من الطائرات والصواريخ، وقوتنا هي في إرادتنا الوطنية الصلبة وسلاحنا الأبيض ، فمعركتنا في الداخل آتية وستكون شرسة لأنها تمثل معركة إرادات يتطلب النجاح فيها استنهاض وضعنا الداخلي والمعالجة الجذرية له".

الدكتور الرافعي

من جهته، اكد الدكتور الرافعي "أن قضية فلسطين تجري في دمنا وعروقنا وفكرنا وأجسادنا، وكل ما أتمناه في هذه الدنيا ألا نرحل عنها إلا ونكون جميعنا نصلي في رحاب المسجد الأقصى بعد تحريره من رجس الصهاينة، وأن هذا التحرير لن يتم من دون توحيد القوى الفلسطينية وتوحيد الإرادة العربية حول فلسطين وقضيتها. فطريق الوحدة العربية كان ولم يزل هو الطريق إلى فلسطين، وكلما تقربنا من

فلسطين كلما زادت إمكانات وحدتنا، وسنبقى حتى الرمق الأخير نردد ونقول عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر".

وأضاف: "أن أبناء طرابلس تربوا على حب فلسطين التي قال فيها القائد المؤسس ميشيل عفلق: لا ينتظرن العرب المعجزة، فلسطين لن يحررها إلا الكفاح المسلح. وهذا ما يجب أن يترجم على أرض الواقع ، فلا سبيل للخروج من حالة الانقسام والتشرذم سوى في الوحدة لأنها الطريق الأسلم والأقصر لاستنهاض الهمم وتوحيد الصف والتوجه نحو التحرير".

وكان الدكتور الرافعي استقبل في منزله أيضا وفدا من "الحراك الشعبي الفلسطيني" في الشمال برئاسة علي عوض الذي قدم إليه "درع وفاء وتقدير لمواقفه الوطنية والقومية المشرفة تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة".

طرابلس تختتم فعاليات أسبوع التضامن مع فلسطين والأسرى وتبقى على الوفاء لعروبتها وفلسطين

د. الرافعي: فلسطين هي بوصلة النضال العربي والتحرك فاق بنجاحه كل توقع

كتب نبيل الزعبي:

في واحدة من أروع المشهديات العربية التي غابت عن اللبنانيين وأبناء طرابلس منهم بشكل خاص، لسنين طويلة جداً،

شهدت مدينة طرابلس في الفترة الواقعة ما بين الأول والسادس من شهر أيار لهذا العام أسبوع الدعم لفلسطين، القضية المركزية الأولى لأمة العرب، من خلال الانتصار لثورة الأسرى الفلسطينيين على السجانين الصهاينة واعتمادهم الإضراب عن الطعام كوسيلة نضالية مبتكرة تدفع المحتل الغاصب إلى تحسين ظروف اعتقالهم على الأقل في المعركة التي توافق الجميع على تسميتها بـ "الأمعاء الخاوية".

وكان أسبوع الدعم لفلسطين وأسراها، قد تقرر قبل إقامته بيومين أثر المبادرة التي أطلقها نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي، فالتقت في دارته بطرابلس أكثر من سبعين ممثلة وممثلاً لأحزاب ومنظمات وفصائل لبنانية وفلسطينية وأعضاء مجالس بلدية ومخاتير وشخصيات وناشطين في المجتمع المدني في طرابلس والشمال توافقوا على توحيد الرؤية المعبرة عن التضامن مع فلسطين وقضيتها كبوصلة للنضال العربي الراهن، والدعم والمؤازرة للأسرى الفلسطينيين داخل معتقلات العدو الصهيوني وهم يخوضون معركة الأمعاء الخاوية في مواجهة الغطرسة الصهيونية وجبروتها.

وقد خلص المجتمعون إلى تشكيل لجنة متابعة لتنفيذ المقترحات والتوصيات التي تم مناقشتها عبر أكثر من ثلاث وعشرين مداخلة حول ما تقدم،

لتعقد هذه اللجنة اجتماعها في اليوم التالي في مركز منظمة كفاح الطلبة بطرابلس وتبدأ بسلسلة من الحراك الميداني تحت مسمى (لقاء طرابلس التضامني مع فلسطين والأسرى) عبر إطلاق أسبوع التضامن مع القضية الفلسطينية التي هي قضية كل العرب والأحرار وقبلة المؤمنين ومهد سيدنا عيسى ومسرى رسول الله محمد عليهما السلام، ولأن الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام هم المعبرين في تحركهم عن نبض الأمة في المقاومة والجهاد، دفاعاً عن الحقوق والأرض والمقدسات، حيث أن الواجب القومي والنضالي يفرض على كل المؤمنين به أن يكونوا كالجسد الواحد في معركة المصير والدم العربي الواحد، كما جاء في البيان الأول الصادر عن اللقاء.

ولأجل ذلك، نُصبت في ساحة الرئيس الخالد جمال عبد الناصر في محلة التل بطرابلس خيمة الاعتصام التي تم افتتاحها عصر يوم الاثنين ١/٥ بمشاركة شبه جماعية لبنانياً وفلسطينياً، ليتحدث بداية ويقدم الخطباء منسق حركة شباب لبنان المحامي رامي إشراقية الذي اعتبر أن إضراب الأسرى في فلسطين هو إضرابنا، وجوعهم جوعنا، ووجعهم وجعنا وقضيتهم قضيتنا، وبأمثالهم من المناضلين بأمعاء خاوية وصدور عارية تبقى قضية فلسطين قضية العرب الأولى،

ليُعطى الكلام إلى ممثل حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي عضو القيادة القطرية الأستاذ رضوان ياسين الذي اعتبر أن معركة الصمود في الأمعاء الخاوية، وصرخات النساء المدافعات بأجسادهن عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، كانت الصوت الذي قطع الصمت الدولي وشق الصمت العربي.

ثم كانت كلمة حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح) في الشمال التي ألقاها الأخ مصطفى أبو حرب مسؤول الإعلام الذي دعا إلى أوسع تضامن عربي ودولي مع الأسرى الأحرار ولاستعادة وحدة الصف الفلسطيني فذلك يعيد القضية إلى موقعها الطبيعي في صدارة النضال العربي ويساعد في تحقيق وحدة الضفة وغزة.

وكانت كلمة الختام للمحامي عبد الناصر المصري مسؤول المؤتمر الشعبي اللبناني في الشمال الذي أكد ان قضيتنا اليوم مع فلسطين وأسراها هي فعل إيمان بأهمية وجدوى خيار المقاومة والجهاد، فمع الأعداء الصهاينة لا سبيل سوى المواجهة ولا لغة تعلو على لغة القوة.

... برقية من الدكتور الرافعي:

وقبل أن يتم الإعلان عن البرنامج اليومي لأسبوع التضامن والتوقيع على العريضة التضامنية، ألقى الأستاذ

رضوان ياسين على الحضور البرقية المرسلة من الدكتور عبد المجيد الرافعي التي حيا فيها جهود المشاركين لدعم الأسرى الأبطال العاملين على انتزاع مطالبهم من العدو الصهيوني، وليحث فيها المعتصمين على إرسال البرقيات إلى الأحزاب العربية والجامعة العربية لتأخذ دورها في دعم هذه القضية الوطنية والقومية الإنسانية الكبرى.

وباستمرار فعاليات أيام الأسبوع الأخرى التي تلت افتتاح اللقاء التضامني الواسع ثرك المجال لكل الأطراف المشاركة من فصائل وتنظيمات وجمعيات لبنانية وفلسطينية يوم الثلاثاء للكلام والتعبير عن تضامنها ومواقفها، ليستكمل يوم الأربعاء باعتصام حاشد أمام مقر الصليب الأحمر الدولي في طرابلس صباحاً تكلم فيه عضو مجلس بلدية طرابلس الأستاذ محمد تامر والمحامي عبد الناصر المصري ومسؤول حركة فتح أبو جهاد فياض والمسؤول الدوري للفصائل في مخيم البداوي أبو عدنان عودة، ثم إلى اللقاء الشعري في المساء الذي أحياه الشعراء سعد الدين شلق، شحادة الخطيب، لينا السحمراني وهشام يعقوب وأسماء قلادون وليتبع ذلك في اليوم التالي لقاء شعري آخر لشعراء شباب نظمته السيدة علياء محفوظ تكلم فيه شاعر الميناء الشعبي مصطفى غنوم والشعراء محمد الحسن، رنا رسلان، حسن العلي، محمد حبلص، إيمان عثمان، محمد العلي، أحمد خلوف، والطفلة سيدرا التي ألهبت مشاعر الحضور بكلماتها ونبراتها وحماستها، وليستكمل النشاط يوم الجمعة بأنشطة مميزة للجمعيات الكشفية وفرقة الوعد الانشادية، إلى اللقاء الشعري الآخر للشعراء الشباب عادل حيدر، فؤاد البنا، ثائر العبار، رياض ملحم وأية ناصر إضافة إلى براعم من الفتية الذين القوا على الحضور من الحماسة والعنفوان ما يؤكد أن عروبتنا بخير وأن أمتنا ولاّدة لا محال، وأن فلسطين باقية في القلب والوجدان إلى الأبد، وقد تجلى كل ذلك في الوقفات التضامنية الأخرى التي عمت الجامعة اللبنانية في طرابلس والمدارس والثانويات والمهنيات فيها وانتقال

النشاطات إلى الأقضية الأخرى التي كان لها النصيب الوافر من المشاركة.

الوقفة النسائية

ومن الجدير ذكره في هذا المجال هو الوقفة التضامنية المميزة لجمعيات نسائية فلسطينية ولبنانية شاركت في الاعتصام بحضور وفود من جمعية التضامن الفرنسي والاتحاد العمالي العام حيث كانت قصيدة معبِّرة لشاعرة الأسرى أسماء قلاوون، وكلمات لكل من خديجة تليس باسم الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني، ونعمت الحاج باسم تجمع المرأة اللبنانية ونوال الحسن باسم قطاع المرأة في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسين وصفاء نابلسي باسم ناشطو اللواء أشرف ريفي، وآمال الحلو باسم مكتب المرأة في حركة فتح والإعلامية ليلى تيشوري، ووفاء شتلي عن لجان المرأة الشعبية الفلسطينية وبهية الحسن باسم المنتدى القومي العربي وعبير العدس عن مؤسسات المؤتمر الشعبي اللبناني،

وشددت الكلمات التي تولت التعريف عن أصحابها الناشطة السيدة ناريمان الشمعة، على ضرورة تفعيل التحركات المتضامنة مع الأسرى الأبطال لرفع الظلم عنهم ومحاكمة العدو الصهيوني على جرائمه المستمرة بحق الشعب الفلسطيني.

حضور ميداني لقيادات لبنانية وفلسطينية

هذا وشهدت خيمة الاعتصام خلال أيام إطلاقها سلسلة من الزيارات لقيادات حزبية لبنانية وفلسطينية كانت أبرزها الزيارة التي قام بها وفد القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الذي تكلم باسمه نائب رئيس الحزب المحامي حسن بيان ناقلاً إلى المعتصمين تحيات المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي يعيش فلسطين وقضيتها بكل جوارحه وأخذ زمام المبادرة لإطلاق هذه الحملة التضامنية المباركة مع الأسرى الأبطال الذين يواجهون الاحتلال الصهيوني وغطرسته بأمعائهم الخاوية.

وأكد المحامي بيان أن فلسطين التي استشهد القائد صدام حسين وهو يقول عاشت فلسطين عاشت الأمة العربية قبل أن يردد الشهادتين، ستبقى في ضمير ووجدان البعثيين حتى تحريرها من رجس المحتل الغاصب وتعود إلى حضن الأمة حرة مستقلة، وأن المطلوب من الأخوة الفلسطينيين اليوم الوحدة ثم الوحدة من أجل توحيد الموقف الفلسطيني والبندقية الفلسطينية المتجهة نحو التحرير والنصر المؤزر.

كما زار خيمة الاعتصام الأسير الفلسطيني المحرر صلاح الدين العواودة الذي خرج للحرية في صفقة الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، كما شارك المحامي المتخصص

في ملاحقة العدو الصهيوني أمام المحاكم الدولية زياد تبال وهو من جنوب أفريقيا.

وألقى الأسير المحرر العوادة كلمة وجه فيها التحية لأبناء طرابلس لأن هذه الوقفة التضامنية تشكل دعماً مهماً للأسرى الصامدين الذين يمثلون عنوان الحرية والكرامة، وعرض لمعاناة الأسرى في سجون العدو الصهيوني الذين خاضوا العديد من الإضرابات عن الطعام وسقط منهم الشهداء وأصيبوا بالأمراض وضُربوا وعُذبوا.

كما ألقى المحامي الجنوب أفريقي تبال كلمة اعتبر فيها أن العدو الصهيوني يمارس الجرائم البشعة بحق الأسرى وكل الشعب الفلسطيني وهذا العدو هو كيان عنصري إرهابي.

كما كانت كلمة لمسؤول الشؤون الدينية في المؤتمر الشعبي اللبناني الدكتور أسعد السحمراني استلهم فيها معاني الجهاد والصمود البطولي التي يجب أن نتعلمها جميعاً من صمود الأسرى.

ومن زوار الخيمة، الأخ أبو جهاد فياض أمين سر الفصائل الفلسطينية في الشمال مسؤول حركة فتح، الذي شكر الدكتور عبد المجيد الرافعي على مبادرته تجاه الأسرى في فلسطين وشكر طرابلس الوفية لعروبتها وهذا ليس غريباً عليها وعلى تاريخها النضالي المشرق.

كما كانت للسيد أحمد الأسدي مسؤول ملف الأسرى في حركة حماس كلمة في الاعتصام شكر فيها أبناء طرابلس على احتضانهم هذه المبادرة القومية الرائعة المعبرة عن التلاحم اللبناني الفلسطيني.

كما ألقى ممثل حركة الجهاد الإسلامي في الشمال أبو لواء موعد كلمة حيا فيها أبناء طرابلس على وقفتهم

التضامنية وقال أن الأسرى قدموا زهرة أعمارهم وحرياتهم واليوم يقدمون أرواحهم من أجل حريتنا وكرامتنا.

وتكلم أيضاً مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الشمال الأخ أحمد غنومي مثنياً على كلمات رفاقه في الفصائل الفلسطينية والأحزاب اللبنانية.

هذا وكان قد تكلم في اللقاءات المتتالية التي شهدتها خيمة الاعتصام كل من أمين صندوق الاتحاد الوطني للعمال والمستخدمين في الشمال النقيب شادي السيد الذي حضر على رأس وفد من الاتحاد والسيد درويش مراد مسؤول التنظيم القومي الناصري، والسيد بسام مرحبا باسم اللجان والروابط الشعبية والأخ أبو رامي خطار من اللجنة الشعبية الفلسطينية في مخيم البداوي والسيد طلال ندا الذي ألقى كلمة جمعية شباب العزم، والسيد علي صبحة باسم شباب اللواء أشرف ريفي، والأخ عمر المصري عن اتحاد الشباب الوطني، إلى السيد فؤاد رنو باسم الكشاف الفلسطيني ورئيس رابطة المخاتير القدامى السيد ربيع مراد والطالب طلال العتري عن ثانوية مواهب اسطى الرسمية والسيد بسام مراد عن الحملة الأهلية لدعم فلسطين وقضايا الأمة إلى غيرهم من الذين شاركوا وتكلموا ومنهم من أعلن الإضراب عن الطعام والاكتفاء بالماء والملح لثلاثة أيام كمبادرة تضامنية إنسانية مع الأسرى.

أضف إلى كل ما تقدم، التعميم الذي أصدره سماحة مفتي طرابلس والشمال الدكتور الشيخ مالك الشعار على خطباء الجمعة يحثهم فيه على ضرورة توحيد خطب الجمعة دعماً لقضية فلسطين والأسرى المضربين عن الطعام، الأمر الذي دفع وفداً من أعضاء اللقاء التضامني إلى زيارة المفتي لشكره على هذا الموقف.

الرافعي يستقبل وفد الحملة الدولية للدفاع عن الأسرى

وكان الدكتور عبد المجيد الرافعي قد استقبل في منزله بطرابلس وفد الحملة الدولية للدفاع عن الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني والذي ضم الأستاذ فهد الحسين المنسق العام للحملة والأستاذ محمد أبو شقرا مسؤول العلاقات العامة والشيخ محمد الحج أمين عام هيئة علماء فلسطين في الخارج كما ضم الوفد الأسير الفلسطيني المحرر صلاح الدين العواودة الذي تحدث عن معاناة الأسرى داخل سجون الصهاينة ومقارعتهم لصنوف التعذيب النفسي والجسدي، وقد أعرب الوفد عن عظيم مودته وسروره للمبادرة التي أطلقها الدكتور الرافعي بمشاركة قوى وفعاليات المدينة في أسبوع التضامن، وقد أعرب الرافعي بدوره عن استعداده لبذل كل جهد يساعد على جعل قضية الأسرى في سجون

الاحتلال في منزلتها التي تستحق شاكراً للوفد زيارته ولرمزية الهدية التي قدمها له والتي تمثلت بلوحة فنية لخارطة فلسطين.

... ويستقبل أيضاً أعضاء لجنة المتابعة للقاء:

وفي اليوم الأخير للاعتصام، استقبل الدكتور الرافعي أعضاء لجنة المتابعة للقاء طرابلس التضامني مع فلسطين والأسرى الذي حياه على إطلاقه أسبوع التضامن مع أسرى فلسطين الأبطال الذين يواجهون الصهاينة بأمعائهم الخاوية ومواقفهم النضالية الصلبة التي عجزت الأنظمة عن تحقيقها فكان الإضراب عن الطعام أكبر صفعة في وجه هذه الأنظمة المتخاذلة المنبطحة أمام الكيان الصهيوني الذي يَمعن في قضم الأراضي الفلسطينية وتهويدها كمقدمة لإنهاء القضية الفلسطينية ومنع حق العودة لأبنائها.

بدوره شكر الرافعي الوفد على الجهود الخيرة التي بُذلت في سبيل إنجاح أسبوع التضامن حيث فاق النجاح اللافت الذي تم تحقيقه كل التوقعات، ليس بمشاركة أبناء المدينة وحسب، وإنما أيضاً في انتقال أسبوع التضامن إلى الجامعات والثانويات والمدارس والمهنيات وتوسع التحرك التضامني إلى باقي أقضية الشمال، وهذا ما يؤكد أن قضية فلسطين لم تزل حية تنبض في قلوب ووجدان اللبنانيين بالرغم من كل محاولات التيئيس والتشويه التي لا تنفك قوى الشر الأميركي الصهيوني تمارسها لفك ارتباط أبناء الأمة بقضيتهم المركزية الأولى وتدمير كل أمل في مواصلة النضال في المواجهة واستمرار الفعل العربي الفلسطيني المقاوم.

وأضاف قائلاً، أن ما يثلج صدورنا أن فلسطين لم تزل هي البوصلة لكل أحرار العروبة وشرفائها وأن الإرادة العربية المصممة على القتال والتحرير هي التي ستحقق التوازن في الصراع العربي الصهيوني وهي التي ستحرر فلسطين كما سيتحرر العراق وكل أرض عربية محتلة ولن يهدأ لنا بال حتى تحقيق ذلك.

وفد من حزب الطليعة يزور خيمة جبهة التحرير العربية التضامنية مع الأسرى الفلسطينيين

قام امس وفد من الحزب يتراسه الرفيق عمر شبلي بزيارة الى الخيمة التضامنية التي تقيمها جبهة التحرير العربية في مخيم برج البراجنة وقد اكد الرفاق موقف الحزب واعتزازه بصمود وارادة المقاومة لدى اهلنا في فلسطين وفي طليعتهم الاسرى في معتقلات العدو كما اكد الرفاق في الوفد على اولوية تحقيق الوحدة الوطنية كضرورة حتمية في المواجهة المستمرة مع هذا العدو الغاصب كما اكدو على مركزية فلسطين وقضيتها لدى البعث وذكروا بكلمات الشهيد صدام حسين وهو مقدم على الشهادة :عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

تنويه

تعتذر أسرة تحرير طليعة لبنان الواحد عن أخطاء فنية ومطبعية تقع أحياناً بغير قصد، وهي تبذل جهداً لتجاوز هذه الحالة، فعلى سبيل المثال في العدد الماضي في موضوع حزب طليعة لبنان في طرابلس أحيا ذكرى شهدائه لم تتم الإشارة إلى الدكتور عبد المجيد الرافعي كنائب للأمين العام وكرئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، كما لم تتم الإشارة إلى الصفة النضالية للرفيقة ليلى الرافعي، وعليه نعتذر كما في الصفحة ٢٦ ورد في السطر الرابع من العامود الأول كلمة الستين والصحيح السنين.. فاقتضى التنويه والاعتذار.

جمعية التنشئة الوطنية في عكار العتيقة تكرم منتسبيها الأوائل الشهيد علي بلوط مكرّماً بصفته مؤسساً ورئيساً فخرياً

من منطلق حرصها على تكريم رعيلها الأول، أقامت جمعية التنشئة الوطنية في عكار العتيقة حفلاً تكريمياً لعدد من منتسبيها الأول، حضره حشد من أبناء البلدة وأعضاء الجمعية. وعلى وقع النشيد الوطني اللبناني وقصيدة الشاعر محمد حسين كانت كلمة رئيس الجمعية الأستاذ مرعي يحيي، الذي تناول جهود المكرمين وعطاءاتهم والدور الفعال للجمعية منذ تأسيسها بطاقات خيرة وفاعلة معاهداً الجميع على الاستمرار والمزيد من التألق والإبداع لما فيه خير المنطقة وأبنائها ، كما ألقى الدكتور حسن خليل كلمة المكرمين شاكراً جهود المنظمين ودورهم.

وختاماً وزعت الدروع على المكرمين.

الدكتور حسن خليل، الأستاذ كامل الشعار، الأستاذ حسن الناظر، الأستاذ شحادة عباس، الدكتور محمد الأسعد، الأستاذ علي الأسعد، الدكتور محمود سليمان، الأساتذة محمد خليل الشيخ، أحمد عبد المجيد الزعبي.

كما تم تكريم الشهيد علي بطيخ بصفته مؤسس ورئيس فخري دائم للجمعية، وبدوره نوه رئيسها بمزايا الشهيد ودوره الريادي في انطلاقتها...

توقيع كتاب "جراح غائرة في أمة حائرة" لمحسن يوسف

في ١٣ أيار من العام ٢٠١٧، دعا الرفيق محسن يوسف إلى حفل توقيع كتابه (جراح غائرة في أمة حائرة). وقد رعى الحفل عضو اللقاء الديمقراطي النائب وائل أبو فاعور. وقد حضر حفل التوقيع النائبان أنطوان سعد وأمين وهبي، وكيل داخلية التقدمي رباح القاضي الشاعر عمر شبلي ممثلاً رئيس حزب الطليعة في لبنان الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي، ومستشار العلامة الراحل محمد حسين فضل الله الحاج هاني عبدالله، الدكتور عبده شحيتلي، الدكتور سعد كموني، الشاعر جميل فرحات، هادي مغامس ممثلاً رئيس اتحاد بلديات جبل الشيخ، صالح أبو منصور، وحشد من الأدباء والكتاب ومدراء الجامعات والثانويات والمدارس ورؤساء البلديات والمخاتير وأهالي بلدة قليا في البقاع الغربي.

الشاعر رفيق ابو غوش

تحدث في الاحتفال مدير ثانوية كوكبا الشاعر رفيق أبو غوش فقال:" الكتاب قافلة من الخواطر والأحاديث والقصائد الملونة، تمر في حنايا هذا المشهد المروع من الانكسارات، يروي قلمه ككل الناهضين، يعيش دائرة الجراحات النازفة عله يرى في تضاعيفها لون الشقائق، وأضاف كنت أحب لو أسميت كتابك "جراح غائرة في أمة خائرة". ففي العراق جوع على ما يقول السياب، وفي سوريا واليمن بؤس وجوع وفي لبنان ذل وانكسار.

كلمة الدكتور عبد المجيد الرافعي

كلمة الدكتور الرافعي ألقاها ممثله الشاعر عمر شبلي فقال: "محسن ليس أشعرياً، ولا يخلع عقيدته لأنها عمره الحقيقي، كيفما دخلت فيه رأيت العروبة تحتله، وهو سعيد بهذا الاحتلال، لأنه يفسر معنى أن يكون، أو لا يكون. في محسن بساطة الثوري وصلابة ابن البقاع الجنوبي، جغرافية قليا الصامدة باستمرار، التي ترى فيها بغداد ودمشق والقاهرة، واكثر ما ترى فيها فلسطين، وأضاف: "قلائل هم الذين يشبهون مبادئهم في هذا الزمن الصعب، وقلتهم تجعل مسؤولياتهم اعلى وتضحياتهم اكثر غزارة ويوسف من هذا النوع من الرجال. فلم تستطع وحوش المذهبية ان تلقى مكانا لها في صدره النقي.

كلمة الدكتور عبده شحيتلي

الدكتور عبدو شحيتلي قال:" جمع محسن خواطره التي تمازج فيها دفق الوجدان مع العقل المنفتح على مدى العشرين عاما ليشاركنا معاني الصدق في الموقف والحرارة في الانفعال، كتابته فعل تعبيري يتجاوز أساليب البلاغة، والبيان عنده لا يعتمد كثيرا على الكناية والتورية، فصدق

الموقف والجرأة في إعلانه يقتضيان المباشرة في التعبير عن الحب لغمام جبل الشيخ والأرض والغلال والناس والمقاومة والأمل بولادة جديدة، فقصائده مرآته.

كلمة الأستاذ هاني عبد الله

ثم كانت مداخلة للمستشار الإعلامي والسياسي للعلامة الراحل السيد محمد حسين فضل الله هاني عبدالله، فقال: "يغدو محسن المختلف معك في الشكل صديقا لك في العمق والجوهر، يسكن في فضاءات الهموم العامة، يعطيك آخر الكلام من أول السطر، يسافر بجناح مكسورة في أمة مهيضة الجناح، هي محاولة تجربة، نفحات، نفثات من صدر مفجوع، ولكنها إشارات حاسمة، فمن سار على الدرب وصل.

كلمة الأستاذ محسن يوسف

أما محسن يوسف فقال:" أحمل فيما أحمل جراحاً متراكمة منذ الولادة ، أثخنت جسم وقلب الأمة منذ النكسة ولا زالت تتخبط فيها وبداخلي، وأحمل مع جرحي الغائر حقيبة السفر الدائم في وطن لا موطن فيه لأبنائه، حقيبة مهاجر من ذاته إلى ذاته، ولا تحتوي إلا بضع وريقات مليئة

بكلمات مبعثرة ، تراها ملطخة بدماء الجراح الساخنة في أمة عاجزة عن تضميدها في زمن لا استرجاع الماضي يخرجها من دوامة الألم ولا استحضار العصر الذي نحيا ينبؤنا بعلاج ناجع، لست متشائما والأمل معقود على جبين الحياة، ثم شكر يوسف النائب أبو فاعور على رعايته ووجه التحية للرافعي وللمحاضرين والحضور، ووقع كتابه لقرائه.

كلمة الوزير ابو فاعور

النائب أبو فاعور قال: "أحيي كلمة محسن يوسف وفكرته التي تصبح مسؤولية أكبر عندما تكتب، لأن القلم يدون والورق يحفظ، كثر يفضلون الكلام في الهواء لا الكلام على الورق خوفاً من الإدانة ومن التاريخ ومن الريح، ربما جرت الرياح بما لا يشتهي الورق، وبما لا تشتهي الكلمة"، وتابع "أحيي كلمة محسن يوسف وشجاعته في زمن بات الواحد منا يحتاج إلى شجاعة فائقة لكي يجاهر بعروبته، وهذا عناد ما بعده عناد، أنه لا زال ينتمي إلى زمن القناعات، لا إلى زمن المصالح، يقنع نفسه بالانتماء إلى زمن الأفكار، لا إلى زمن الغرائز."

وتساءل أبو فاعور :" ما معنى أن تكون عربياً؟ أو أن تكون بعثياً أو قومياً بمعناها الواسع اليوم؟ معناها أن ترذل خارج الزمن، وأن ينظر إليك كل هذا المجتمع العربي نظرة استخفاف واستهزاء ونظرة تخبث، انك لا زلت تعيش في زمن ما عاد موجوداً، في زمن بتنا فيه شيعاً وقبائل وطوائف ومذاهب حتى في نفس المذهب أو الطائفة لا بد وان نجد سبباً للخصام وللفتنة."

وأضاف: "أحيي شجاعتك وعنادك، ولو كان لهذا الشعب العربي أن يمتلك هذا العناد لما وصلنا إلى ما نحن فيه اليوم من زمن سيء ومن مزمن أسود. كنا عرباً وكنا مأزومين، لكن كان لنا ما يجمعنا، كانت فلسطين توحدنا."

وتابع: "اليوم أسأل نفسي أين نحن وأين هم العرب وأين العروبة؟ العروبة ضاعت بين الديكتاتوريات وبين الأفكار الشمولية، ظلم من بعض الأنظمة واستغلال للعروبة، فالديكتاتوريات العربية أتلفت فكرة العروبة عندما استغلتها لقمع شعوبها، ولكن إلى أين قادنا هذا الأمر؟ هل قادنا إلى ما هو أفضل وأرحم؟ كنا نقول يا عرب فلسطين تحتاجكم، اليوم أقول يا عرب أنتم تحتاجون فلسطين، أبناء العرب كانوا يأتون ويعبرون البقاع، وهذا السهل من كل دنيا العرب، يعبرون وادي التيم وحدود فلسطين إلى فلسطين، ليقاتلوا، وهنا في بلدة الصويري لا يزال رجلاً يمنياً جاء ليقاتل مع الثورة الفلسطينية فاستوطن وبقي في هذه البلاد. أين نحن اليوم؟ وفلسطين فلسطينيان لا نستطيع أن نوحد حماس وفتح، هل يمكن أن يعيش شعب نكبة كالنكبة التي نعيشها اليوم؟ يمكن ان نخسر حروباً ونقع في نكسات ونكبات، ولكن كان يمكن أن نبقى عربا .نستطيع أن نطلق

ما نشاء من تعابير واتهامات للإمبريالية والإستعمار، نظرية المؤامرة، جاء الغرب وقسمنا، جاء الاستعمار بشرق أوسط جديد، لكن العلة والداء والدواء فينا نحن."

وإذ اعتبر أن نظرية العروبة قامت على روابط الدم والعرق والتاريخ، ولم تقم على أسس الحقوق والواجبات والإصلاح السياسي، فوصلنا إلى ما وصلنا إليه تساءل أبو فاعور: الآن إلى أين؟ لا أحد يعرف، ولا أدعي أني أعرف. لكننا ننحدر من عمق إلى عمق، من منزلة دنيا إلى منزلة دنيا. وأضاف "الاقتتال هو سيد الموقف شيعة وسنة أكثريات وأقليات". وقال: "ربما تبقى أخ محسن وهذا الذي دفعني إلى

أن أكون اليوم بين هذا الحضور المتنوع أن ارغب لأكون في هذا اللقاء ليس العلاقة الشخصية- لكن يجب أن يبقى بيننا من يغامر ويعاند .الشعب العربي تخطفه اليوم وسائل التواصل الاجتماعي، وفكرة سهولة الحياة .فهل هناك مشروع عربي جديد ومثقفون عرب جدد يطلقون فكرة العروبة؟ "لا". نحن في صحراء ما بعدها صحراء، ولكن لا بد من أن يأتي جيل يعيد تأكيد الاساسيات، آملا "أن يبقى هذا الصوت الصارخ في برية هذا الفراغ العربي" علّ في يوم من الأيام يأتي جيل يعيد استنباط ما يجمع بين العرب."

وبعد قراءات لـ"غوى عدنان حمادي" وقع يوسف كتابه للحضور، وأقيم حفل كوكتيل بالمناسبة.

* * * * *

زيارة الأحياء في الأموات

قصيدة للشاعر عمر شبلي ألقاها في مناسبة تكريم الشهيد سليم بركات

هذا ضريحك يا سليمُ رسالةٌ ... الحبرُ فيها من دم الشهداءِ
فانهضْ وَحَيِّ رفاقَ دربكَ، واحتفلْ ... ها أنتَ بينهمُ من الأحياءِ
إنَّ الذين توسَّدوا هذا الثـــرى ... لم يسلكوا بالموتِ دربَ فناءِ
لم يبعدوا، ها هم حضورٌ بيننـا ... إن الصدور مقابـــرُ الشهداء
لولاهمُ لغدا الشمالُ جنوبَنا ... وغدت طرابـلس حمى صيداء
قلبي جنوبيٌّ، وكان بقاعـــــه ... يُزجي الجنوبَ بألفِ ألفِ فدائي
قد علّم النهرُ البقاعَ مسيـــــره ... والنهر ليس يسير صوب وراء
يا أيها البطلُ الجنوبيُّ ارتفعْ ... لا، لستَ محتاجاً هنا لنداءِ
هذا ضريحُكَ مشرئِـــبٌّ شامخٌ ... يأوي العطاشُ إليه مثل المـــاءِ
والموت في حرم المكـــان شهادةٌ ... ويقالُ تلـــك خطيئـــة الشهداءِ !!!
حرم المكانُ يزول حين يكون في ... أيدي الضعاف وزمرة الطلقاءِ
رُحْ للجنوبِ فكلُّ أرضٍ دونـــــه ... يا ابنَ البقاع مدينةٌ لأداءِ
يا نهرُ لا تحفلْ بمن سرقوا الضحى ... منا وغاروا في الحضور النائي
أشتاقُ أن ألقى زعيماً واحـــــداً ... أقـــوالـــــه قد صُدّقتْ بوفاءِ
يأتي لغزةَ، وهـــــو ليس بحائضٍ ... وبدون تصريـح من الأعداءِ
السارقون جراحـــــنا وضمادَها ... والمتخمون بلقمـــةِ الفقراءِ
والجائعون لمجدِ غيرِهمُ وقـــــد ... عبروا الحيـــاةَ بأبشع الأسماءِ
والجاثمون على الكراسي عنـــوةً ... وعلى مقـادرنا جثوم الـــداءِ
والقدس ما للقدس، أيـن بُـراقُـها ... وقداسةُ المعـــراج والإسراءِ
أسْرتْ مواجدُنا لوجهـــكِ مثلما ... أسرى النبـــي محمـدٌ لسماءِ
ما بين إسرائيْن راحت أمـــــةٌ ... تلهو بقصـة صخـــرة صمّاءِ
كنا سماناً، والخليـــــــفة قادمٌ ... للقدس فوق الناقـــة العجفـاءِ
نِعَمُ الموائدِ لا تدومُ، لأنهـــــــا ... غرثى أمامَ حقيـقـــةِ النعماءِ
ليس السبايـــــا من نساءٍ دائماً ... تُسبى العقيدة مثل سبيِ نساءِ
إيمانُ أهل الأرض ليس بنافـــعٍ ... ما لم يُصَنْ بالقوة الحمـــراءِ
لولا الشجاعة ما المـدينـــة يثربٌ ... وأذانُ مكةَ رجعُ غار حـــراءِ
والسامريُّ بعجلـــــه وخوارِهِ ... ردَّتْه مجذومـــاً يدا سَيْنـــاءِ

***

عرِّجْ على بغدادَ واسألْ نخلَـــها ... عن كلِّ مخضوب الرداء فدائي
بغداد يا ابنة والـــدي لا تبعـدي ... بيني وبينك كـان عهد وفـــاءِ
ما زال نهـــرك في عروقي ماؤه ... ونخيـــــله يمتد في أعضائي
بغدادُ ضمَّدت النخيـــــلَ بفتيةٍ ... هم آمنـــوا بقيـــــام سامراء
هزمت جيوش المعتدين بفتيـةٍ ... من كربلا للموصلِ الحدبـاءِ
قلْ للغـــزاة لقد حصدتمْ وهمَكم ... وارتدَّ "بوشُ" ملمّعاً" بحـذاءِ
بغداد ظلت مهرةً عربيـــــــةً ... لم تكبُ من جرحٍ ولا إعيـــاءِ
لابدّ يا بغدادُ يوماً نلتـــــــقي ... وترددين قصائدي وغنـــائي

***

من أين تكتملُ الخريطـــةُ في دمي ... وأنـــا الـــذي جُمِّعْتُ من أشلائي
تتسامر الأوجاع فوق وسادتـــــي ... وتبيت في صدري وفي أحشائي
سافرتُ في جرحي، وليس بحوزتي ... إلاّ جـــوازُ عروبـــتي وإبـائي
وعلى الطريق وعورةٌ ومسالـــكٌ ... من كـــلِّ داميـــة الحصى كأداءِ
ومشيت في غسق الدروب، وناقتي ... عجـفـاءُ من سفرٍ ومن وعْـثاءِ
جرحٌ ويبقى عاريـــــاً، وأصونـُه ... لا لـلـضماد يحـدُّ من خيـلائي
عارٌ إذا اختلّتْ جهاتـــُك كلّما ... غدَتِ الـــدروبُ كثيرةَ الأخطاءِ
ربطوا يديّ ولا تزال أناملـــي ... تأبى كتابـــةَ غيرِ ما أنا رائي
متسربـــلاً بقصائـــــدٍ ممنوعةٍ ... تمتدُّ من زاخـو إلـــى صنعاءِ
والموت عند الخالديـن قيامـــةٌ ... والعيشُ مثلُ الموت في الجبناءِ

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
ارفعوا أصواتكم دعماً لإضراب أسرانا في فلسطين

تأييداً، لاعتصام الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو الصهيوني، أصدرت قيادة قطر العراق بياناً، أهم ما جاء فيه:

في لحظات حاسمة من نضال شعبنا العربي الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني يقف أسرانا في سجون الاحتلال مطالبين حكومة الاحتلال بتطبيق ما تنص عليه الاتفاقيات الدولية من حقوق للأسرى والمعتقلين. وقيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي ورغم جراحات العراق وكوارثه وخوضه معارك وجود وهوية والمرتبطة عضويا بكارثة فلسطين فإنها تعلن وقوفها الحازم مع أسرانا في فلسطين المحتلة وتدعو جماهير البعث وأصدقائه وكل الشرفاء في الوطن العربي والعالم لكشف الاضطهاد الذي يتعرض له شعبنا الفلسطيني في أرضه ووطنه ومنهم أسرانا الأبطال .

ودان البيان جرائم الاحتلال الصهيوني ضد الفسطينيين، وحمَّل المنظمات الدولية مسؤولية تدهور حالة الأسرى وتواصل قتل وتعذيب واعتقال شعبنا الفلسطيني وسط تجاهل الدول الكبرى والأمم المتحدة لما يجري في ممارسة شائنة لمعايير مزدوجة في الصراخ العويل عندما يتعرض مواطن غربي أو صهيوني واحد لمشكلة بسيطة بينما يمارس الصمت المطبق عندما يضطهد شعب كامل ويتعرض الآلاف للموت والتعذيب يومياً مثلما يحدث لشعبنا العربي في فلسطين والعراق وسوريا والأحواز واليمن ولبنان وليبيا وغيرها .

ودعت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي كافة المنظمات الإنسانية والقوى الوطنية والقومية والإسلامية والقوى العالمية المحبة للسلام للوقوف مع الأسرى الفلسطينيين في محنتهم دفاعا عنهم وضغطا على سلطات الاحتلال الصهيوني من أجل تنفيذ مطاليبهم المشروعة والتقيد بالاتفاقيات الدولية الخاصة بالأسرى والمعتقلين .

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب الثقافة والإعلام / ٨-٥-٢٠١٧

قيادة قطر العراق
المشروع الوطني كفيل بدحر الاحتلال الإيراني
وتصفية تركات المحتلين الأمريكان وتحقيق النصر المبين

في ١١ أيار من العام ٢٠١٧، وتعليقاً على تصاعد حدة الخلافات بين أطراف العملية السياسية في العراق، أصدرت قيادة قطر العراق بياناً، أهم ما جاء فيه:

تتصاعد الصراعات بين اطراف العملية السياسية المخابراتية حيث تطورت من حرب التصريحات بين الصدر والمالكي إلى حد الاحتراب، فيما أسفرت ميليشيات الحشد الشعبي العميلة لإيران عن وجهها عبر مطالبة العميل قيس الخزعلي برئاسة الوزراء. كما صرح بأن الحشد الشعبي سيسيطر على العراق وسوريا لكي يتحقق ما يسميه بـ(البدر) الطائفي الذي هو في حقيقة أمره إيرانياً فارسياً عنصرياً توسعياً.

وهكذا تتضح الخطط المريبة لمجابهة واستباق أي تغيير ثوري في العراق. وتجيء تصريحات العميل الخزعلي والمالكي الذي دعا إلى تشكيل ما اسماه حكومة الطوارئ المسنودة بجهات أجنبية. وهو بذلك يشير إلى المتغيرات الحاصلة على الصعد الوطنية والقومية والإقليمية. ومن أهمها تعاظم السخط الشعبي ضد الحكومة العميلة وافتضاح فسادها وعمالة القائمين عليها، ...

وفي المواجهة يقف الدور الوطني للقوى السياسية المناهضة للعملية السياسية ودعوة الحزب لهذه القوى بالاضطلاع بالمشروع الوطني الذي يحدد مهمات المرحلة المقبلة ويرسم الطريق لتأمين مستلزمات النهوض بها على صعيدي الجهاد والتحرير، والمضي بهما صوب دحر الاحتلال الإيراني المقيت وتصفية تركات المحتلين الامريكان، على طريق تحقيق التحرير والنهوض الوطني والقومي والإنساني الشامل والاستقلال التام .

وأشار البيان إلى أن ذلك كله لا يتحقق إلا بالاعتماد على دور الإرادة الوطنية الصلبة التي تتحقق عبر تحقيق المشروع الوطني الذي طرحه حزب البعث العربي... وهذا ما يستدعي من القوى والتجمعات السياسية كافة خارج العملية السياسية إلى رص الصفوف وتوحيد خطابها الوطني والجهادي والتفاعل المتكافئ مع المواقف الدولية الجديدة، بما يخدم تطلعاتها المشروعة لتحقيق التحرر والاستقلال والنهوض الحضاري والتقدم الاجتماعي .

ودعا البيان إلى توظيف المتغيرات ووضعها في خدمة مسيرة جهادنا الوطني والقومي والإنساني استثماراً امثلاُ بما يستجيب لمتطلبات دحر الاحتلال الإيراني وتصفية تركات الاحتلال الأميركي والتصدي الحازم للميليشيات العميلة لإيران ...

قرار تقسيم فلسطين استئناف لوعد بلفور
ووعد بلفور ظاهره استهداف فلسطين وباطنه استهداف القومية العربية

في الخامس عشر من أيار من كل عام تتصدر البيانات والتحليلات مشروع تقسيم فلسطين، وهو مبني على أساس وعد بلفور. ووعد بلفور هو عبارة عن رسالة وجهها وزير خارجية بريطانيا، في ٢ تشرين الثاني من العام ١٩١٧، إلى اللورد روتشيلد، يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية قيام وطن قومي لليهود في فلسطين. وكان ذلك الوعد بمثابة قرار تنفيذي لمقررات مؤتمر بانرمان، واتفاقية سايكس – بيكو. واستناداً إليهما وُضعت فلسطين تحت إدارة دولية يتم التشاور حولها بين فرنسا وبريطانيا وروسيا. وبعد انتهاء مفعول صك انتداب هيئة الأمم على فلسطين في ١٤ أيار من العام ١٩٤٨، جرت مسرحية حرب التقسيم التي انتهت ببناء دولة يهودية على أرض فلسطين.

لا يمكن قراءة ما حصل في فلسطين من دون قراءة أبعاد المؤامرة التي حيكت للمنطقة العربية بعد فصلها عن الإمبراطورية العثمانية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى. ومن قراءة الوثائق الخاصة، كانت فلسطين جزءاً من مؤامرة أكبر ضد العرب. واحتلالها جزء متمم لاتفاقية سايكس – بيكو التي قضت بتقسيم المنطقة العربية إلى كيانات قطرية تفصل بينها خطوط جغرافية. وتلك الاتفاقية كانت قراراً تنفيذياً لمقررات مؤتمر كامبل. ولذلك لا تنفصل قراءة وعد بلفور الخاص بتقسيم فلسطين عن قراءة اتفاقية سايكس- بيكو الخاصة بتقسيم المنطقة العربية. وحسب مقررات مؤتمر كامبل، كان تقسيم المنطقة العربية هو الهدف الاستراتيجي للتحالف الغربي الرأسمالي – الصهيوني التلمودي. فما هي مقررات مؤتمر كامبل؟

مؤتمر هنري كامبل بانرمان انعقد في لندن من العام ١٩٠٥ – ١٩٠٧.

شاركت فيه بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال. وخرجوا في نهاية المؤتمر بوثيقة سرية اعتبرت أن مصدر الخطر الحقيقي على الدول الاستعمارية، إنما يكمن في المنطقة العربية من الدولة العثمانية. كما اعتبرت أن خطورة الشعب العربي تأتي من عوامل عدّة يملكها: وحدة التاريخ واللغة والثقافة والهدف والآمال وتزايد السكان... ورأى المؤتمر ضرورة العمل على

استمرار إبقاء وضع المنطقة العربية متأخراً، كما الإبقاء على عوامل التفكيك والتجزئة والانقسام وإنشاء دويلات مصطنعة، على أن تتبع أنظمتها السياسية للدول الأوروبية وتكون خاضعة لإملاءاتها. ولذا أكد المؤتمرون على فصل الجزء الأفريقي من المنطقة العربية عن جزئها الآسيوي، وضرورة إقامة الدولة العازلة بينهما، على أن تدير الصهيونية العالمية نظامها السياسي لأنها عدو لشعب المنطقة وصديق للدول الأوروبية.

تقسيم فلسطين الحلقة الأولى من تقسيم الوطن العربي:

عندما أعلن التحالف الاستعماري – الصهيوني منذ أكثر من قرن حرباً مفتوحة ضد القومية العربية، فقد وعد ووفى. إذ أن حكاية تقسيم الوطن العربي وُلدت مع التحالف وستبقى قبلة مؤامراته. وفي كل مرة يبتكر أسلوباً جديداً لإبقاء عامل التقسيم متحركاً، فتتغير وسائله ولكن الهدف يبقى ثابتاً. بالأمس كانت فلسطين، ومن بعدها تبعها مشروع تقسيم العراق، واليوم تقسيم لأقطار عربية أخرى. وغداً يأتي دور البقية الباقية. ولكن...

طالما ظل العرب، أو قسم منهم، يعون أن المؤامرة الخارجية فعل مستمر، ويقفون في مواجهتها في تحالف مقاوم لا تنطفئ نيرانه، فستبوء تلك المشاريع بالفشل. وسوف يفشل مشروع تقسيم فلسطين والعراق وكل قطر يتعرّض له، طالما ظلّت المقاومة العربية مستمرة تكوي جنبات القادمين من الخارج والطامعين بقطعة من أرض العرب.